

الجزء الأول

الجوانب التربوية في كتاب

"الطبقات السنية في تراجم الحنفية"

للمولى نفي الدين بن عبدالقادر التميمي الداري العربي المصري الحنفي
المتوفي سنة ١٠٠٥هـ (١٠١٠هـ)

محتويات الجزء الأول :

ملامح ثقافة ابن عبدالقادر التميمي، وفضائل النعمان" اسمه ومولده ،
أحواله الاجتماعية ، رحلاته وتنقلاته ، المناصب التي تولاهما ، ثقافته .

مؤلفاته

القيمة العلمية لكتابه الطبقات السنية" ، مكان وزمان تأليف الكتاب
فضائل الإمام أبي حنيفة النعمان ، نسبه ، مولده ومقامه ، وصفته ، تقديره للعلماء
والمتعلمين ، تلاميذه وحببه لهم ، مناقبه ، عبادته ، طريقته في إلقاء الدروس (العلوم
الشرعية) من خلال الكتاب وأهم اعلامها :

- التفسير وعلوم القرآن وأهم اعلامهما.
- الحديث النبوي وأهم اعلامه
- الفقه وأصوله وأهم اعلامهما
- علم القراءات وأهم اعلامه
- علم أصول الدين (الجدل والخلاف) وأهم اعلامه
- علم الفرائض وأهم اعلامه
- العلوم اللغوية) وأهم اعلامها:
- علم النحو والصرف
- علم اللغة
- علم الأدب والشعر
- علم العروض والقوافي
- علم البلاغة (البيدع والمعاني والبيان)

والعلوم العقلية والطبيعية) وأهم إلامها

- علم الجبر والحساب والهندسة.

- علم الهيئة (الفلك والنجوم).

- علم التاريخ والرواية.

- علم الفلسفة والمنطق.

- علم الطب.

أهم المؤلفات التي وردت في كتاب الطبقات السنية

أماكن التعليم لأصحاب المذهب الحنفي كما وردت في كتاب 'الطبقات

السنية"

- أولاً: المدارس (مدارس بالقاهرة)

- مدارس بالقاهرة.

- مدارس ببغداد.

- مدارس بتركيب.

- مدارس بدمشق.

- مدارس ب حلب.

- مدارس في أماكن متفرقة.

- ثانياً: الأريطة والخناقوات

- ثالثاً: الجوامع والمساجد والمحاريب والمشاهد. وخزانة الكتب

- الجوامع القاهرية

- جوامع ببغداد

- حلب - - دمشق

- جوامع في أماكن متفرقة

- المشاهد والمحارب

- خزانة الكتب

- رابعا: مجالس الإملاء:

الأوضاع التعليمية والقضايا التربوية وقضايا إدارة التعليم

١- أجور القضاة والمدرسين (المقدار والمصدر)

- مصدر الأجور والرواتب.

- مظاهر التكسب الأخرى.

٢- العقوبات وأسبابها وكيفيةها:-

(أ) العقاب من الغير:

- النفي والطرده من البلاد.

- العزل من الوظيفة.

- الإبعاد عن مجلس السلاطين

- التعزيز بالضرب والحبس

(ب) العقاب من النفس (محاسبة النفس)

- التوجه إلى وظيفة أو رتبة أدنى من التي كان يمارسها.

- الانحجاب عن الناس، وإحراق الكتب، الزهد والتفرغ للعبادة.

- والهرب من الوظيفة إذا أكره.

(ج) العقاب للغير:

- الضرب الشديد.

٢- أحوال الطلبة ومساكنهم.

٤- احترام الحكام للعلماء:-

- الزهد في القضاء وعدم الرهبة.
- العلماء يطأون مجالس الحكم بنعالهم.
- أمير المؤمنين يكتب كلامهم بخط يده.
- قيام السلطان لهم.
- مرور السلطان على ديارهم ، والتسليم عليهم.
- بناء المدارس لهم وبأسمائهم.

د- أنواع التعليم:

(التعليم العام) ويشمل:

- الجوامع والمساجد.
- المدارس.
- الخنقاوات والأربطة.

(التعليم الخاص) ويشمل:

- معلمي السلاطين وأبنائهم.
- مؤدبي الأمراء.

تعلم ما بين العام والخاص) مشترك ويشمل.

- الدروس التي كانت تلقى في المدارس وبحضرها العام والخاص.
- مجالس الوعظ التي كان يحضرها العام والخاص.
- حلقات العلماء ومجالسهم.

- مجالس السلاطين.

- السكك.

- مجالس الإملاء.

(٦) المواد الدراسية

- اعداد الطلبة في المدارس.

(٧) مظاهر اهتمام المعلم بتلاميذه.

- العلماء جلسائهم الكتب.

- شراء الدفاتر وكتابة العلم.

- كثرة المؤلفات واقتناء الكتب النفيسة.

- الملوك وهبة الكتب للعلماء.

- انفاق الأموال على شراء الكتب النفيسة

- كثرة المؤلفات والكتب التي خلقوها.

(٩) العلاقات التعليمية -

- علاقة المعلم بتلاميذه

- علاقة المتعلم بمعلمه

- علاقة المعلمة بالمجتمع.

(١٠) القضايا الأخلاقية:

- قيامهم الليل، وقراءة القرآن، وصومهم الدهر.

- البكاء من استنطاء الضرر الدنيوي.

- ملازمة المنزل، وعدم الخروج إلا إلى المسجد أو الجامع.

- الكرم.

- فضيلة الزهد

(١١) أحوال القضاة وأرباب الفتوى

- محاسبة النفس ومراجعة الأحكام.

- الدقة في تحرى الرأي في القضاء.

- عدم محاباة الحكام.

- الرجوع إلى الصواب إذا أخطأ وظهر له الحق.

فهرس مصادر الجزء الأول ومراجعته

استخلاصات عامة من الجزء الأول

الفصل الأول

ملامح ثقافة ابن عبدالقادر التميمي

حياته وتحصيله للعلم

اسمه، ومولده :

هو نقي الدين بن عبدالقادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي. ولم نذكر كتب التراجم سنة مولده. وذكر ذلك الاستاذ كحالة أنه ولد سنة ١٠٩٠هـ ولعله استنشط من أنه توفي في سنة الكهولة، وكانت وفاته سنة ١١٠٥هـ. وذكر المحيي أن وفاته كانت بمصر، يوم السبت خامس جماعي الآخرة سنة: (١١٠٥هـ)^(١)

أحواله الاجتماعية:

أما عن أحواله الاجتماعية، فلم نذكر لنا المصادر إلا أن ولده حسنا كان عاقاله،

وفي ذلك يقول:

حسب نوقة مقدمة لس الله مه بوحها (٢)

رحلاته، وتنقلاته:

رحل إلى بلاد الروم. وكانت بينه وبينه النقى مودة أكيدة. ومراسلات ومكانات بالروم، وذكر المحيي أنه جال في البلاد، ودخل الروم^(٣).

المناصب التي تولاها:

اشتغل النقي التميمي بالقضاء، وقبل إنه تولى القضاء بالجيزة وتوابعها،

وقبل إنه كان قاضيا بقونية، ثم قاضي بمدينة فوة.

(١) اس عبدالقادر التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق د عبدالفتاح محمد الطلو، مقدمة الجزء الأول، (الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

(٢) المرجع السابق، مقدمة ج١.

(٣) "الطبقات السنية" مقدمة ج١.

ويذكر الخفاحي أنه قبل توليه القضاء كان عزوفاً عنه. مقبلاً على العادة
منزهداً، ثم ساقه القدر إلى القضاء، فرضى بما قدر الله وقضى (١).

وقد عبر التقى التميمي عن ضيقه بهذا المنصب، وأله لمهانة الفقهاء بقوله:

أحبابنا نوب الزمان كثيرة وأقر معها رفعة السفهاء
فمعى يفيق الدهر من سكراته وأرى اليهود بذلة الفقهاء (٢)

ثقافته:

كان التميمي متمكناً من ناصية البيان، ونجد ذلك وأضحاً في قصائده
المتضمنة في كتابه 'الخلقات' فكانت ثقافته ثروة فياضة، أخذ من منابع عدة، ولم
يقتصر على الفقه علماً يحصل عن طريقه إلى منحة القضاء، وإنما أنقن علوم
اللسان، وآتقن علم التاريخ، وهذا نلاحظه من خلال المقدمة التي قدم بها لكتابه
'الخلقات السنية' (٣).

مؤلفاته:

وقد ترك من المؤلفات (٤).

١- نذكره، ذكرها حاحي حلبعة، في كشف الظنون ١/٣٨٥..

٢- السبق التراقي في عنق الولد العاق، رسالة له ألفها لما كان لولده الحس.

٣- الخلقات السنية في تراجم الحنفية

٤- حاشية على شرح ابن المنصف، المعروف بابن مالك.

٥- مختصر "يتبعه الدهر"

(١) 'الصفقات السنية' مقدمة ج١.

(٢) الصفقات السنية "مقدمة ج١"

(٣) الصفقات السنية "مقدمة ج١"

(٤) الصفقات السنية "مقدمة ج١"

٦- مختصر "ذيل اليتيمة"

٧- كتاب - منافع القرآن "كما ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي،

ملحقة ٤٢٩/٢، ويسمى "منافع القرآن، وما في كل آية من البرهان"

وقال المحقق: هنا خطأ، إنما الكتاب للحكم التميمي.

ما قيل في الثناء على كتاب "الطبقات السننية" (١)

يقول حاجي خليفة: في كتابه كشف الظنون ١٠٩٨/٢، أن التقى التميمي صنف

في طبقات الحنفية كتابا كبيرا جمع فيه تراجم الحنفية، فأدعى وأجاد، وهو أجل الكتب

المؤلفة في تراجم أهل الرأي، أدرج فيه رجال الشقائق ومن بعده إلى زمانه.

وقد شهد له أيضا الشهاب الحنفاجي في ریحانة الألبا ٢٨١/٢، حيث يقول:

"وله تصانيف سمعناها منه، مذهبها طبقات الحنفية، وهي في مجلدات، جمع

فيها من شقائق النعمان كل ثمرة جنية".

مكان وزمان تأليف الكتاب:

لقد أتم القتي كتابه سنة ٩٨٩هـ، كما جاء في آخر كتابه، ولكن حاجي خليفة

تذكر مرة أخرى إنه سنة ٩٩٣، وللتوفيق بين الرأيين كما ورد في مقدمة الطبقات

للدكتور محمد الحلو، يقول: أن التقى التميمي أتم كتابه سنة ٩٨٩هـ، بمدينة فوة

ولعله ذهب بعد ذلك بالكتاب إلى حاضرة الخلافة سنة ٩٩٣هـ.

وقدمه إلى من عمله برسمه، وهو السلطان مراد حان ابن سليم، وكوفئ على

ذلك بقضاء مدينة قونية، فقد جاء في هامش آخر صفحة من نسخة المصنف بحط

دقيق "ألفه بمدينة قونية، وهو قاضي، في زمن مراد حان بن سليم" (٢).

(١) الطبقات السنية، مقدمة ج١.

(٢) الطبقات السنية" مقدمة ج١

في فضائل الإمام أبي حنيفة النعمان

نسبه :

هو إمام الأئمة، وسراج الأمة، وبحر العلوم والفضائل، ومنبع الكمالات والفاضل. عالم العراق، وفقه الدنيا على الإطلاق، من أعجز من بعده عن لحاقه، وفات من عاصره في سياقه، ولا تنظر العيون مثله، ولا ينال مجتهد كماله وفضله. وهو: أبي حنيفة النعمان بن ثابت ابن زوطي، وهو المشهور. (١)

مولده ووفاته، وصفته:

عن مراحم بن داود بن عليّة، أنه كان يذكر عن أبيه أو غيره، أن أبا حنيفة ولد سنة إحدى وستين، ومات سنة خمسين ومائة، وروى عنه بسند آخر، أنه قال: ولد أبو حنيفة سنة ثمانين بلا مائة، ومات سنة خمسين ومائة، عاش سبعين سنة. وكان وفاته بمدينة بغداد، ودفن بالجانب الشرقي منها في مقبرة الخيزران، وقبره هناك ظاهر معروف مقصود بالزيارة. (٢)

وأما ما ورد في صفة أبي حنيفة: كان أبي حنيفة حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح، حسن المجلس، شديد الكرم، وحسن المواساة لإخوانه، ليس بالقصير ولا بالتزليل، وكان أحسن الناس منطلقا، وأحلام نغمة، وأنه على ما يريد، كان طوالا، تعلقه سمرة. (٣)

تقديره للعلماء والمتعلمين:

عن سماعة، أنه قال سمعت أبا حنيفة يقول ما صليت صلاة مد ما م حمار إلا استعفرت له مع والدي، واني لأستغفر لمن تعلمت منه علما، أو علمته علما. (٤)

(١) الضيقات السنية ٧٤، ٧٣/١.

(٢) الضيقات السنية ٧٦، ٧٥/١.

(٣) الطبقات السنية ٧٧/١.

(٤) الضيقات السنية ٧٩/١.

تلاميذه وحببه لهم:

وكان لتلاميذه مكانة الأحاب في قلبه، حتى أنه كان يقول لهم: "أنتم مسار فلي وجلاء حزني" وكان تلاميذه قسمين: أحدهما تلاميذ يقيمون على طلب العلم منه أمداً، ثم يغادرونه بما تلقوا عنه، وهؤلاء لا تكون منهم ملازمة دائمة، والقسم الثاني: تلاميذ لازموه، وأخذوا عنه: واستمروا معه إلى أن مات، ومنهم من تركته قبل موته في منصب تولاه، كزفر بن الهذيل. وقد كان محباً لهؤلاء الملازمين، ولينم في قلبه منزلة خاصة، وقد ذكر أن عددهم ستة وثلاثون. فقال: هؤلاء ستة وثلاثون رجلاً: منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء، وستة يصلحون للفتوى، واثنتان - أبو يوسف وزفر- يصلحان لتأديب القضاة وأرباب الفتوى" (١).

في مناقب الإمام:

روى الخطيب، عن الحسن بن سليمان، في تفسير الحديث: "لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم" قال: هو علم أبي حنيفة وتفسيره الآثار" (٢). وعن سهل بن مزاحم أنه كان يقول: بذلت الدنيا لأبي حنيفة فلم يردها، وضرب عليها بالسياط فلم يقبلها" (٣).

عبادته:-

قال أبو عاصم النبيل: كان أبو حنيفة يسمى الوئد؛ لكثرة صلاته (٤). وعن أسد بن عمرو، قال: صلى أبو حنيفة - فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء صلاة

(١) الإمام محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، (القاهرة. دار الفكر العربي ١٩٩٦). ص ص ٣٥٢، ٣٥٣.

(٢) الطبقات السنية" ٨١/١.

(٣) الطبقة السنية ٨٣/١.

(٤) الطبقات السنية ٩٩/١.

العشاء أربعين سنة. فكان عامة الليل يقرأ القرآن جميعه في ركعة واحدة. وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه. وحفظ عليه أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة. وقيل: كان عامة ليلة يقرأ جميع القرآن في ركعة واحدة^(١).

طريقته في القاء الدروس:

كانت طريقة أبي حنيفة في دراسته تشبه طريقة سقراط في محاوراته. فهو لا يلقى الدرس إلقاء. ولكن يعرض المسألة من المسائل التي تعرض له على تلاميذه. وبين الأسس التي تنبئ علينا أحكامها، فيتجادلون معه. ولك يدلي برأيه. وقد ينتصِفون منه ويعارضونه في احتجاده. وقد يتصايحون عليه حتى يعلو ضجيجهم... وبعد أن يقلب النظر من كل نواحيه، يدلي هو بالرأي الذي انتجته المحاورات، ويكون ما انتبى إليه هو القيل الفصل. فيقره الجميع، ويرضونه^(٢).

ويبدأ فإن المذهب الحنفي لم يكن منفرداً به الإمام الأعظم. ولكن سمي المذهب مذهب أبي حنيفة وذلك لأن مذهبه هو الأصل. أما أقوال أصحابه الذين خالفوه في بعض المسائل فكانت قليلة. وقد نتج عن اجتهادهم في التطبيق على أدلة مذهبه. فجمعت أقوال الإمام وأقوال أصحابه بعضها مع بعض، وسمى الكل مذهب أبي حنيفة.

(١) ابن حلكن، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق - احسان عباس، الجزء الخامس، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٨) ص ٤١٣، طبقات السيرة ٤١٣/١.
(٢) الإمام محمد أبو زهرة، مرجع سابق، ص ٣٥٣.

الفصل الثاني

العلوم الدراسية وأهم أعلامها

مقدمة

تنوعت العلوم التي شاع تعلمها وتعليمها عند أصحاب المذهب الحنفي. كما ذكر المولى تقي الدين بن عبدالقادر: ت(١٠٠٥/١٠١٠) درفي كتابه "الطبقات السنية" وذلك أثناء ترجمته لأصحاب المذهب فشملت: العلوم النقلية، والعلوم اللغوية، والعلوم العقلية. وهذه العلوم كانت قائمة على خدمة النص القرآني، فمن خلال تراجمه لأصحاب المذهب نجد العلماء في مختلف فروع العلم يؤمنون بأنهم يتعبدون لله بكل ما يقدمونه من علوم دينية، ولغوية، وطبيعية، في سبيل بناء حياة يرضي الله عنها ويتحقق للمسلمين بها آفاق التقدم والنهضة.

ويمكن تقسيم هذه العلوم على هذا النحو:

المحور الأول: (العلوم النقلية والشرعية) وأهم أعلامها:

وهي: تفسير وعلوم القرآن، علم الحديث، الفقه وأصوله، علم القراءات، أصول الدين والتوحيد، علم الفرائض، وأهم أعلامهما، وذلك عبر القرون الهجرية التي أرح لها المولى تقي الدين.

المحور الثاني: (العلوم اللغوية) وأهم أعلامها:

وهي: علم النحو والصرف، علم اللغة، الأدب، والشعر، علم العروض والقوافي، علم البلاغة (المعاني، البيان، والبديع).

المحو الثالث: (العلوم العقلية والطبيعية)، وأهم أعلام هذه العلوم. وهي: علم الجبر، والحساب، والهندسة، علم البيئة (الفلك والنجوم) علم التاريخ والرواية، علم الفلسفة والمنطق، علم الطب.

وفيما يلي عرضاً لذلك:

المحور الأول: (العلوم النقلية والشرعية) وأهم أعلامها:

أولاً: التفسير وعلوم القرآن

تقديم

يعتبر علم التفسير وعلوم القرآن من أعظم العلوم قدراً، وأعلاها شأنًا وذلك لأنها تتعلق بكتاب الله عز وجل وضوءها كتاب الله وشرف العلم في شرف موضوعه. وقد ذكر المولى (تقي الدين ابن عبد القادر التميمي) في كتابه "الطباقات السنية" عدداً من العلماء الذين اهتموا بتفسير القرآن الكريم، والقوا في علوم القرآن ومن هؤلاء العلماء.

ومن علماء التفسير وعلوم القرآن في القرن الثالث الهجري

- ١- القاضي ابن منصور الشجري البغدادي: ت (٢٦٠هـ) وهو القاضي أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور، وهو أحد أصحاب محمد بن حريز الطبري. كان من العلماء بالأحكام، وعلوم القرآن، والنحو، والشعر، وأيام الناس، وتواريخ أصحاب الحديث. نقل قضاة الكوفة^(١).
- ٢- أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري: ت (٢٨٢هـ). كان لغويًا، وهندسًا، منجمًا، حاسنًا، راوية، ثقة فيما يرويه ويحكيه، قبل له كتاب تفسير القرآن^(٢).

(١) الطباقات السنية" ٢٤١/١، ٢٤٢، الحواهر المضنية"، برقم ٥٢، "شذرات الذهب" ٢١٨/٢.

(٢) الطباقات السنية" ٣٤٧/١ - ٣٥٦ "البداية والنهاية" ١١/٧٢، محم الأدباء ١٦/٣ - ٣٢.

٤- أبو إسحاق إبراهيم بن معقل النسفي : (٢٩٥) هـ محدث. وله "تفسير كبير" (١).

ومن علماء التفسير وعلوم القرآن في القرن الرابع الهجري

٤- أبو القاسم البلخي: ت (٣١٩) هـ وهو: عبدالله بن أحمد بن محمود الكعبي. من متكلمي الغدادين، وله تصانيف عديدة في التفسير مثل "تفسير القرآن المجيد"، و"الأسماء والأحكام" في علوم القرآن. وله مصنفات في الفقه، وفي علم الكلام (٢).

٥- داود بن محمد بن محمد بن موسى بن هارون: ت (٣٢٠) هـ فقيه. وله مصنفات في السير، والأنساب. ومن تصانيفه في علوم القرآن "فضائل القرآن" (٣).

٦- أبو جعفر الطحاوي: ت (٣٢١) هـ وهو: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن سليم بن سليمان. له تصانيف عديدة، ومنها في علوم القرآن، وأحكام القرآن (٤).

٧- أبو بكر الجصاص: ت (٣٧٠) هـ وهو: أبو بكر أحمد بن علي الرازي، المعروف بالجصاص كان مشهوراً، بالزمر، والورع. صنف "أحكام القرآن" وشرح "الأسماء الحسنی" وشرح "مختصر الطحاوي"، وشرح "مختصر شيخه" أبي الحسن الكرخي (٥).

(١) الطبقات المنية" ٩/٢ - ١١، الجواهر المضية" برقم ١٦٨، معجم الأدباء ١٠٢/٤ - ١٠٨.
(٢) الطبقات المنية" ٤/١٥٥، ١٥٦، الجواهر المضية، برقم ٦٩٣، شذرات الذهب" ٢/٢٨١، ووفيات الأعيان" ٤٥/٣.
(٣) الطبقات المنية" ٣/٢٣١، ٢٣٢، الجواهر المضية" برقم ٥٨٠.
(٤) الطبقات المنية" ٢/٤٩ - ٥٢، البداية والنهاية ١٠/٢٧٤، الجواهر المضية" برقم ٢٠٤.
(٥) الطبقات المنية" ١/٤١٢، ٤١٥، الجواهر المضية" برقم ١٥٥، البداية والنهاية" ١١/٢٩٧.

ومن علماء التفسير وعلوم القرآن في القرن السادس الهجري

٨- أبو القاسم القوصي: ت (٥٥٥) هـ وهو أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالعزيز بن سليمان، الفقيه، المقرن، الشاعر، الواعظ. ناظر ودروس بالمدرسة الحنفية بحارة زويلة، إلى أن مات (١).

٩- أبو علي الحنفي: ت (٥٨١) هـ وهو: عالي بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي، قدم حلب، وأقام بها يدرس الفقه، وله مصنفات، منها في التفسير "التفسير في التفسير" (٢).

١٠- الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعمان: (٥٩٨ هـ) كان مبرزاً في اللغة والنحو، والعروض والقوافي، والشعر والأخبار، عالماً بتفسير القرآن، والخلاف، والكلام، والحساب، والمنطق، والهيئة، والطب، قارناً بالعرش والشواذ، كان عالماً باللغة العبرانية، ويناظر أهلها، ويحفظ في كل فن كتاباً (٣).

ومن علماء التفسير وعلوم القرآن في القرن السابع الهجري

١١- أبو الفضل عبدالكريم بن محمود بن مودود الموصلّي: ت (٦٢٣) هـ كان فقيهاً عالماً بالتفسير (٤).

١٢- عبدالرازق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الرسغي: ت (٦٤٩) هـ الفقيه، المحدث، المفسر، الأديب، الشاعر. صنف في التفسير "مطالع أنوار التنزيل، ومفتاح أسرار التأويل" (٥).

(١) الطبقات السنية ٣/٤، ٣٠٦، ٣٠٧، الجواهر المضية، برقم ٧٨٥.

(٢) الطبقات السنية ٤/١١٨، ١١٩.

(٣) الطبقات ٣/٥٥، الجواهر المضية برقم ٤٤٤، معجم الأبناء ٨/١٠٠، ١٠٨.

(٤) الطبقات السنية ٣/٣٧٧، ٣٧٨، طبقات المفسرين للزاوي ١/٣٣٨.

(٥) الطبقات السنية ٢/٣٣٣، البداية والنهاية ١٣/٢٤١، الجواهر المضية برقم ٨٠٨.

ومن علماء التفسير وعلوم القرآن في القرن الثاني الهجري

١٣- محي الدين بن الصباغ: ت(٧٢٧هـ) وهو: صالح بن عبدالله بن جعفر بن علي بن صالح الأسدي. كان فريداً في علوم التفسير، والفقه، والفرائض والأدب، طلب لرياسة الحنفية بالمستنصرية، فامتنع^(١).

١٤- الأب كرمي: ت(٧٣٢)هـ، وهو: إبراهيم بن سليمان الحموي المنطقي، المعروف بالأب كرمي، كان فقيهاً، نحويًا، مفسراً، منطقيًا، دينيًا، متواضعًا، شرح الجامع الكبير، في ست مجلدات، وله شرح المنظومة^(٢) في مجلدين^(٢).

١٥- ابن بركة الموصلی: ت(٧٧١/٧٧٢/٧٧٣)هـ، وهو: إبراهيم بن أحمد بن بركة، فقيه، مفسر، شرح المنظومة، منظمة النسفي أبي حفص عمر بن محمد، وله "سلسلة الهداية" وهي مختصر الهداية^(٣).

١٦- ضياء الدين القرمي: ت(٧٨٠)هـ، وهو ضياء الدين بن سعد الله بن محمد بن عثمان، كان إماماً عالماً بالتفسير والعربية، والمعاني والبيان، والفقه، والأصول^(٤).

ومن علماء التفسير وعلوم القرآن في القرن التاسع الهجري

١٧- عبدالرحمن بن محمد بن علي بن أحمد البسطامي: ت(٨٥٨)هـ كان عالماً بالحديث، والتفسير، والفقه، وله يد طولی في معرفة خواص الحروف، وعلم الوقف، والجفر ومن مصنفاته، الفواتح المسكية في الفواتح الملكية، وشمس الآفاق، في علم الحروف، والأوقاف^(٥).

(١) الطبقات السنية" ٨٥/٤، ٨٦.

(٢) الطبقات السنية ١٩٧/١.

(٣) الطبقات السنية ١٧٤/١، الجواهر المضيئة، برقم ٣، الدرر الكامنة ٧/١.

(٤) الطبقات السنية ١٠٠/٤، ١٠١، الدرر الكامنة ٣٠٩/٢، ٣١٠.

(٥) الطبقات السنية ٢٩٠/٤.

- ١٨- عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أحمد القليوبي: ت (٨٥٩) هـ
أخذ العلم عن مشايخ بغداد، كان بشار إليه في العلوم النقلية، واللغوية،
والعقلية. ومن هذه العلوم "علم التفسير" (١).
- ١٩- الإمام تقي الدين بن محمد السمني: ت (٨٧٢) هـ وهو: أبو العباس أحمد بن
محمد بن حسن بن علي بن يحيى، فقيه، محدث، مفسر، أصولي، متكلم،
نحوي، بياني، محقق (٢).
- ٢٠- ابن الخطيب: ت (٨٩٢) هـ وهو: الصديق بن علي بن محمد بن علي القاضي.
كان فاضلاً، بارعاً في العربية، والمعاني والبيان، والمنطق، والأصول، والتفسير،
والفقه، ولي القضاء بزييد ودرس، وأفاد (٣).
- ٢١- ابن العيني: ت (٨٩٢) هـ وهو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر
الدمشقي، درس، وافق، ورأس في زمنه أهل مذهبه، صنف، وشرح، ونظم،
اختصر "تفسير القرآن" للشيخ حافظ الدين النفسي سماه "المدارك" كان يميل
إلى المنتزهات والبساتين (٤).
- ٢٢- الإمام شهاب الدين الكوراني: ت (٨٩٢) هـ وهو: شهاب الدين أحمد بن
إسماعيل بن عثمان الكوراني، صنف "تفسير القرآن الكريم" سماه "غاية
الأمانى في تفسير السبع المثاني" (٥).

(١) الطبقات السنية ٣٣٧/٤، ٣٣٨.

(٢) الطبقات السنية ٨١/٢، ٨٢، ثمرات الذهب "٣١٣/٧"، الضوء اللامع ١٧٤/٢، ١٧٨.

(٣) الطبقات السنية ٨٨/٤.

(٤) الطبقات السنية ٢٧٩/٤، ٢٨٠، الضوء اللامع ٧١/٤.

(٥) الطبقات السنية ٢٨٠/١، ٢٨٢، كشف الظنون ٥٥٣/١، والضوء اللامع ٢٤٢/١، ٢٤٣.

ومن علماء التفسير وعلوم القرآن في القرن العاشر الهجري

٢٢- أحمد بن سليمان بن كمال باشا: ت (٩٤٠) كان إماماً بارعاً في التفسير، الفقه، الحديث، النحو، التصريف، المعاني والبيان، والكلام، والمنطق، والأصول وغير ذلك. تفرد في اتقان كل علم من هذه العلوم. درس بعدة مدارس، ثم القضاء في بعض الأماكن، ثم أعطى تدريس دار الحديث بأردنه. ومن تصانيفه في التفسير "تفسير القرآن الكريم" لم يكتمل، و"حواشي على الكشاف"، من و"حواشي على أوائل تفسير القاسي" (١).

٢٤- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي القسطنطيني: ت (٩٥٦) هـ كان ماهراً في العلوم العربية، والتفسير، الحديث، وعلم القراءات، والفقه (٢).

ومن علماء التفسير وعلوم القرآن في القرن الحادي عشر الهجري

٢٥- ابن سراج الدين الجبائري الأنصاري: - ت (١٠٠٨) هـ وهو أحمد بن روح الله بن سيدي ناصر الدين بن غياث الدين بن سراج الدين الجبائري، تقلد القضاء، ودأب، وحصل وأخذ العلم عن جماعة كثيرة، صار مدرساً بعدة مدارس، منها مدرسة المرحوم محمد باشا... ومدرسة المرحومة والدة السلطان مرادخان، والقي بالمدرسة المذكورة درساً عاماً حضره غالب أفاضل الديار الرومية وعلمائها ونكلم في تفسير سورة الأنعام، على قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ...﴾ [سورة الأنعام: ٨] (٣).

(١) الطبقات السنية ١/ ٣٥٥، ٣٥٦، وشرحات الذهب ٢٣٨، ٢٣٩.

(٢) الطبقات السنية ١/ ٢٢٢، ٢٢٣، شرحات الذهب ٢٠٨/٨، كشف الظنون ٢٦٨/١، ١٨١٤/٢.

(٣) الطبقات السنية ١/ ٣٥١.

صنف في التفسير "تفسير سورة يوسف". و"حاشية على تفسير سورة الأنعام" للبيضاوي، و"حواشي" على أوائل التلويح" و"حاشية على غالب شرح المفتاح للسيد" (١).

ومن علماء التفسير كذلك

٢٦- أبو العباس القونوي: كان إماماً، عالماً بالتفسير، والفقه، والنحو (٢).

استخلاص:

مما سبق يتضح اهتمام أصحاب المذهب الحنفي بالتفسير وعلوم القرآن، وهذا مما يدل إلى الحاجة إلى تفسير القرآن الكريم للتعرف على الأحكام الشرعية، وفي حياة الرسول ﷺ كان الصحابة يرجعون إلى الرسول فيفهمون فيما خفي عنهم، أما بعد وفاته فكان لابد من دراسة القرآن الكريم وتفسيره واستنباط الأحكام الشرعية منه.

ظهرت الحاجة إلى دراسة علوم القرآن الكريم مع تطور الفقه الإسلامي لارتباط النبي لمعرفة الأحكام المتعلقة بالآيات الكريمة (التي هي الدليل الأول من أدلة الحكم الشرعي) من حيث سبب النزول والنسخ والأحكام والتشابه، وغير ذلك مما يعترف الآيات القرآنية. هذا من جهة ومن جهة ثانية فقد أدى تطوّر علم الكلام الجدل حول آيات الصفات إلى تطوّر البحث في الإعجاز القرآني وما يتصل به من علوم البلاغة كالحقيقة والمجاز وما إلى ذلك (٣).

(١) الطبقات السنبة ٣٥٢/١٠.

(٢) الطبقات السنبة ٨/٢.

(٣) مصطفى رجب، فيض المنال في علوم القرآن، (القاهرة: المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ٢٠٠٠م، ص ٥).

وتعتبر القرون الستة الأولى من عمر الإسلام، مرحلة البحث النوعي في علوم القرآن حيث ظهرت كتب تبحث في ناحية أو أكثر من علوم القرآن وحمل كل مؤلف منهم اسم الناحية التي ينفرد بدراستها^(١).

ومما لا شك فيه من أهمية دراسة علم التفسير لأنه يتصل بكتاب الله سبحانه وتعالى فحسب.

ولا شك أن عدم الوقوف على تفسير القرآن الكريم يجعل الله سبحانه وتعالى فحسب.

ولاشك أن عدم الوقوف على تفسير القرآن الكريم يجعل الإنسان جاهلاً بمقاصد الكتاب الإلهي المجيد. ومن هنا قال سعيد بن جبیر: من قرأ القرآن ولم يفسره كان كالأعمى أو كالأعرابي يقصد البدوي الجاهل الذي لم يتعلم^(٢).

ثانياً: علم الحديث:

تقديم:

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾ [النساء: ٥٩]

تبع تدوين القرآن الكريم فيا لمصاحف، تدوين الحديث النبوي الشريف، لأنه المصدر الثاني في التشريع الإسلامي، حيث كان الحديث الشريف يعتمد على الرواية، وذلك خوفاً من ضعاف النفوس في وضع الحديث، وخوفاً من الصياع أو التحريف أو النسيان. حيث أمر الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز فكتب إلى الامصار بجمع الحديث.

(١) المرجع السابق، ص ٥.

(٢) سعيد إسماعيل على الأصول الإسلامية للتربية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٢م) ص ٢٧.

هذا وقد ذكر "المولى الدين بن عبدالقادر التميمي" في كتابه "الطبقات السنية" عدداً من العلماء الذين اهتموا بعلم الحديث وروايته كواحد من أهم العلوم النقلية، والمصدر الثاني، في التشريع الإسلامي.

وفيما يلي عرضاً لذلك:

ومن علماء الحديث في القرن الثاني الهجري

١- إبراهيم الصائغ: ت (١٣١) وهو: إبراهيم بن ميمون الصائغ، روى عن أبي حنيفة، وعطاء، وغيرها، روى عنه حسان بن إبراهيم، وغيره، وروى له النسائي، وأبو داود^(١) أن يحيى زكريا بن أبي زائدة: ت (١٤٩) هـ من كبار رواة الكوفة، روى عنه الشعبي، وغيره، وروى عنه الثوري، وشعبة، وغيرهما، روى له الشيخان، وكان ثقة^(٢).

٢- أبو عبد الله الثوري المصري: ت (١٦١) هـ وهو: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق، حدث سفيان عن أبيه، وزيد بن الحارث، وحبيب بن أبي ثابت، والأسود بن قيس، وزباد بن علاقة، ومحارب بن دثار، وطبقتهم، وقال شعبة، ويحيى بن معين، وجماعة، "سفيان أمير المؤمنين في الحديث"^(٣).

٣- أبو الصلت زائدة بن قدامة الثقفي: ت (١٦١) هـ روى عنه ابن المبارك والسفيان، وغيرهم، قال الإمام أحمد: الثبتون في الحديث أربعة سفيان، وشعبة، وزهير، وزائدة، روى له الشيخان، كان لا يحدث صاحب بدعة، وكان من أصدق الناس وأبرهم، وكان وكيع لا يقدم عليه أحد في الحديث^(٤).

(١) الطبقات السنية ٢٤٥/١، ٢٤٩.

(٢) الطبقات السنية ٢٥٨/٣، ٢٥٩، البداية والنهاية ١٠٥/١٠، تقريب التهذيب ٦٦١/١، تهذيب التهذيب ٣٢٩/٣، ٣٣٠، الجواهر المضبية" برقم ٩٥٧، شذرات الذهب ٢٢٤/١.

(٣) الأتكني: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب (القاهرة): المؤسسة المصرية العامة، ١٩٧٠م) ٢٣٩/٢، الطبقات السنية " ٤٠/٤، ٤١.

(٤) الطبقات السنية ٢٥٣/٣، ٢٥٤، تهذيب التهذيب ٣٠٦/٣، ٣٠٧، تقريب التهذيب ٦٥٦/١، الجواهر المضبية، برقم ٥٩٥، شذرات الذهب ٢٥١/١.

٤- أبو عبد الله الهمداني الكوفي: ت (١٦٧) هـ وهو: الحسن بن صالح بن مسلم بن حي. محدث، حدث عن سلمة بن كهيل، وعبد الله بن دينار، ومنصور بن المعتمر، وإسماعيل بن عبد الرحمن الأسدي، وسماك بن حرب، وخلق كثير. وعن الحسن، أنه قال: "ربما أصبحت ما معي درهم، وكان الدنيا حيزت لي" (١).

٥- أبو خيثمة الكوفي: ت (١٧٤/١٧٢/١٧٣) هـ وهو: أبو خيثمة زهير بن معاوية ابن جديع، الحافظ، المحدث. محدث الجزيرة وهو من أصحاب الإمام، كان من علماء الحديث. قال أحمد بن حنبل: زهير من معادن العلم. (٢)

٦- عبد الله بن فروخ الخرساني: ت (١٧٥) هـ أحد أصحاب الإمام الأعظم- رضي الله عنه- تفقه عليه وحمل عنه المسائل، ورحل إلى الديار المصرية، وقيل: إنه ناظر زفر. في حلقه أبي حنيفة- رضي الله عنه- وروى له أبو داود في سننه (٣).

٧- أبو العلاء التنوخي ت (١٨٠) هـ وهو: حسان بن سنان بن أوفي بن عوف سمع أنس بن مالك - رضي الله عنه- خادم النبي ﷺ وروى عنه، روى الخطيب - في تاريخ بغداد- أن أنس بن مالك- رضي الله عنه، دعا لحسان. وقال له. بارك الله عليك. فكان أبو عانم محمد بن يوسف بن يعقوب الأزرق يقول: كان من بركة دعاء أنس لحسان. أنه عاش مائة وعشرين سنة، وخرج من أولاده جماعة فقهاء وقضاة، ورؤساء، وحكماء، وكتّاب، وزهاد (٤).

(١) الطبقات السنية ٦٥/٣، ٦٦، تهذيب التهذيب ٢/٢٨٥، الجواهر المصنفة برقم ٤٥١، ميراث الاعتدال ٤٩٦/١، ٤٩٩.

(٢) الطبقات السنية ٣/٢٦٦، ٢٦٧، تقريب التهذيب ١/٢٦٥، تهذيب التهذيب ٣/٣٥١، ٣٥٣، الجواهر المصنفة، برقم ٦٠٠، شذرات الذهب ١/٢٨٢.

(٣) الطبقات السنية ٤/١٧٨، ١٧٩، الجواهر المصنفة برقم ٧١٧.

(٤) الطبقات السنية ٣/٣٣، ٣٤، البداية والنهاية ١٠/١٧٥، تاريخ بغداد ٨/٣٥٨، الجواهر برقم ٢٢٤.

٨- أبو محمد الأودي: ت (١٩٢) هـ. وهو: أبو محمد عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن. حدث عن أبيه. وسهل بن أبي صالح، وحصين بن عبدالرحمن، وأبي إسحاق الشيباني، وهشام بن عروة، والأعمش، وابن جريج، وخلق، وعنه الإمام مالك، وابن المبارك، وأحمد، وإسحاق، ويحيى، وخلائق. قيل: إن جميع ما يرويه مالك، - رحمه الله - في الموطأ " إنه سمعه من ابن إدريس، وكان إذا لحن أحد في كلامه لا يحدثه" (١).

٩- أبو عمر النخعي الكوفي ت (١٩٤) هـ. وهو أبو عمر بن حفص بن غياث بن طلق، أحد أصحاب أبي حنيفة الذين قال لهم أنتم مسار قلبي وجماء حزني، ولي القضاء ببغداد، والكوفية. قال الخليل: " وكان حفص كثير الحديث، حائطاً له، ثبثاً فيه، وكان أيضاً مقدماً عند المشايخ الذين سمع منهم الحديث" قال يحيى بن معين: " جنعي ما حدث به حفص بن غياث ببغداد، والكوفة إما هو من حفصه، لم يكن يخرج كتاباً، كتبوا عنه أربعة آلاف حديث من حفصه " ومات يوم مات ولم يحلف درهما، وحلف عليه تسعمائة درهم/ دينار (٢).

١٠- الإمام أبو محمد المحاربي ت (١٩٥) هـ. وهو: أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن زياد، حدث عن عبدالملك بن عمير، وليث بن أبي سليم، وإسماعيل بن أبي خالد، وفضيل بن غزوان، وغيرهم. وعنه أحمد بن حنبل، وأبو كريب، وأبو سعيد الأشجع، وغيرهم. قال أبو حاتم: صدوق. وقال عبدالله بن أحمد: كان يدللس" (٣).

(١) الطبقات السنية ١٥٦/٤، ١٥٧، تاريخ بغداد ١٥/٩، ٤٢١، تهذيب التهذيب ١٤٤/٥، الجواهر المضية برقم ٦٩٤، شذرات الذهب ٣٣٠/١.

(٢) انطبقات السنية ١٣٣/٣ - ١٧٧، تهذيب التهذيب ٤٢٥/٢، ٤١٨، الجواهر المضية " برقم ٥٥١، وميات الأعيان ١٩٧/٢ - ٢٠١.

(٣) الطبقات السنية ٤/٤، ٣٠٤، تقريب التهذيب ٤٩٧/١، تهذيب التهذيب ٢٦٥/٦، ٢٦٦، الجواهر المضية ٧٨٣، شذرات الذهب ٣٤٣/١.

١١- شعيب بن إسحاق بن عبدالرحمن: ت (١٩٨) هـ من أصحاب أبي حنيفة رحمه الله- وعده النسائي في "الثقات" من أصحابه. وقال أحمد: جالس أباحنيفة. روى له الشيخان. وثقة أحمد، وقال: ما أصح حديثه. (١)

١٢- شيخ الإسلام أبو محمد الحافظ: ت (١٩٨) هـ وهو: أبو محمد سفيان بن عيينة بن ميمون، محدث الحرم. كان إماماً، حجة، حافظاً، واسع العلم، كبير القدر حتى قال الشافعي -رضي الله عنه- لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز وقال: وحدث أحاديث الأحكام كلها عند مالك سوى ثلاثين حديثاً، ووجدتها كلها عند ابن عيينة سوى ستة أحاديث. وعن أحمد: ما رأيت أعلم بالسنن منه" (٢)

١٣- أبو معاذ البلخي: ت (١٩٩) هـ هو: خالد بن سليمان، من تلامذة أبي حنيفة -رضي الله عنه- كان إماماً معروفاً ببلخ، وكتب عنه سفيان الثوري أربعين حديثاً. (٣)

١٤- أبو مطيع البلخي: ت (١٩٩) هـ وهو: أبو مطيع الحكم بن عبد الله بن مسلمة بن عبدالرحمن. حدث عن هشام بن حسان، ومالك بن أنس، وسفيان الثوري، وأبي حنيفة، وكان من كبار أصحابه، تولى قضاء بلخ، وكان مدة ولايته ستة عشر سنة. يقول الحق ويعمل به" (٤)

(١) الطبقات السنوية ٣٤٧/٤، ٣٤٨، للجواهر المصنفة برقم ٦٤٤.
(٢) الطبقات السنوية ٤٣/٣ - ٤٥، تاريخ بغداد ١٧٤/٩، ١٨٤، تهذيب التهذيب ١١٧/٤ - ١١٢، الجواهر المصنفة برقم ٦٢٠، طبقات القراء ٣٠٨/١، كشف الظنون ٤٣٩/١، وفيات الأعيان ٣٩١/٢ - ٣٩٣.
(٣) الطبقات السنوية ١٩٧/٣، الجواهر المصنفة برقم ٥٥٦، الفوائد البيية ٢٣٦.
(٤) الطبقات السنوية ١٧٨/٣، تاريخ بغداد ٢٢٣/٨ - ٢٢٥، الجواهر المصنفة برقم ١٩٨٠.

١٥- النيسابوري ت (١٩٩) هـ وهو: حفص بن عبدالرحمن بن عمر بن فروخ البلخي. قاضي نيسابور. كان من أئمة أصحاب أبي حنيفة الخراسانيين. روى عن إسرائيل بن يونس. وحجاج بن أرطاة، والثوري، وغيرهم. قال أبو حاتم والنسائي: صدوق^(١).

استخلاص:

مما سبق يتضح اهتمام علماء الحديث في القرن الثاني الهجري بعلم الحديث، بأن الجهد الذي بذله هؤلاء العلماء الأجلاء فلم يكن مجرد جمع الأحاديث فقط، وإنما عملوا على الثبوت من صحة الحديث، وتتبع سلسلة سناد صحة المتن، وصحة السند، وقد صنّف هؤلاء العلماء الأحاديث على درجاتها ومراتبها وحسب قوتها وضعفها، ولم يكن هذا العمل سهلاً بل كان شاقاً فقد طلب الحديث الواحد البحث عن أصله ومثنته حتى ولو أدى ذلك بهم إلى الترحال والبحث عنه في أي مكان".

ومن علماء الحديث في القرن الثالث الهجري

١٦- أبو علي اللؤلؤي ت (٢٠٤) هـ وهو الحسن بن زياد، أحد اصحاب الإمام الأعظم - رضي الله عنه - وعن محمد بن سماعه قال: سمعت الحسن بن زياد قال: كتبت عن ابن حريج اثني عشر ألف حديث، كلها بحجج إلى الفقهاء^(٢).

(١) الطبقات السنية ١٧٢/٣، تقريب التهذيب ١٨٦/١، الجواهر المصيبة، برقم ٥٢٩.

(٢) الطبقات السنية ٥٩/٣، ٦٠، البداية والنهاية ٢٥٥/١٠، النجوم الزاهرة ٢٨٨/٢.

١٧- أبو سليمان الطائي البصري: ت(٢٠٦) هـ. وهو: أبو سليمان داود بن المحبر بن قحذم بن سليمان بن ذكوان، نزل بغداد، وحدث بها عن شعبة، وحماد بن مسلمة، وغيرهما، وروى عنه جماعة، منهم: محمد بن إسحاق الطلغاني، وغيره^(١).

١٨- أبو عاصم الضحاك بن مخلد: ت(٢١٢) هـ. روى له الشيخان، كان ثقة، وعن أحمد بن سعيد الدرامي، وقال: سمعت أبا عاصم الثنيل يقول: طلب الحديث حرفة المفاليس، إن كان صاحب صنعة ترك صنعته حتى تخرب، وإن كان صاحب تجارة ترك تجارته حتى تذهب، حتى إذا بلغ ما يريد.^(٢)

١٩- أبو عبد الله الغوفي: ت(٢٢١) هـ وهو أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة، حدث عن أبيه، وعن سليمان الأعمش، ومسعر بن لدام، وعبد الملك بن أبي سليمان، وأبي مالك الأسجعي، وروى عنه ابنه الحسن، وابن أخيه سعد بن محمد، وعمر بن شبة النمري، وإسحاق بن بهلول التنوخي، وقد وضعه البعض^(٣).

٢٠- أبو صالح الإفريقي: ت(٢٢٤) هـ وهو: أبو صالح عبد الغفار بن داود بن مهران بن زياد بن رداد بن ربيعة بن سليم، كتب الحديث والفقه في البصرة، كان فقيهاً، روى عنه البخاري، وروى أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، عن رجل عنه، وأبو زرعة الدمشقي، وخلق كثير^(٤).

(١) الطبقات السنية ٢٣٢/٣، ٢٣٣، البداية والنهاية ٢٥٩/١٠، الجواهر المضية" برقم ٥٨١.

(٢) الطبقات السنية ٩٧/٤، ٩٩.

(٣) الطبقات السنية ١٢٧/٣، ١٢٨، الجواهر المضية" برقم ٤٩٧.

(٤) الطبقات السنية ٣٥٦/٤، ٣٥٧، تقريب التهذيب ١٤٤/١، تهذيب التهذيب ٣٦٥/٦، ٣٦٦، الجواهر المضية"، برقم ٨٢٨.

٢١- الشانجي: ت(٢٣٠) هـ وهو: أبو إسحاق إسماعيل بن سعيد الطبري، فقيه، محدث، صنف في فضائل أبي بكر، وعمر، وعثمان، رضي الله عنهم، وصنف كتاب البيان في الفقه، وكان الإمام أحمد بن حنبل يكتبه، ويثني عليه^(١)

٢- أبو إسحاق الباصلي المعروف بالماكياني: ت(٢٣٩/٢٤١) هـ وهو: أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن ميمون بن قدامة، المعروف بالماكياني، نسبة إلى جده، إمام مشهور، من أصحاب أبي حنيفة، وشيخ بلغ وعالمها في زمانه، روى عن مالك بن أنس حديثاً واحداً، وعن نافع مولى ابن عمر حديثاً، روى النسائي عن إبراهيم، قال: ثقة طلب الحديث بعد تفقّه^(٢).

٣- أبو يعقوب التنوخي: ت(٢٥٢) هـ وهو: أبو يعقوب إسحاق بن النبلول بنحسان بن سنان، رحل في طلب الحديث، إلى بغداد، والكوفة، والبصرة، والمدينة، ومكة. كان ثقة، صنف "المسند" في الحديث، وصنف في الفقه، والقراءات، وإن المتوكل استدعاه، ونصب له منبر، فكان يحدث عليه، وحديث بالمسجد الجامع، وأقلعه إقطاعاً مبلغه في كل سنة اثنا عشر ألفاً، ورسم له حيلة بحسنة آلاف درهم في السنة، فكان يأخذها^(٣).

٤- القاضي بن منصور الشجري البغدادي: ت(٢٦٠) هـ وهو القاضي أحمد بن كامل بن حلف بن شحرة بن منصور، كان من العلماء بالأحكام، وعلوم القرآن، والنحو، والشعر، وأيام الناس، وتواريخ أصحاب الحديث، كان متساهلاً في الحديث^(٤).

(١) الطبقات السنية ١٨٨/٢، الجواهر المصيبة، برقم ٣٣٢، كئف الطون ١/٢٦٤، ٢/١٢٧٦.
(٢) الطبقات السنية ١/٢٥٤، ٢٥٥، تهذيب التهذيب ١/١٨٤، ١٨٥، الجواهر المصيبة برقم ٦٢.
(٣) الطبقات السنية ٢/١٥٣، ١٥٤، الجواهر المصيبة، برقم ٢٩٦، شذرات الذهب ٢/١٢٦، الوافي بالوفيات ٤٠٨/٨.
(٤) الطبقات السنية ٢/٩٢ - ١١، الجواهر المصيبة، برقم ١٦٨، شذرات الذهب ٢/٢١٣، طبقات القراء ١/٩٨، معجم الأبناء ٤/١٠٢ - ١٠٨.

٢٥- أبوالعباس العيرتي: ت(٢٨٠) هـ وهو: أبوالعباس أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر، فقيه من طبقة أحمد بن أبي عمران، نفقه على أبي سليمان موسى الجوزجاني، كتب، وصنف "المسند" في الحديث، كان العلا بن صاعد بن مخلد إذا جاءه أبوالعباس قام له، وقبل بين عينيه، وقال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل بك في النوم^(١).

٢٦- أبوإسحاق إبراهيم بن مغفل النسفي: ت(١٩٥) هـ روى له حديثين عن رسول الله ﷺ وروى الصحيح^٢ عن أبي عبد الله البخاري، صنف "المسند" في الحديث، والتفسير^(٢) في التفسير.

٢٧- أبويعقوب البزاز: ت(٢٩٨) هـ: وهو: أبويعقوب زكريا بن يحيى بن الحاش، أحد مشايخ أصحاب أبي حنيفة في عصره، وأحد العباد، سمع إسحاق بن راهويه بخراسان، وغيره، وله تصانيف في الحديث^(٣).

استخلاص:

مما سبق يتضح أن علماء الحديث في القرن الثالث الهجري اهتموا بعلم الحديث، فقد ظهرت العديد من المؤلفات في علم الحديث هذا وقد سمي البعض طلب الحديث حرفة المغاليس: إن كان صاحب صنعة ترك صنعته حتى تخرّب، وإن كان صاحب تجارة ترك تارته حتى تذهب، حتى إذا بلغ ما يريد.

(١) الطبقات السنية ٢/٧٤، ٧٥، الجواهر المضية برقم: ٢٣، شذرات الذهب ٢/١٧٥.
(٢) الطبقات السنية ١/٢٤١، ٢٤٢، الجواهر المضية برقم ٥٢، شذرات الذهب ٢/٢١٨. كشف الظنون ١/٤٢٦، ٢/١٦٨٥.
(٣) الطبقات السنية ٣/٢٦٢، ٢٦٣، الجواهر المضية برقم ٥٩٨، ميزان الاعتدال ٢/٧٩، ٨٠.

ومن علماء الحديث في القرن الرابع الهجري

- ٢٨- أبو جعفر الطحاوي: ت (٣٢١) هـ، وهو: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن سليم بن سليمان بن حباب الأزدي، الفقيه، الحافظ المحدث، سمع هارون بن سعيد الإربلي وأبا حازم القاضي، وغيرها. روى عنه: خلق كثير منهم أبو محمد عبدالعزيز بن محمد التميمي الجوهري، قاضي الصعيد، وأحمد بن القاسم بن عبدالله البغدادي، المعروف، بابن الخشاب الحافظ... إلخ (١).
- ٢٩- أبو سعيد التنوخي: ت (٣١٦) هـ وهو أبو سعيد داود بن الهيثم بن إسحاق بن الدلول بن حسان بن سنان، المحدث، الفقيه، النحوي، اللغوي، العروضي دنف في اللغة، وله كتاب كبير في خلق الإنسان" (٢).
- ٣٠- أبو الحسن السيرافي: ت (٣٤٤/٣٤٦) هـ وهو أبو الحسن أحمد بن زبيراد بن مهران، مقرني، فقيه، متكلم، قدم مصر، وأملى بها، حدث، وسمع منه، ذكره أبو عمر الدائلي في "طبقات القراء" (٣).
- ٣١- أبو عبدالله قولبي بن أبي العنوار، ت (٣٥٥) هـ وهو أبو عبدالله أحمد بن قانع بن مرزوق بن واثق القاضي، كان فقيها، حسن العلم بالفرائض، حدثن وحدث عنه، وكان ثقة، روى له الخطيب بسند عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ (٤).

(١) الطبقات السنية ٤٩٢/٢، الحواهر المصيبة" برقم ٢٠٤، شذرات الذهب ٢٨٨/٢، النجوم الزاهرة ٢٥٠/٤.

(٢) الطبقات السنية ٢٣٩/٣، تاريخ بغداد ٣٧٩/٨، الحواهر المصيبة برقم ٥٨٤، كشف الطور ٧٢٣/١، معجم الألباء ٩٨/١١، ٩٩، النجوم الزاهرة ٢٢١/٣.

(٣) الطبقات السنية ٣٥٢/١، ٣٥٣، النجوم الزاهرة ٣١٨/٣، شذرات الذهب ٣٧٢/٢.

(٤) الطبقات السنية ٨/٢، الحواهر المصيبة برقم ١٦٥.

٢٢- أبوسعده الحاكم: ت(٢٧٤) هـ وهو: أبوسعده عبدالرحمن بن محمد بن حسكا، روى عنه الحاكم في "تاريخ نيسابور" وقال: لم يكن في أصحاب أبي حنيفة أسند منه^(١).

٢٣- إسماعيل بن عباد: ت(٢٨٥) هـ نحوي: أديب، ذكره السيوطي، في طبقات النحاة^٢ سمع من أبيه وجماعة، كان نادرة عصره، وأعجوبة دهره، في الفضائل والكارم، حدث وقعد للإملاء، وحضر الناس الكثير عنده^(٢).

ومن علماء الحديث في القرن الخامس الهجري

٢٤- أبومحمد الفقيه البخاري: ت(٤٠٢) هـ وهو: أبومحمد بن إسماعيل بن الحسين بن علي بن الحسين بن هارون، ورد بغداد حاجاص، مرات عديدة، وحدث بها عن محمد بن أحمد بن حنبل البخاري، وبكر بن محمد بن حمدان المروزي، ومحمد بن عبدالله بن يزداد الرازي، وغيرهم. روى عنه القاضي أبوجعفر محمد بن أحمد السمناني، وغيرهم^(٣).

٢٥- أبوالحسين القدوري: ت(٤٢٨) هـ وهو: أبوالحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان، المعروف بالقدوري، نفعه على القدوري أبو نصر أحمد بن محمد ونفعه غيره عليه، روى الحديث عن محمد بن علي بن سويد المؤدب، وعبيد الله بن محمد الحوشبي، وروى عنه قاضي القضاة أبو عبد الله الدمغاني، والخليلب، كان صدوقا، ولم يحدث إلا بشئ يسير^(٤).

(١) الطبقات السنية ٣٠٣/٤، الجواهر المضية برقم ٧٨٢، شذرات الذهب ٨٣/٣.

(٢) الطبقات السنية ١٢١/٤، ١٢٢، البداية والنهاية ٣١٤/١١ - ٣١٦.

(٣) الطبقات السنية ١٨٢/٢، الجواهر المضية، برقم ٣٢٧.

(٤) الطبقات السنية ١٩٩/٢، للداية والنهاية ٤/١٢، الجواهر المضية، برقم ١٧٩.

٣٦- شمس الأئمة عبدالعزيز بن أحمد بن نصر بن صالح الحلواني: ت (٤٤٩) هـ من أهل بخاري . إمام أصحاب أبي حنيفة في وقته، حدث عن أبي عبدالله فنجار البخاري، وتفقه على القاضي أبي الحسين بن الخضر النسفي، وروى عن أصحابه، مثل: أبي بكر بن أحمد السرخسي. وصنف المبسوط^(١).

٣٧- أبو الحسين بن أبي جعفر السمناني: ت (٤٦٦) هـ وهو: أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود، تفقه على والده، وسمع منه أبو الفتوح عبدالغافر بن الحسين الألهي الكاشغري، روى عنه أبو محمد يحيى بن علي بن محمد بن المطراح، وأبو المعالي عبدالخالق بن عبدالصمد بن علي النحاس، وآخرون. كان صدوقاً، تقلد القضاء بباب الطاق ببغداد^(٢).

٣٨- أبو إسحاق إبراهيم بن سالم، الشكابي: (٤٦٣) هـ، فقيه، روى الحديث. كان يملئ ببخارى^(٣).

ومن علماء الحديث في القرن السادس الهجري

٣٩- السمع التنوخي: ت (٥٠٢) هـ وهو: أبو السمع إبراهيم بن عبدالله (عبدالرحمن) بن جعفر، الفقيه، سمع الحديث بأصبهان، كان شاعراً، أديباً، فاضلاً، قدم بغداد ومدح بها الإمام المقتدي بأمر الله^(٤).

٤٠- أبو إسحاق الموصلي: ت (٥٦٠) هـ وهو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان، فقيه، كان من كبار أصحاب برهان الدين أبي

(١) الطبقات السنوية ٣٤٥/٤، ٣٤٦، الجواهر المصيبة برقم ٨٢١

(٢) الطبقات السنوية ٣٥٠/٣، ٣٦، الجواهر المصيبة برقم ١٠٤

(٣) الطبقات السنوية ١٩٦/١

(٤) الطبقات السنوية ٢٠٠/١، ٢٠١، الجواهر المصيبة برقم ٢٥، الوافي بالوفيات ٤٥/٦، ٤٦

الحسن البلخي، تفقه عليه. وسمع منه الحديث. واستناب به برهان الدين بمدينة
بصرى، وتولى التدريس. والقضاء^(١).

ومن علماء الحديث في القرن السابع الهجري:

٤١- عبدالرازق بن رزق بن أبي بكر بن خلف الرسعني: ت(٦٤٩) هـ الفقيه، المحدث.
سمع الحديث، وحدث، مفسر، شاعر، أديب. صنف في التفسير. وله شعر جيد^(٢).

٤٢- أبو الفضائل الصغاني: ت(٦٥٠) هـ وهو: أبو الفضائل الحسن بن محمد بن
الحسين بن حيدر بن علي بن إسماعيل البغدادي. فقيه، محدث، حدث عن
الشريف الدمياطي، حامل لواء اللغة في زمانه، له تصانيف عديدة، ومنها في
الحديث: "مشارك الأنوار"، و"شرح البخاري"، و"ذكرة الصحابة" في وفيات
الصحابة" و"مختصر الوفيات" و"الضعفاء"^(٣).

٤٣- أبو إسحاق الدمشقي: ت(٦٧٧) هـ وهو: إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج بن
أبي عبدالله بن السديد. سمع من المحدث عمرو بن بدر الموصلي "مسند أبي
حنيفة" رواية ابن البلخي بروى عنه المزي وابن العطار^(٤).

ومن علماء الحديث في القرن الثامن الهجري

٤٤- أبو محمد إسحاق بن عيسى بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل: ت(٧٢٥) هـ
محدث. فقيه، درس بدار الحديث بالظاهرية بدمشق، اشتغل بالفقه على
مذهب أبي حنيفة، ورتب بالمدارس ودور الحديث^(٥).

(١) الطبقات السنية ١٧٢/١، ١٧٣، الجواهر المضية برقم ٢.

(٢) الطبقات السنية ٣٣٢/٤ - ٣٣٤، "البداية والنهاية" ٢٤١/١٣، الجواهر المضية برقم ٨٠٨.

(٣) الطبقات السنية ١٠٤/٣، ١٠٥، الجواهر المضية برقم ٤٧٥، النجوم الزاهرة ٢٦/٧.

(٤) الطبقات السنية ١٧٤/١، الجواهر المضية برقم ٦، النجوم الزاهرة ٨٠/٧.

(٥) الطبقات السنية ١٦٠/٢، البداية والنهاية ١٢٠/١٤، الجواهر المضية برقم ٣٠٥.

٤٥-برهان الدين، المعروف بابن عبدالحق: ت(٧٤٠) هـ وهو: إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن يوسف بن أبي إبراهيم الدمشقي سماع، وحدث، تفقه، فوض إليه قضاء الديار المصرية. ودرس في عدة أماكن، ومن تصانيفه في علم الحديث، اختصر "السنن الكبير" للبيهقي في خمس مجلدات، واختصر "التحقيق" لابن الجوزي في أحاديث الخلاف واختصر ناسخ الحديث ومنسوخه "لأبي حفص ابن شاهين" (١).

٤٦-ابن التركماني: ت(٧٤٤) هـ، وهو: أبو العباس أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان المارديني، المعروف بابن التركماني، حدث، واشتغل، ودرس، وافتي، رصنف، وناب في الحكم. ومن مؤلفاته في الحديث، شرح "الهداية" ولم يكتمل، وشرح "الجامع الكبير" لمحمد بن الحسين" (٢).

٤٧-قاضي القضاة جلال الدين الرازي . (٧٤٥) هـ وهو: أبو الفاخر أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان، فقيه، مفسر، لغوي، سماع الحديث من الفخران البخاري، وكان يحفظ كل يوم من أيام الدروس ثلاثمائة سطر" (٣).

٤٨-تاج الدين ابن السكاكري ت(٧٦٥) هـ وهو أحمد بن يحيى بن محمد بن علي بن أبي القاسم الدمشقي، كان كاتباً محبباً، عارفاً بالشروط، بارعاً فيها، سماع من التقي سليمان العاشر الخراساني "درجات الثائدين" وقطعة من "صحيح البخاري" وحدث" (٤).

(١) الطبقات السنية، ٢١١/١، ٢١٣، البداية والنهاية ٢١٢/١٤، الجواهر المصيبة، برقم ٣١.
(٢) الطبقات السنية ٣٨٩/١، ٣٩٠، شذرات الذهب ١٤٠/٦، الوافي بالوفيات ١٨٢/٧ - ١٨٤.
(٣) الطبقات السنية ٣٢٤/١، ٣٢٥، الجواهر المصيبة، برقم ٩٣، الدرر الكامنة ١٢٦/١، ١٢٧.
(٤) الطبقات السنية ١٢٣/٢، الدرر الكامنة ٣٥٥/١، ٣٥٦، ٤٩.

٤٩- أبوالبقاء الزرعي: ت(٧٦٨) هـ وهو: صالح بن إبراهيم بن محمد بن حاجي فقيه، محدث، نحوي. سمع، وحدث، وتفقه، على علماء عصره، برع في الفقه، والعربية، والحديث، وغير ذلك^(١).

٥٠- محي الدين القرشي: ت(٧٧٥) هـ وهو: أبو محمد عبدالقادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء، الفقيه، عني بالفقه حتى مهر فيه، درس وافتى، وأجاز له الدمياطي، وغيره، سمع بمكة من الرضي الطبري، وسمع من أبي الحسن بن الصواف، وحسن بن عمر الكروي، والرشيدي بن المعلم، وغيرهم. صنف "مختصر في علوم الحديث" وكثير من المصنفات في الفقه، والسير واللغة^(٢).

٥١- ابن الرهباني: ت(٧٧٦) هـ وهو: إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن عبدالمنعم بن هبة الله الحلبي. سمع من سنقر الحلبي "صحيح البخاري"، "مشيخته" وسمع من أبي بكر بن أحمد بن العجمي وأخيه أبي طاهر إبراهيم بن عبدالرحمن الشيرازي، وغيرهم. حدث بدمشق، وحلب، وهو من شيوخ الحافظ أبي الوفاء سبط ابن العجمي، بالسمع^(٣).

٥٢- عفيف الدين الدمشقي: ت(٧٩٥) هـ وهو: إبراهيم بن إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن سمع، وحدث، وخرج له المحدث صدر الدين بن إمام المشهد، كان مشكور السيرة، معظما عند الناس. قال ابن حجر: هو شيعي بالإجازة العامة^(٤).

(١) الطبقات السنية ٨٥/٤.

(٢) الطبقات السنية ٣٦٦/٤، ٣٦٧، شذرات الذهب ٢٣٨/٦.

(٣) الطبقات السنية ١٧١/١، ١٧٢، الدرر الكامنة ٦/١، ٧.

(٤) الطبقات السنية ١٨٣/١، الدرر الكامنة ١٨٠/١.

ومن علماء الحديث في القرن التاسع الهجري

٥٣- ابن العداس ت (١٠٨٠هـ) وهو أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن علي البرهان، القاهري، قرأ على الشيخ أكرم الدين "شرحه للهداية" وغيره. وعلى التقى ابن البغدادي "الصحيحين" حدث، وسمع من الدين رضوان وغيره، وروى عنه بالإجازة التقى الشمني^(١).

٥٤- برهان الدين المدني ت (٨٥١هـ)، وهو: أبو محمد إبراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الخنذي، أجاز له التنوخي، وابن الذهبي، درس، وصنف شرحاً على الأربعين النووية^(٢).

٥٥- عبد الرحمن بن محمد بن علي البسطامي ت (٨٥١هـ) كان عالماً بالحديث والتفسير، والتفقه، وله يد ملوطة في معرفة حواص الحروف، وعلم الوقف، والجفر^(٣).

٥٦- الشيخ الإمام سعد الدين بن محمد بن محمد بن عبد الله بن سعد العيسوي الديري ت (٨٦٧هـ) حفظ القرآن الكريم وهو صغير، وحفظ كتباً كثيرة، قدم القاهرة مراراً، وحدث عن العلاني بالسمع والإجازة مراراً، وولي مشيخة المؤيدية بالقاهرة، عوضاً عن أبيه^(٤).

٥٧- الإمام تقي الدين بن محمد الشمني ت (٨٧٢هـ) وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى، الفقيه، المحدث، المفسر، المتكلم، النحوي، النيانى، المحقق، شرح نخل النخلة في الحديث لوالده^(٥).

(١) الطلقات السنية ٢٥٣/١، الصوره اللامع ١٨٢/١.

(٢) الطلقات السنية ١٧٦/١، ١٧٧، المنذر الساطع ٢٤/١٠، كشف الضور ٥٩/١.

(٣) الطلقات السنية ٢٩٠/٤.

(٤) الطلقات السنية ٢٢/٤، والصوره اللامع ٢٤٩/٣، النجوم الراهرة ٣١٨/١٦، ٣١٩.

(٥) الطلقات السنية ٨٣/٢، شذرات الذهب ٣١٣/٧.

٥٨- شهاب الدين الشاوي: ت (٨٨٤) هـ وهو: أبو محي الدين أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن طريف، أجاز له أبو حفص الباسي، وغيره. وحدث بـ "البخاري" وغيره، وسمع منه الفضلاء، نزل الناس بموته في "البخاري" بالسماع المتصل درجة^(١).

٥٩- آدم بن سعيد بن أبي بكر الجبرتي: ت (٨٨٧) هـ قال السخاوي: سمع علي وأنا بملكة الكثير من الصحيح وغيره، وحضر عندي بعض الدروس^(٢).

٦٠- ابن العيني: ت (٨٩٣) هـ وهو: عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر الدمشقي، قرأ الكثير من الكتب. صنّف العديد من المصنفات ومنها في علم الحديث "شرح الدر" للقنوي، وشرح البخاري، في ثلاث مجلدات، "شرح النقاية" مختصر الوقاية^(٣).

٦١- الإمام شهاب الدين الكوراني: ت (٨٩٣) هـ وهو: شهاب الدين أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، مفسر، مقرني، سمع الحديث، وأجاز ابن حجر: (٤).

ومن علماء الحديث في القرن العاشر الهجري

٦٢- أحمد بن سليمان بن كمال باشا: ت (٩٤٠) هـ كان إماماً بارعاً في التفسير، الفقه، الحديث، النحو، التصريف المعاني، البيان، والكلام، والمنطق، والأصول وغير ذلك، تفرد في إتقان كل علم من هذه العلوم، درس بعدة مدارس، قاضي بمدينة أربنده، ثم قاضياً بالعسكر المنصور في ولاية أنا خولي، أعطى تدريس دار

(١) الطبقات السنوية ٣٨٤/١، الضوء اللامع ٣٥١/١، ٣٥٢.

(٢) الطبقات السنوية ١٧٠/١.

(٣) الطبقات السنوية ٢٧٩/٤، ٢٨٠، الضوء اللامع ٧١/٤.

(٤) الطبقات السنوية ٢٨٠ - ٢٨٣، إيضاح المكنون ٢٩٢/٢، كشف الظنون ٥٥٣/١.

الحديث بأردنه، وعين له كل يوم من العلوقة مائة درهم عثمانى، ثم وجه إليه
تدريس مدرسة السلطان بايزيد خان، له تصانيف عديدة^(١).

٦٣- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي القسطنطيني: ت(٩٥٦) هـ، كان ماهراً
في العلوم العربية، والتفسير، والحديث، وعلم القراءات، والفقه، كان يستعير منه
الشيخ بدر الدين العزي بعض الكتب، صنف كتاب سماه "ملتقى الأبحر" وشرح "منه
المصلي" سماه بغية المتلمي، في شرح منه المصلي، واختصر "الجواهر المضية"^(٢).

٦٤- ابن الدرجي ت(٩٨١) هـ وهو: أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن
يحيى، المعروف بابن روى عن الكندي، وأبي فتح البكري، أجاز له أبو جعفر
الصيدلاني، وطائفة، حدث "بالمعجم الكبير" للطبراني كان ثقة، فاضلاً، خيراً،
ديناً، روى عنه وأجاز له الذهبي^(٣).

ومن علماء الحديث كذلك

٦٥- حماد بن دليل: وأحد الاثني عشر من أصحاب الإمام، الدين أشار إليهم أنهم
يسألون للقضاء، حدث حماد عن أبي حنيفة، وسفيان الثوري، والحسن بن
عدارة روى عنه أحمد بن الحواري، وإسحاق بن عيسى الطباع، وأسد بن
موسى، وغيرهم^(٤).

٦٦- عافية بن يزيد بن قيس بن عافية بن شداد: ينتهي نسبه بيعرب بن قحطان
فقيه، محدث، حدث عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، وسلميان بن

(١) الطبقات السنية ٣٥٥/١، ٣٥٦، شذرات الذهب ٢٣٨/٨، ٢٣٩، كشف الظنون ٤١/١.
(٢) الطبقات السنية ٢٢٢/١، ٢٢٣، شذرات الذهب ٢٠٨/٨، كشف الظنون ٢٦٨/١، ١٨١٤/٢.
(٣) الطبقات السنية ١٨٤/١، ١٨٥، البداية والنهاية ٣٠٠/١٣، الدارسي ٥٥٦/١، ٥٥٧.
(٤) الطبقات السنية ١٨٢/٣، ١٨٤، تاريخ بغداد ١٥١/٨، ١٥٣، الجواهر المضية بروقم ٥٣٦.

الأعمش، وغيرهما. كان عافية إننا واقف أصحابه قال أبوحنيفة: اثبتوها. وإن لم يوافقهم، قال أبوحنيفة: لا تثبتوها (١).

٦٧- الحسن بن بن رشد: من أصحاب الإمام الأعظم. رضي الله عنه روى عن أبي حنيفة، عن عكرمة، عن ابن عباس (٢).

٦٨- أبو جعفر السكوني: وهو أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى بن يزيد بن السكن، أخذ عن أبي يوسف، ومحمد، وروى عنه وكيع، حدث عن أبي يوسف القاضي، ومحمد بن الحسين، الثيباني، وأبي بكر بن عياش، وإسماعيل بن عليه (٣).

٦٩- أبو العباس الطائي: روى له الخطيب في تاريخه "حديث (٤)

٧٠- زين الدين الرومي: وهو حبيب بن يوسف بن عبدالرحمن، من القراء، روى عن الشمس العسقلاني، وغيره، أم بالأشرفية، وشيخاً للقراءة بالشيخونية والمؤيدية (٥).

استخلاص:

مما سبق يتضح عناية أصحاب المذهب الحنفي: بجمع الحديث وروايته والرحلة لطلب الحديث وأخذه من الثقات. لقد أدرك هؤلاء العلماء علاقة الحديث النبوي الشريف بفروع الدين الإسلامي من قرآن عقيدة وفقه جعلتهم يعكفون على دراسة وجمعه من الثقات، فالدين الإسلامي يقوم على التكامل بين فروعه. وقد كان العلماء عادة يبدأون درسه بالتفسير ثم الحديث في شرح الآيات ونوضحها لتلاميذهم ثم تيطراً الحديث عن اللغة والنحو والصرف... إلخ.

(١) الطبقات السنية ٤/١١٥، ١١٦، تقريب التهذيب ١/٣٨٦، تهذيب التهذيب ٥/٦٠، ٦١.

(٢) الطبقات السنية ٣/٥٩، الجواهر المضية، برقم ٤٧٧.

(٣) الطبقات السنية ٢/٧٧، ٧٨، الجواهر المضية برقم ٢٢٥.

(٤) الطبقات السنية ١/٣٦٥، ٣٦٦، الجواهر المضية، برقم ١١٩.

(٥) الطبقات السنية ٣/٣١، الصوره اللامع ٣/٨٨، ٨٩.

فالحديث النبوي الشريف يقيد الآيات أيفسر المعاني ويفصل الأهداف والأهداف.

قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَتَهْتَدُوا بِفِكَرِهِ ﴾ [النحل: ٤٤] وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُتْرًا حَسَنَةً لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢١]

لقد كان هؤلاء العلماء يتمتعون بالصفات والآداب التي تذهلهم لك من الإخلاص والصدق عن الرياء، والتخلي بمكارم الأخلاق. وأن يكون حسن المنسب والقيام، طيب الرائحة، وقوراً، يهتم بطلابه وجلسائه.

ولذلك يحب على من يطلب الحديث أن يطلبه خالصاً لوجه الله وإن يأخذ علم الحديث عن العلماء المشهورين وإن دعاه ذلك إلى السفر والتنقل من مكان إلى آخر. ويجب عليه احترام علمائه وتقديرهم وإحلالهم.

وإذا كان هذا ما استخلصناه من خلال دراسة علماء الحديث من احتساب المذهب الحنفي لذا يجب على القائم بتدريس التربية الإسلامية عند الحديث خاصة أن يبسط المعلومة بقدر الإمكان لتلاميذه اقتداء بالمصطفى ﷺ حيث إن ينزل الناس على قدر عقولهم، ومن ذلك قوله ﷺ:

"بينما رحل يمشى بطريق اشتد عليه العطش، فوجد نبعاً فنزل فيه فوجد فيه ماءً ثم حرج فإذا كلب يلهث، يأكل من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ من الماء ما هو عليه العطش مثل الذي بلغ منى فنزل النبع فملاً حفه ماء ثم أمسكه بجمعه ثم سقى الكلب فشكّل الله له فغفر له".^(١)

(١) مسلم، صحيح مسلم، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٠م)، كتاب السلام، ص ١١٢٥، حيث رقم ٦

ثالثاً: علم الفقه وأصوله :

لقد برع أصحاب المذهب الحنفي بصفة خاصة وباقي العلوم الشرعية، واللغوية، والعقلية بصفة عامة، هذا ولقد كان مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة يميل إلى مشاكة أصحابه الفقهاء في هذا المذهب. حيث جمعت آراء الإمام الأعظم وآراء تلاميذه، وسمى الكل بالمذهب الحنفي. وفيما يلي عرضاً لأهم فقهاء المذهب الحنفي كما ورد في كتاب الطلقات السنية- لتقي الدين بن عبد القادر التميمي، وفيما يلي عرضاً لذلك.

ومن علماء الفقه وأصوله في القرن الثاني الهجري

١. أبو علي حبان بن علي: ت (١٧١/١٧٢) هـ أخو مندل، كان هو وأخوه من أصحاب أبي حنيفة، (رضي الله عنه). وهو استاذهما الأعظم، عنه أخذوا، وعليه تفقها. قال محمد بن شجاع: كان أبو حنيفة لا يفرغ إليه في أمر الدين والدنيا إلا وجد عنده في ذلك أثراً حسناً. (١)
٢. أبو حنيفة الكوفي: ت (١٤٤/٧٢/١٧٣) هـ وهو أبو حنيفة زهير بن معاوية بن حديج، من أصحاب الإمام، محدث الجزيرة، الحافظ. قال أحمد بن حنبل: زهير من معادن العلم. (٢)
٣. عبدالله بن فروخ الخرساني: ت (١٧٥) هـ أحد أصحاب الإمام الأعظم، (رضي الله عنه) تفقه عليه، ورحل عنه المسائل. رحل إلى الديار المصرية، وقيل: إنه ناظر زفر، في حلقة أبي حنيفة (رضي الله عنه) وروى له أبو داود في سننه

(١) "الطلقات السنية" ٢١١٣/٣، الجواهر المصينة برقم ٤٢٠، النجوم الزاهرة" ٦٩/٢.
(٢) "الطلقات السنية" ٢٦٦/٣، ٢٦٧، الجواهر المصينة"، برقم ٦٠٠، ثذرات الذهب: ٢٨٢/١.
(٣) "الطلقات السنية" ١٧٨/٤/٣، ١٧٩، الجواهر المصينة"، برقم ٧١٧.

٤. أبو عمر النخعي الكوفي: ت (١٩٤) هـ وهو - أبو عمر حفص بن غياث بن طلق. أحد أصحاب أبي حنيفة الدين قال لهم أنتم مسارّقلي. وجلاء حزني. ولي القاء غير مرة. وكان يقول: " لولا غلة الدين والعيال ما ولبت. وكان يقول لأن يدخل الرجل أصبعه في عينه فيقتلعها. فيرمي بها. خير له م أن يكون قاضيا. (١)
٥. زفر بن الهذيل بن قيس العنبري البصري: ت (١٥٨) هـ أحد أصحاب الإمام. وعين أعيان الأئمة الأعلام. كان الإمام الأعظم يفضل به وبجله. ويقول هو أقيس أصحابي (٢).
٦. شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن ت (١٩٨) هـ من أصحاب أبي حنيفة رحمه الله - وعده النسائي من "الثقات" من أصحابه. وقال أحمد جالس أبا حنيفة. روى له الشيخان. وثقة أحمد. وقال: ما أصح حديثه. (٣)
٧. أبو معاذ البلخي: ت (١٩٩) هـ وهو: خالد بن سليمان. أحد الذين عدّهم الإمام للعتوى. لما سئل: من يصلح للفتوى؟ (٤)
٨. أبو مطيع البلخي: ت (١٩٩) هـ وهو أبو مطيع الحكم بن عبد الله بن مسلمة بن عبد الرحمن. حدث عن هشام بن حسان. ومالك بن أنس. وسفيان النوري. وأبي حنيفة. وكان من كبار أصحابه. وهو رأي "العقّه الأكبر" ولي قضاء بلخ. وكانت مدة ولايته على قضاء بلخ ستة عشر سنة. يقول بالحق. ويعمل به (٥).

(١) "الطبقات السنية" ١٧٢/٣ - ١٧٧. الجواهر المصيبة". برقم ٥٤١. ووفيات الأعيان ١٩٧/٢. ٢٠١.
(٢) "الطبقات السنية" ٢٥٤/٣ - ٢٥٧. البداية والنهاية " ١٢٩/١٠. شذرات الذهب ٢٤٣/١. ووفيات الأعيان ٣١٧/٢ - ٣١٩.
(٣) "الطبقات السنية" ٧١/٤. ٧٢. تهذيب التهذيب " ٣٤٧/٤. ٣٤٨. الجواهر المصيبة". برقم ٢٢٤
(٤) "الطبقات السنية" ١٩٧/٣. الجواهر المصيبة" برقم ٥٥١. العوائد البهية" ٤٣٦
(٥) "الطبقات السنية" ١٧٨/٣. تاريخ بغداد ٢٢٣/٨ - ٢٢٥.

٩. النيسابوري: ت (١٩٩) هـ وهو: حفص بن عبدالرحمن بن عمر بن فروخ البلخي. قاضي نيسابور. كان من أئمة أصحاب أبي حنيفة الخراساني^(١).

استخلاص:

من خلال العرض السابق يتضح أن فقهاء القرن الثاني الهجري. الحنيفة- كانوا من أصحاب الإمام الأعظم، وكان الإمام الأعظم يسألهم ويشاركهم بعض المسائل. ويأخذ عنهم. حيث كانوا من الحفاظ لأحاديث الرسول ﷺ، وقد كان الإمام يفضلهم ويعلمهم. حيث قال الإمام لأصحابه: "أنتم مسار قلبي. وجلاء حزني". هذا وقد برز القياس في المسائل الفقهية في القرن الثاني الهجري.

ومن علماء الفقه وأصوله في القرن الثالث الهجري

١٠. أبو مالك الحسن بن أبي مالك: ت (٢٠٤) هـ من أصحاب أبي يوسف. تفقه عليه. وأخذ عنه سبباً كثيراً. قال الصميري: كان أبو يوسف يشبه بحمل حمل أكثر مما يطيق^(٢).

١١. أبو علي اللؤلؤي: ت (٢٠٤) هـ وهو الحسن بن زياد. أحد أصحاب الإمام الأعظم (رضي الله عنه) عن محمد بن سماعة: قال سمعت الحسن بن زياد، قال: كتبت عن ابن جريح أثنى عشر ألف حديث، كلها يحتاج إليها الفقهاء، قال يحيى بن آدم. ما رأيت أفقه من الحسن بن زياد^(٣).

(١) "الطبقات السنية" ١٧٢/٣، الجواهر المصينة" برقم ٥٢٩.

(٢) "الطبقات السنية" ٥٠/٣، الجواهر المصينة" برقم ٤٨١.

(٣) "الطبقات السنية" ٥٩/٣، ٦٠، البداية والنهاية ٢٥٥/١٠، النجوم الزاهرة ٢٨٨/٢.

١٢. شداد بن حكيم: ت(٢١٠) هـ من أصحاب زفر. وكان شداد إذا اشترى أمة تزوجها، ويقول: لعلها حرة" (١).
١٣. إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة: ت(٢١٢) هـ. صنف "الجامع" في الفقه" (٢).
١٤. أبو عاصم الضحاك بن مخلد: ت(٢١٢) هـ. روى له الشيخان، وكان فقيهاً، ثقة. وذكره السيوطي في "مطبقات النحاة" (٣).
١٥. خلف بن أيوب: ت(٢١٥) هـ من أصحاب محمد وزفر، تفقه على أبي يوسف (٤).
١٦. أبو صالح الأفرقي: ت(٢٢٤) هـ وهو أبو صالح عبدالغفار بن داود بن مهران بن زياد، فقيهاً، كتب الحديث والفقه في البصرة" (٥).
١٧. الشانجي: ت(٢٣٠) هـ وهو: أنو إسحاق إسماعيل بن سعيد الطبري، تقيه، محدث، صنف في فضائل أبي بكر، وعمر، وعثمان، رضي الله عنهم، وصنف البيان" في الفقه، وكان الإمام أحمد بن حنبل يكاثبه، ويثني عليه" (٦).
١٨. أبو عبد الرحمن الزاهد الأصم: ت(٢٣٧) هـ وقيل أبو محمد حاتم بن علوان بن يوسف، أحد أتباع الإمام الأعظم، كان مشهوراً بالزهد والتقليل، معروفاً بالورع والتقشف، وله كلام مدون في الزهد دار الحكم (٧).

(١) "المطبقات السنبة" ٦٧/٤، الجواهر المصيبة، رقم ٦٤١.
(٢) "المطبقات السنبة" ١٨٤/٢ - ١٨٦. الجواهر المصيبة" برقم ٣٢٨، تهذيب التهذيب ٢٩٠/١.
(٣) "المطبقات السنبة" ٩٧/٤ - ٩٩.
(٤) "المطبقات السنبة" ٢٠٩/٣، ٢١٠. تقريب التهذيب" ٢٢٥/١، تهذيب التهذيب ١٤٧/٣، ١٤٨.
(٥) "المطبقات السنبة" ٣٥٦/٤، ٣٥٧. تقريب التهذيب ١٤٤/١، تهذيب التهذيب ٣٦٥/٦، ٣٦٦.
(٦) "المطبقات السنبة" ١٨٨/٢، الجواهر المصيبة" برقم ٣٣٢.
(٧) "المطبقات السنبة" ٧/٣، الجواهر المصيبة برقم ٤١١، شعرات الذهب ٨٧/٢، وفیات الأعيان ٢٦/٢ - ٢٩.

١٩. أبو إسحاق الباطلي، المعروف بالماكياني؛ ت(٢٣٩/٢٤١) هـ وهو: أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن ميمون بن قدامة، المعروف بالماكياني، نسبة إلى جده، إمام مشهور، من أصحاب أبي حنيفة، وشيخ بلخ وعالمها في زمانه، لوم أبو يوسف، وروى عن خلق كثير، روى النسائي عن إبراهيم، قال: ثقة. طلب الحديث بعد تفقّحه^(١).

٢٠. أبو يعقوب التنوخي؛ ت(٢٥٢) هـ وهو: أبو يعقوب إسحاق بن البهلول بن سنان، رحل في طلب الحديث، وصنف "السند في الحديث"، و"المتصاد" في الفقه^(٢).

٢١. أبو بكر الخصاصف؛ ت(٢٦١) هـ وهو: أبو بكر أحمد بن عمر/ عمرو بن مهير/ مهران، له مصنفات عديدة في الفقه، وتنظيم الدولة^(٣).

٢٢. أبو العباس البرقي؛ ت(٢٨٠) هـ وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر، ثقيه، من طبقة أحمد بن أبي عمران، تفقه على أبي سليمان موسى الجوزجاني^(٤).

٢٣. عالم بن العلاء؛ ت(٢٨٦) هـ من الفقهاء، صاحب "الفتاوي التانارخانية"^(٥).

٢٤. أبو يحيى البزاز؛ ت(٢٩٨) هـ وهو: أبو يحيى زكريا بن يحيى بن الحارث أحد أصحاب أبي حنيفة في عصره، واحد العباد، سمع إسحاق بن راهوية بحرسان وغيره، وله تصانيف في الحديث^(٦).

(١) "الطبقات السنية" ٢٥٢/١، ٢٥٥، الجواهر المصنفة، برقم ٦٢، شذرات الذهب ٩١/٢.

(٢) "الطبقات السنية" ١٥٣/٢، ١٥٤، شذرات الذهب ١٢٦/٢، الجواهر المصنفة برقم ٢٩٦.

(٣) "الطبقات السنية" ٤١٨/١، الجواهر المصنفة برقم ١٦٠، الوافي بالوفيات ٢٦٦/٧، ٢٦٧.

(٤) "الطبقات السنية" ٧٤/٢، ٧٥، الجواهر المصنفة برقم ٢٣٤، شذرات الذهب ١٧٥/٢، الوافي بالوفيات ٣٩٤/٧.

(٥) "الطبقات السنية" ١١٧/٤، ١١٨، كشف الظنون ٢٦٨/١.

(٦) "الطبقات السنية" ٢٦٢/٣، ٢٦٣، الجواهر المصنفة برقم ٥٩٨، ميزان الاعتدال ٧٩/٢، ٨٠.

٢٥. حسام الدين الحسن بن شرف التبريزي من رجال القرن الثالث الهجري،
وناضح "التجار" في الفقه" (١).
استخلاص:

مما سبق يتضح كثرة المصنفات في الفقه في القرن الثالث الهجري. هذا وقد
تفقه علماء الفقه في القرن الثالث الهجري على علماء أجلاء.

ومن علماء الفقه وأصوله في القرن الرابع الهجري

٢٦. أبو العباس بن المفلح الحمارني: ت (٢٠٨) هـ وهو: أبو العباس أحمد بن الصلت
بن المفلح الحماني. تفقه على بشر بن الوليد الكندي. ألف في مناقب الإمام
ابي حنيفة" (٢).

٢٧. أبو سعيد التنوخي: ت (٢١٦) هـ وهو أبو سعيد داود بن الهيثم بن إسحاق بن
البيلول بن حسان بن سنان، فقيه، محدث، نحوي، لغوي، عروضياً" (٣).

٢٨. داود بن محمد بن موسى بن هارون: ت (٢٢٠) هـ الفقيه، له مصنفات في السير،
والأنساب" (٤).

٢٩. أبو جعفر الطحاوي: ت (٢٢١) هـ وهو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن
سلمة بن سليم بن سليمان بن حباب الأزدي، الإمام، الفقيه، الحافظ،
المحدث، له تصانيف عديدة" (٥).

٣٠. أبو الحسن السيرافي: ت (٢٤٤/٢٤٦) هـ وهو أبو الحسن أحمد بن زبيراد بن
مهران، مقرئ، فقيه، متكلم قدم مصر، وأملى بها، وحديث (٦).

(١) "الطبقات السنية" ٦٤/٣، الدرر الكافية ٩٨/٢.

(٢) "الطبقات السنية" ٣٦٠/١، الجواهر المصينة برقم ١١٣، كنف الضون ١٨٣٧/٢.

(٣) "الطبقات السنية" ٢٣٩/٣، تاريخ بغداد ٣٧٩/٨، معجم الأنبياء ٩٨/١، ٩٩.

(٤) "الطبقات السنية" ٢٣١/٣، ٢٣٢، انوار المصيبة" برقم ٥٨٠.

(٥) "الطبقات السنية" ٤٩/٢، الجواهر المصينة، برقم ٢٠٤، النجوم الزاهرة ٢٤٠/٣.

(٦) "الطبقات السنية" ٣٥٢/١، ٣٥٣، النجوم الزاهرة ٣١٨/٣، شرات الذهب ٣٧٢/٢.

٣١. القاضي أبو الحسن النيسابوري: ت (٢٥١) هـ وهو: أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله. شيع أصحاب أبي حنيفة في زمانه بلا مدافعه، تفقه على أبي الحسن الكرخي، وأبي طاهر الدباس، برع في المذهب، وتقلد قضاء الموصل، وقضاء الرملة، وقضاء الحرمين، وهو الذي قضى بتوريث دوي الأرحام" (١).

٣٢. أبو عبد الله فولي ابن أبي الشوارب: ت (٢٥٥) هـ وهو: أبو عبد الله أحمد بن قانع بن مرزوق بن واثق القاضي، كان فقيهاً، حسن العلم بالفرائض، حدث، وحدث عنه: وكان ثقة. (٢)

٣٣. الجعل: ت (٣١٩) هـ وهو: أبو عبد الله الحسين بن علي البصري، كان من شيوخ المعتزلة، وله تصانيف كثيرة على مذهبهم، قال القاضي أبو عبد الله الصميري: كان أبو عبد الله النصري، مقدماً في علم الفقه والكلام مع كثرة أماليه فيهما، وتدرسه لهما" (٣).

٣٤. أبو بكر الجصاص: ت (٢٧٠) هـ وهو: أبو بكر أحمد بن علي الرازي، المعروف بالجصاص، كان مشهوراً بالزهد، والورع، شرح "الجامع" لمحمد بن الحسن، وشرح مختصر "الطحاوي" وشرح "مختصر" مشيخة أبي الحسن الكرخي" (٤).

٣٥. أبو سعد الحاكم: ت (٢٧٤) هـ وهو: أبو سعد عبدالرحمن بن محمد بن حسكا، روى عنه الحاكم في "تاريخ نيسابور"، وقال: لم يكن في أصحاب أبي حنيفة، أسند منه" (٥).

(١) "الطبقات السنية" ٦٠/٢، ٦١، الجواهر المضنية، برقم ٢١١، الوافي بالوفيات ٣٤/٨.

(٢) "الطبقات السنية" ٨/٢، الجواهر المضنية، برقم ١٦٥.

(٣) "الطبقات السنية" ١٥٤/٣، ١٥٥، الجواهر المضنية ١٢٢/٢، شذرات الذهب ٦٨/٣.

(٤) "الطبقات السنية" ١٢/١ - ٤١٥، الجواهر المضنية برقم ١٥٥، البداية والنهاية ٢٩٧/١١.

(٥) "الطبقات السنية" ٣٠٣/٤، الجواهر المضنية برقم ٧٨٢، شذرات الذهب ٨٣/٣.

ومن علماء الفقه وأصوله في القرن الخامس الهجري

٣٦. أبو محمد البخاري الفقيه: ت (٤٠٢ هـ) (١).
٣٧. أبو نعيم الشيباني: ت (٤٠٤ هـ) وهو: أبو نعيم عبدالصمد الشيباني، كان فقيهاً صالحاً، سمع أبا شعيب صالح بن محمد بن السنجاري، وأبا القاسم علي بن أحمد الخراعي (٢).
٣٨. أبو إسحاق إبراهيم سالم الشكائي ت (٤٢٣ هـ) الفقيه، روى الحديث، كان يملئ بخاري (٣).
٣٩. أبو الحسين القموري: ت ٤٢٨ هـ وهو: أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان، المعروف بالقُدوري، نفعه على القُدوري أبو نصر أحمد بن محمد بن محمد، ونفعه غيره عليه، روى الحديث عن محمد بن عبيد بن سويد المؤدب، وعبد الله بن محمد الحوشي، وروى عنه قاضي القضاة أبو عبد الله الدامعاني، والخليل، كان صدوقاً، ولم يحدث إلا بشئ يسير، وكان ممن أنجب في الفقه، لكانه. صنف "المختصر" في الفقه، وشرح "مختصر الكرخي"، "التجريد" (٤).
٤٠. الشيخ الرئيس بن سينا: ت (٤٢٨ هـ) وهو: أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، الحكيم، فيلسوف المسلمين، الفقيه، المنطقي، صنف في الفقه، الحاصل والمحصل، و"الهداية" و"الإرشادات"، و"المختصر" (٥).

(١) "الطبقات السنية" ١٨٢/٢، الحواهر المضية برقم ٣٢٧.

(٢) "الطبقات السنية" ٣٤٤/٤، الحواهر المضية، برقم ٨١٩.

(٣) "الطبقات السنية" ١٩٦/١، معجم البلدان ٣/٣١٠.

(٤) "الطبقات السنية" ١٩٦/٢، البداية والنهاية ٤/١٢، شذرات الذهب ٣/٢٣٣، المجوم الزاهرة ٥/٢٤١، ٢٥.

(٥) "الطبقات السنية" ١٣٦/٣ - ١٤٣، البداية والنهاية ١١/٩٢، ٤٣، وفيات الأعيان ٢/١٥٧ - ١٦٢.

٤١. أبو زيد الدبوسي: ت (٤٢٠ هـ) وهو: عبدالله بن عمر بن عيسى، أول من وضع علم الخلاف، وأبرزه إلى الوجود. كان من كبار الحنفية الفقهاء^(١).
٤٢. أبو العباس الناطضي: ت (٤٤٦ هـ) وهو: أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر. أحد الفقهاء الكبار. صنف "الواقعات" و"النوازل"، و"الأجناس"، و"الفروق"^(٢).
٤٣. شمس الأئمة عبدالعزيز بن أحمد بن نصر بن صالح الحلواني: ت (٤٤٩ هـ) من أهل بخارى. إمام أصحاب أبي حنيفة في وقته، حدث عن أبي عبدالله فنجار البخاري، وتفقه على القاضي أبي الحسين بن الخضر النسفيث، وروى عن أصحابه؛ مثل أبي بكر محمد بن أحمد السرخسي. صنف "المسوط" في الفقه^(٣).
٤٤. أبو الفضل الكراييسي: ت (٤٦١ هـ) وهو أبو الفضل إسماعيل بن محمد بن الحسن. ذكره الثعالبي. في "تعمية اليتيمة" وقال في حقه: من أشعر الفقهاء. وأفقه الشعراء، ومن العلم حشو ثيابه. والعقل والفضل من أوصافه وألقابه. يقول ويحسن^(٤).
٤٥. أبو الحسين بن أبي جعفر السمناني: ت (٤٦٦ هـ) وهو أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حميد، تفقه على والده، سمع منه أبو الفتوح عبدالخاير بن الحسين الألمي، وروى عنه خلق كثير، كان صدوقاً، تقلد القضاء بباب الطالق ببغداد^(٥).

(١) "الطبقات السنية" ١٧٧/٤، النداية والنهاية ٤٦/١٢، ٤٧، ورويات الأعيان ٤٨/٣.

(٢) "الطبقات السنية" ٧١/٢، ٧٢، الجواهر المصنفة برقم ٢٢١.

(٣) "الطبقات السنية" ٣٤٥/٤، ٣٤٦، الجواهر المصنفة برقم ٨٢١.

(٤) "الطبقات السنية" ٢٠٥/٢، "الجواهر المصنفة" برقم ٣٥٤.

(٥) "الطبقات السنية" ٣٥/٢، ٣٦، الجواهر المصنفة، برقم ١٨٤.

٤٦. أبونصر/ أبوالقاسم العتابي البخاري: ت(٥٨٦) هـ وهو: أحمد بن محمد بن عمر، صنّف في الفقه "الزيادات"، و"جامع الفقه"، و"شرح الجامع الكبير"، و"شرح الجامع الصغير". (١).

ومن علماء الفقه وأصوله في القرن السادس الهجري

٤٧. أبوالسمح التنوخي: ت(٥٠٣) هـ وهو: أبوالسمح إبراهيم بن عبد الله العقيبه المعري، (٢).

٤٨. أبوالفتح النيسابوري: ت(٥٠٤) هـ وهو: إدریس بن علي بن إدریس، كان أديبا فاضلا، مليح الشعر، فقيه، كان يدرس الفقه بالمدسة السلطانية نيسابور" (٣).

٤٩. نور الهدي ابوطالب الزيني ت(٥١٢) هـ وهو: أبو طالب الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب، قرأ الفقه على قاضي القضاة محمد بن علي الدامغاني، أفتى، ودرس بالشرقية بباق الطاق، كان شريف النفس، قدي الدين، وافر العلم، شيع أصحاب الرأي في وقته وزاهد هم، وفقهه بني العباس وراهنهم، انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة ببغداد (٤).

٥٠. أبونصر المصمودي: ت(٥١٥/٥١٦) هـ وهو أبونصر أحمد بن أبي المؤيد المصمودي، كان إماماً فاضلاً، راهاً، صنّف "الجامع الكبير المنحطوم" شرحه "في محلدين" (٥).

(١) "الطبقات السنية" ٧٢/٢، الجواهر المضية" برقم ٢٢٢.

(٢) الطبقات السنية ١/١٠٠، ٢٠١، الجواهر المضية"، برقم ٢٥، الوافي بالوفيات ٤٥/٦، ٤٦.

(٣) الطبقات السنية ١٦٢/٢، ١٦٣، البداية والنهاية ١٨٣/١٢، شذرات الذهب ٣٤/٤.

(٤) الطبقات السنية ١٦٢/٣، ١٦٣، البداية والنهاية ١٨٣/١٢، شذرات الذهب" ٣٤/٤.

(٥) الطبقات السنية" ٣١٦/١، الجواهر المضية" برقم ٢٦٥.

٥١. الصفار: ت (٥٣٤هـ) وهو: أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن إسحاق بن شبيب بن نصر الأنصاري، فقيه، تفقه على والده، وغيره. سمع "الأثار"، و"العالم والمتعلم"، و"السير الكبير"، و"الكشف في مناقب أبي حنيفة" و"الرد على أهل الأهواء" كان موصوفاً بالزهد، والعلم، وكان لا يخاف في الله لومة لائم (١).

٥٢. أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي: ت (٥٩٣هـ) وهو معيد درس الكاساني. صاحب "البدائع" تفقه على أحمد بن يوسف العلوي، وتفقه عليه بعض العلماء، صنّف في الفقه، والأصول. روضة اختلاف العلماء (٢).

٥٣. الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني: ت (٥٩٨هـ) كان باراً في العلوم العقلية، والنقلية، ومنها الفقه. فكان يحفظ "الجامع الصغير" لمحمد بن الحسن، و"الوحيز" للغزالي (٣).

استخلاص:

٥٤. مما سبق يتضح أن علماء الفقه في القرن السادس الهجري كانوا يتمتعون بالصفات الحسنة التي تؤهلهم لتولي مناصب القضاء، كما برزت المصنفات العديدة في علم الفقه وأصوله، كما ظهرت المؤلفات المنطوية في الفقه وأصوله وذلك تسهيلاً للدارسين، وحفظاً لهذه الكتب والمصنفات.

ومن علماء الفقه وأصوله في القرن السادس الهجري كذلك

٥٥. أبو المظفر النيسابوري: ت (٥٣٩هـ) وهو أنوا لطف أسد بن محمد بن الحسين الكرابيسي. صنّف "الموجز" في الفقه (٤).

(١) الطبقات السنية ١/١٨٥، ١٨٦، الجواهر المضية، برقم ١١.

(٢) "الطبقات السنية" ٨٩/٢، الجواهر المضية برقم ٢٣٦، كشف الظنون " ١/٩٣٢، ١٨٠٢/٢.

(٣) "الطبقات السنية" ٥٥/٣، معجم الأدياء ٨/١٠٠ - ١٠٨.

(٤) الملحقات السنية" ١٧١/٢، للجواهر المضية" برقم ٣١٤، كشف الظنون ٢/١٢٥٧.

٥٦. ظاهر بن أحمد بن عبدالرشيد البخاري : ت(٥٤٢) هـ الفقيه صاحب كتاب "الواقعات"، و"النصاب"، و"خلاصة الفتاوى" (١).

٥٧. أبوالقاسم القوصي : ت(٥٥٥) هـ وهو: أبوالقاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالعزيز بن سليمان . الفقيه، المقرئ، الشاعر، كان منبجراً في مذهب أبي حنيفة (رضي الله عنه). درس وناظر، وله تصانيف في فنون عديدة، نظماً وفتراً في المذاهب الأربعة، واللغة، والتفسير، والموعظ، والأنساب. درس بالدرسة الحنفية بحارة زويلة، إلى أن مات (٢).

٥٨. إسحاق الموصلي : ت(٥٦٠) هـ وهو أبوإسحاق إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان ، الفقيه، كان من كبار أصحاب الإمام برهان الدين أبي الحسن النخعي، تفقه عليه، وسمع منه الحديث، واستنابه برهن الدين بمدينة بصري. ثم ولي التدريس بالمدرسة الصادرية، وولي قضاء الرها بعد فتحها من أيدي الفرنج (٣).

٥٩. أبوالعباس بن حيدرة الحسيني : ت(٥٦٦) هـ وهو: أبوالعباس أحمد بن طاهر بن حيدرة بن إبراهيم بن العباس بن الحسين، تفقه على مذهب أبي حنيفة (٤).

٦٠. أبوعلي الحنفي : ت(٥٨١) هـ وهو: عالي بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي، قدم حلب، وأقام بها يدرس الفقه، وصنف "المنافع في شرح المشارع" (٥).

(١) الطلقات السنية" ١٠٥/٤، الجواهر المصينة برقم ١٦٦، مفتاح السعادة ٢٧٨/٢.

(٢) "الطلقات السنية" ٣٠٦/٤، ٣٠٧، الجواهر المصينة" برقم ٧٨٥.

(٣) "الطلقات السنية" ١٧٢/١، ١٧٣، الجواهر المصينة برقم ٢.

(٤) "الطلقات السنية" ٣٦١/١، ٣٦٢، الجواهر المصينة برقم ١١٤.

(٥) "الطلقات السنية" ١١٨/٤، ١١٩، الجواهر المصينة"، برقم ١٠٩٢.

ومن علماء الفقه وأصوله في القرن السابع الهجري

٦١. أبو الفضل عبد الكريم بن محمود بن مودود بن بلدجي الموصلبي: ت (٦٢٢) هـ. كان فقيهاً عالماً بالتفسير" (١).
٦٢. القاضي شرف الدين أبو المظفر داود بن أرسلان بن غازي: ت ٦٢٩ هـ. كان فقيهاً، متميزاً، صالحاً، ينظم الشعر (٢).
٦٣. عبد الرزق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الرسعني: ت (٦٤٩) هـ. الفقيه، المحدث، المفسر، الأديب، الشاعر (٣).
٦٤. أبو الفضائل الصغارني: ت (٦٥٠) هـ. وهو: أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسين بن حيدر بن علي بن إسماعيل البغدادي، الفقيه، المحدث، حامل لواء اللغة في زمانه، صنّف في الفقه "كتاب الفرائض" و"شرح أبيات المفضل"، ونقعة الصديان" (٤).
٦٥. أبو الربيع اليماني: ت (٦٥٢) هـ. وهو: سليمان بن موسى بن سليمان بن علي، كان فقيهاً كبيراً، عالماً عاملاً، ناسكاً فاضلاً، عارفاً بالفقه والنحو واللغة والآداب" (٥).
٦٦. أبو المفاخر بن أبي العزائم: ت (٦٥٦) هـ. وهو: أبو المفاخر داود بن عيسى بن أبي بكر أيوب بن شادي، الفقيه، الأديب، كان رحمه الله شاعراً ماهراً، عالماً فاضلاً" (٦).

(١) "الطبقات السنية" ٣٧٧/٤، ٣٧٨، الجواهر المضية" برقم ٨٤٩، طبقات المفسرين للداودي" ٣٣٨/١.

(٢) "الطبقات السنية" ٢٢٢/٣، الجواهر المضية برقم ٥٧٣، الفوائد البهية ٧٢.

(٣) "الطبقات السنية" ٣٣٢/٤، ٣٣٣، النداية والنهية ٢٤١/١٣، الجواهر المضية برقم ٨٠٨.

(٤) "الطبقات السنية" ١٠٤/٣، ١٠٥، معجم الأدياء ١٨٩/٩، النجوم الزاهرة ٢٦/٧.

(٥) "الطبقات السنية" ٥٧/٤، كشف الضنون ٩٣٤/١.

(٦) "الطبقات السنية" ٢٢٤/٣ - ٢٣٠، وفيات الأعيان ٤٩٦/٣.

٦٧. حسام الدين الصفناقي: ت(٦٧٦) هـ وهو الحسين بن علي بن حجاج بن علي، كان فقيها، نحويا، جدليا، قرأ، وشرح(١).

٦٨. ابن الساعاتي: ت(٦٩٤) هـ وهو أحمد بن علي بن تغلب بن أبي الضياء، صنّف "مجمع البحرين" في الفقه، "البديع" في أصول الفقه، كان يضرب بفصاحته، وذكائه، وحسن كتابته المثل "٢).

استخلاص:

نجد في القرن السابع الهجري اهتمام العلماء بفقه اللغة، وأصول الفقه. لأن فقه اللغة يعين دارس الفقه. في فهم المسائل الفقهية وعلم أصول الفقه لا غنى عنه لدارس الفقه.

ومن علماء الفقه وأصوله في القرن الثامن الهجري

٦٩. زكريا بن يحيى بن هارون بن يوسف: ت(٧٠٣) هـ الفقيه الأديب، كان أديبا فاضلا، شاعرا. أخذ عنه الحافظ أبو الفتح اليعمري "٣).

٧٠. أبو محمد إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل: ت(٧٢٥) هـ محدث، فقيه، درس بدار الحديث بالطاهرية بدمشق. واشتغل بالفقه على مذهب أبي حنيفة. ورتب بالمدارس، ودور الحديث "٤).

(١) "نطقات السبية" ١٥٠/٣، ١٥١، الخواهر المصينة برقم ٥٠٧، كشف الظنون ١١٢/١.
(٢) "نطقات السبية" ٤٠٠/١، ٤٠١، الخواهر المصينة برقم ١٢٧، كشف الظنون ٢٣٥/١٠، السهل الصافي" ٤٠٠/١، ٤٠٤.
(٣) "النطقات السبية" ٢٦٢/٣، الدرر الكامنة" ٢٠٧/٢، ٢٠٨.
(٤) "النطقات السبية" ١٦٠/٢، النعمي، المدارس في أخبار المدارس، تحقيق: جعفر الحسيني، (القاهرة: مكتبة النفاة، ١٩٨٨، ٣٥٧/١)

٧١. محي الدين بن الصباغ: ت(٧٢٧) هـ وهو: صالح بن عبدالله بن عفر بن علي بن صالح الأسدي، كان فريداً في علوم التفسير، والفقه، والفرائض، والأدب، طلب الرياسة الحنفية بالمستنصرية، فامتنع، وأجاز له الصغاني (١).

٧٢. ابن دكنة التركي: ت(٧٢٨) هـ تفقه على والده. (٢)

٧٣. عبدالعزيز بن أحمد بن محمد البخاري: ت(٧٣٠) هـ كان إماماً بارعاً في الفقه والأصول، تفقه على الإمام محمد المايبرغي، وله مصنفات منها: "شرح أصول الفقه" للبيزوي، شرح أصول الأخشيكتي (٣).

٧٤. الأب كرمي ت(٧٣٢) هـ وهو: إبراهيم بن سليمان الحموي، المنطقي، المعروف بالأب كرمي، كان فقيهاً، نحويًا، مفسراً، منطقيًا، ديناً، متواضعاً. شرح "الجامع الكبير" في ست مجلدات، وله "شرح المنظومة" في مجلدين (٤).

٧٥. برمان الدين، المعروف بابن عبدالحق: ت(٧٤٠) هـ وهو إبراهيم بن علي بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم الدمشقي، مسع، حدث، تفقه، فووض إليه قضاء الدبار المصرية، ودرس في عدة أماكن، صنف في الفقه، شرح الهداية، "والجواهر"، و"المنتقى"، و"نوازل الوقائع" و"إجارة الإقطاع"، و"إجارة الأوقاف زيادة على المدة"، و"مسألة قتل المسلم بالكافر" (٥).

٧٦. الإمام عز الدين بن القزات: ت(٧٤١) هـ وهو: عبدالرحيم بن علي بن الحسين، الفقيه، المجتهد، تفقه على محي الدين الدمشقي، وشمس الدين الحريري،

(١) "الطبقات السنية" ٨٥/٤، ٨٦.

(٢) "الطبقات السنية" ٢٥٩/١.

(٣) "الطبقات السنية" ٣٤٥/٤، الجواهر المضيفة برقم ٨٢٠.

(٤) "الطبقات السنية" ١٩٧/١.

(٥) "الطبقات السنية" ٢١١/١، ٢١٣، البداية والنهاية ٢١٢/١٤، النارس ٦٠٦/١.

وغيرهما. وسمع من بدر الدين بن جماعة. وغيد درس. وفاتي، وأعاد. وناب في الحكم، درس بالحسامية. وأعاد بالمنصورية" (١).

٧٧. ابن التركماني: ت (٧٤٤) هـ وهو: أبو العباس أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان المارديني. المعروف بابن التركماني. حدث، واثقل، ودرس. واقفي، وصنف. وناب في الحكم، ومن تصانيفه في الفقه وأصوله. شرح "مختصر الباجي"، و"المنتجب في أصول المذهب"، في الفقه، وثلاث تعاليف على "خلاصة الدلائل" في تنقيح المسائل "الأولى في حل مشكلاته، والثانية فيما أهمله من مسائل. والثالثة في ذكر أحاديثه. وشرح "الهداية" لم يكتمل، وشرح "الجامع الكبير" لمحمد بن الحسين" (٢).

٧٨. قاضي القضاة جلال الدين الرازي: ت (٧٤٥) هـ وهو: أبو المفاخر أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان، فقيه، تفقه على والده، وغيره. وقرأ التفسير والنحو، وقرأ "الجامع الكبير"، و"الزيادات" للعتابي، وقرأ "الغرائض" (٣).

٧٩. عبدالعزیز بن علاء الدين علي بن عثمان: ت (٧٤٩) هـ سمع الحديث. وكتب بخطه الكثير. وكان فاضلاً. درس التيمندارية. وغيرها كان فقيهاً، أصولياً، بحوثاً (٤).
٨٠. المجندي ت (٧٤٩) هـ وهو: علاء الدين طيبرس بن عبدالله، الفقيه، النحوي، العروضي الأديب، الفرضي. صنف في النحو نظم جمع فيه العبة ابن مالك" (٥).

(١) "الضقات السنية" ٣٢٥/٤، الحواهر المصينة برقم ٣-٨، النجوم الزاهرة ٣٢٦/٩.
(٢) "الضقات السنية" ٣٨٩/١، ٣٩٠، الحواهر المصينة برقم ١٣٩، الوافي بالوفيات ١٨٢/٧ - ١٨٤.
(٣) "الضقات السنية" ٣٢٤/١، ٣٢٥، الحواهر المصينة برقم ٩٣، الدرر الكامنة ١٢٦/١، ١٢٧.
(٤) "الضقات السنية" ٣٥٠/٤، الحواهر المصينة برقم ٨٢٨.
(٥) "الضقات السنية" ١١٢/٤، ١١٣، ثمرات الذهب ١١١/٦، كشف الظنون ٦/٢.

٨١. ابن الفصيح: ت(٧٥٥) هـ وهو: أبو طالب أحمد بن علي بن الهمذاني الكوفي. أفتى، ودرس. ناظر بدمشق، درس بالقطاعة، وأعاد بالريحانية. له عدة مؤلفات منخلومة، ومنها "المنار" في أصول الفقه، ونظم "النافع" (١).
٨٢. نجم الدين أبو إسحاق الطرسوسي: ت(٧٥٨) هـ وهو: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد الطرسوسي، برع في الفقه، والأصول. ودرس، وافتى، وناظر، تصدر للإقراء سنين له مصنعات عديدة في الفقه (٢).
٨٣. شهاب الدين بن أيوب العينتابي: ت(٧٦٧) هـ وهو: شهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن أيوب العينتابي، فقيه، أفتى، شرح "مجم البحرين" و"المغني" في الأصول واسمه "المنبع في شرح المجمع"، و"المرتقي في شرح الملتقي" (٣).
٨٤. أبو البقاء الزرعي: ت(٧٦٨) هـ وهو: صالح بن إبراهيم بن محمد بن حاجي، فقيه، محدث، نحوي، سمع وحدث وتفقه على علماء عصره، وبرع في الفقه والعربية والحديث. وغير ذلك (٤).
٨٥. ابن بركة الموصلبي: ت(٧٧١/٧٧٠) هـ وهو إبراهيم بن أحمد بن بركة، الفقيه، له شرح "المنخلومة" منخلومة النسفي، وله "سلالة الهداية" وهي مختصر الهداية (٥).
٨٦. إبراهيم الجعفري: ت(٧٧٤) هـ وهو: إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الجعفري، برع في الفقه، وناب في الحكم، ودرس، وكان مشكوراً (٦).

(١) الطبقات السنية" ٣٩٦/١ - ٣٩٨، الجواهر المضية، برقم ١٤٤، الدرر الكامنة" ٢١٧ - ٢١٩.
 (٢) الطبقات السنية" ٢١٣/١ - ٢١٥، للدارس ١٢٣/١، الدرر الكامنة" ٤٤/١، ٤٥، النجوم الزاهرة ٣٢٦/١.

(٣) الطبقات السنية" ٢٥٨/١، ٢٥٩، الدرر الكامنة" ٨٧/١، كشف الظنون ١٦٠/٢، النجوم الزاهرة ٩٠/١١.

(٤) الطبقات السنية" ٨٥/٤.

(٥) الطبقات السنية" ١٧٤/١، الجواهر المضية برقم ٣، الدرر الكامنة" ٧/١.

(٦) الطبقات السنية" ١٧٣/١، الدرر الكامنة" ٧/١.

٨٧. قاضي القضاة شرف الدين. المعروف بابن الكفري. ت (٧٧٥) هـ وهو:
أبو العباس أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن عبدالله الدمشقي ناب
في الحكم بدمشق. ثم ولي قضاء القضاة بها، ثم تركه لوالده قاضي القضاة.
جمال الدين، اضر، وانقطع للعبادة، ونلا بالسيح وانقن" (١).

٨٨. محي الدين القرشي: ت (٧٧٥) هـ وهو: أبو محمد بن عبدالقادر بن محمد بن
محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء، الفقيه، غني بالفقه حتى مهر فيه.
درس، وافتى، وأجاز له الدمياطي، وغيره، وسمع بمكة من الرضي الطبري، وسمع
من أبي الحسن بن الصواف، وحسن بن عمر الكردي، والرشيدي بن العلم،
وغيرهم. صنف في الفقه شرح "الهداية" سماه "العناية"، و"الجواهر المضيئة"، في
طبقات الحنفية" تراجم. (٢).

٨٩. ضياء الدين القرمي ت (٧٨٠) هـ وهو: ضياء بن سعد الله بن محمد بن
عثمان، كان إماماً، عالماً بالتفسير والعربية، والمعاني والبيان، والفقه والأصليين
كان يقول: أنا حنفي الأصول، شافعي الفروع، وكان يستحضر المذهبيين ويقني
فيهما. ولما قدم القاهرة استقر في تدريس الشافعية بالشيخونية، ومشبحة
الديبرسية" (٣).

٩٠. ابن منصور الدمشقي: ت (٧٨٢) هـ وهو أبو العباس أحمد بن علي بن منصور
بن محمد بن أبي العز، صنف مختصراً في الفقه سماه "التحرير" من
"المختار" (٤).

(١) الدرر الكامنة" ١/١٣٣، ١٣٤.

(٢) "الطبقات السنية" ٤/٣٦٦، ٣٦٧.

(٣) "الطبقات السنية" الطبقات النسبية ٤/١٠٠ - ١٠١، الدرر الكامنة ٢/٣٠٩، ٣١٠.

(٤) "الطبقات السنية" ١/٤١١، ٤١٢، الدرر الكامنة ١/٢٣٢، انحوم الزاهرة ١١/٢٠٥.

٩١. أبو العباس الجلاب: ت (٧٩٢) هـ وهو: أبو العباس أحمد بن موسى بن علي. كان فقيهاً، فاضلاً، في مذهب الإمام أبي حنيفة، إماماً في الجبر والحساب والهندسة، وله عدة مصنفات^(١).

ومن علماء الفقه وأصوله في القرن التاسع الهجري

٩٢. تاج الدين أبو عبد الله، المعروف بابن قاضي صور: ت (٨٠٠) هـ وهو: أبو عبد الله بن عبد الله بن علي بن عمر السنجاري، الفقيه، نظم "المختار" في الفقه، و"السراجية" في الفرائض، وله "البحر الحاوي في الفتاوى"^(٢).

٩٣. أحمد بن أبي بكر بن محمد العبادي: ت (٨٠١) هـ والعبادي: نسبة لمنية عباد، قرية بالغربية، تفقه على السراج الهندي^(٣).

٩٤. سراج الدين، الفقيه، النحوي: ت (٨٠٢) هـ وهو: عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الشرجي، شيخ النحاة، وإمامهم في عصره^(٤).

٩٥. الشيخ سعد الدين بن خليل بن سليمان الرومي: ت (٨١٤) هـ خازن الكتب بالشيخونية والخادم الكبير بها، كان بارعاً فاضلاً، علامة في الفقه والعربية، له تصانيف في التصريف وغيره^(٥).

٩٦. ابن الكشك: ت (٨٢٧) هـ وهو: أحمد بن محمود بن أحمد بن إسماعيل، بن أبي العز الدمشقي، انتهت إليه رئاسة أهل الشام في زمانه، ولي قضاء الحنفية استقلالاً مدة^(٦).

(١) "الطبقات السنية" ١١٢/٢، الجواهر المضوية برقم ٢٦٣، الدرر الكامنة ٣٤٣/١.

(٢) "الطبقات السنية" ١٧٥/٤، شذرات الذهب" ٣٦٥/٦.

(٣) "الطبقات السنية" ٢٨٨/١، الدرر الكامنة ١٢٠/١، المنهل الصافي ٢٠٦/١.

(٤) "الطبقات السنية" ٣٨١/٤، ٣٨٢، شذرات الذهب ١٧/٧، الضوء اللامع ٤/٣٢٥.

(٥) "الطبقات السنية" ٨٠٧/٤، ٨٠٧، معية للوعاء" ٥٧٨/١.

(٦) "الطبقات السنية" ١٠١/٢، الضوء اللامع" ٢٢٠/٢، ٢٢١.

٩٧. عبدالرحمن بن محمد بن علي بن أحمد البسطامي: ت(٨٥٨) د كان عالماً بالحديث، والتفسير، والفقه، وله يد طويلة في معرفة خواص الحروف، وعلم الوفي، والجفر(١).

٩٨. عبدالسلام القليلوي: ت(٨٥٩) د وهو: عبدالسلام بن أحمد بن عبدالمنعم بن محمد بن أحمد، أخذ أنواع العلم عن مشايخ بغداد، برع في الفقه، الحنفية، والشافعية، والحنابلة أيضاً، وكان يقرئ المداهب الثلاثة، كان يشار إليه في النحو، والتصريف، المعاني، والبيان، والمنطق والجدل، وأدب البحث، والأصلين، والطب، والفقه، والقراءات، والتفسير، والتصوف(٢).

٩٩. الشيخ الإمام سعد الدين الديري: ت(٨٦٧) د وهو: سعد الدين بن محمد بن محمد بن عبدالله بن سعد العيسى الديري، حفظ القرآن الكريم، وهو صغير، وحفظ كتابا كثيرة، في الفقه، وغيره؛ منها "مختصر ابن الحاجب"، وعنى به أبوه وأعانته هو بنفسه وأكب على الاشتغال إلى أن أفاق الأقران، واشتهر بمعرفة الفقه حفظاً، له عدة مصنفات في أصول الدين، والفقه ومنها فتوى في الحبس بالتهمة، وله شعر(٣).

١٠٠. الإمام تقي الدين بن محمد الشمني: ت(١٧٢) د وهو: أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى: صنف في الفقه، شرح مختصر الوقاية(٤).

(١) "الطبقات السنية" ٢٩٠/٤.

(٢) الطبقة السنية ٣٣٧/٤، ٣٣٨.

(٣) "الطبقات السنية" ٢٤/٤، "النجوم الراهرة" ٣١٨/١٦، ٣١٩.

(٤) الطبقات السنية ٨٣/٢، شذرات الذهب ٣١٣/٧، الضوء اللامع ١٧٤/٢ - ١٧٨.

١٠١. ابن أبي بكر الجبرتي: ت(٨٨٧) هـ وهو: آدم بن سعيد بن أبي بكر الجبرتي الحنفي. نزل مكة المشرفة شاباً، كان قديماً للاشتغال على فضلائها الواردين عليها في الفقه، وأصوله والعربية^(١).

١٠٢. ابن الخطيب: ت(٨٩٢) هـ وهو: الصديق بن علي بن محمد بن علي القاضي. كان فاضلاً بارعاً في العربية، والمعاني والبيان، والمنطق، والأصول، والتفسير، والفقه. ولي القضاء بزييد ودرس. وأفاد^(٢).

١٠٣. ابن العيني: ت(٨٩٣) هـ وهو: عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر الدمشقي، قرأ "المختار" و"المنار"، و"الفية ابن مالك" درس، وأفتى، ورأس في زمانه أهل مذهبه، وله مصنفات عديدة^(٣).

ومن علماء الفقه وأصوله في القرن العاشر الهجري

١٠٤. إبراهيم بن موسى بن أبي بكر ابن الشيخ علي الطرابلسي: ت(٩٢٢) هـ نزل القاهرة، ومن مصنفاته "الإسعاف في أحكام الأوقاف"، و"مواهب الرحمن في مذهب النعمان" وشرحه سماه "البرهان"^(٤).

١٠٥. أحمد بن سليمان بن كمال باشا: ت(٩٤٠) هـ كان إماماً بارعاً في التفسير، والفقه، والحديث، والنحو، والتصريف، والمعاني، والبيان، والكلام، والمنطق، والأصول، وغير ذلك، وتفرد في اتقان كل علم من هذه العلوم، صنف "الإصلاح والإيضاح" في الفقه، و"تغيير التنقيح" في الأصول، و"تجويد التجريد" في الأصول، إلى غير ذلك^(٥).

(١) الطبقات السنية" ١/١٧٠، الضوء اللامع" ١/٧١.

(٢) "الطبقات السنية" ٥/٨٨.

(٣) "الطبقات السنية" ٤/٢٧٩، ٢٨٠، الضوء اللامع" ٤/٧١.

(٤) "الطبقات السنية" ١/٢٤٣، ٢٤٤، الضوء اللامع" ١/١٧٨.

(٥) "الطبقات السنية" ١/٣٥٥، ٣٥٦، شذرات الذهب ٨/٢٣٨، ٢٣٩.

١٠٦. إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي القسطنطيني: ت (٩٥٦) هـ كان ماهراً في العلوم العربية، والتفسير، والحديث، وعلم القراءات، والفقهاء، كان يستعير منه الشيخ بدر الدين العربي بعض الكتب، صنف، صنف "ملتقى الأبحر" وشرح "منية المصلي" سماه بغية المتملي، في شرح منية المصلي^(١).
١٠٧. ابن شيخ موروز: ت (٩٨٥) هـ وهو: حامد بن محمد، كان أبوه من أهل العلم، وكان يستحضر كثيراً من اللغة، صار مدرساً في عدة مدارس، وله كتاب جمع فيه كثيراً من الفتاوى الفقهية وهو نحو خمس عشر مجلداً وعلى حواشيه شئ يسير من أبحاثه^(٢).

ومن الفقهاء والأصوليين كذلك.

١٠٨. حماد بن دليل: قاضي المدائن، وأحد الاثني عشر من أصحاب الإمام، الذين أشار إليهم أنهم يصلحون للقضاء^(٣).
١٠٩. عافية بن يزيد بن قيس بن عافية بن شداد، فقيه، محدث، كان من أصحاب أبي حنيفة بذاكرته، ويخوضون في المسألة، فعذا واقفهم عافية قال أبوحنيفة: أتتوها، وإن لم يوافقهم، قال أبوحنيفة: لا تثبتوها^(٤).
١١٠. الحسن بن رشيد: من أصحاب الإمام الأعظم، رضي الله عنه - روى عن أبي حنيفة، عن عكرمة، عن ابن عباس^(٥).

(١) "الطبقات السنية" ٢٢٢/١، ٢٢٢، شذرات الذهب ٣٠٨/٨.

(٢) "الطبقات السنية" ٢٤/٣، ٢٥.

(٣) "الطبقات السنية" ١٨٣/٣، ١٨٤، تقريب التهذيب ١/١٩٦، الجواهر المضية، برقم ٥٣٦.

(٤) "الطبقات السنية" ١١٥/٢، ١١٦، تقريب التهذيب ١/٣٨٦، توثيق التهذيب ٥/٦٠، ٦١.

(٥) "الطبقات السنية" ٥٩/٣، الجواهر المضية برقم ٤٧٧.

١١١. أبو القاسم البيهقي: صنف في الذهب كتاباً، ساه "الشامل" و"الكفاية"^(١).
١١٢. أبو العباس القونوي: قاضي القضاة بمدينة قوني، من بلاد الروم، أكثر من ثلاثين سنة. كان إماماً، عالماً بالتفسير، والفقه، والنحو، درس بقونية، بالصلحية، والنظامية، وغيرهما^(٢).
١١٣. القاضي عماد الإسلام الزوزني: وهو عبدالرحيم بن عبدالعزيز بن محمد بن محمود، صاحب "ملتقى البحار" تفقه على جديّة، سمع "معاني الآثار" للحلحاوي كان إماماً فاضلاً، عالماً زاهداً، قواماً، عارفاً بالفقه وفنونه، إماماً في السنة والذبح عنها، أديباً شاعراً، قدرة^(٣).
١١٤. أبو جعفر بن أبي القاسم البلخي: ألف "الإبانة" في الرد على المشنعين على أبي حنيفة^(٤).
١١٥. أبو الفضل/أبو الوفاء الفارسي الكركي: جمع في الفقه "فتاوي" في مجلدين^(٥).
١١٦. إبراهيم بن حازم الأسدي: والد القاضي القضاة شمس الدين محمد. من بيت العلم والفضل، كان فقيهاً منقطعاً، تفقه عليه والده قاضي القضاة^(٦).

رابعاً: علم القراءات:

من أقدم العلوم الشرعية وأولها (قراءة القرآن) فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم- يبادرون بحفظ القرآن من الرسول ﷺ وهم لا يعرفون القراءة أو الكتابة، وسمى الذين يحفظون القرآن الكريم باسم "قراء" تمييزاً لهم عن سائر المسلمين، وكان

(١) "الصيغات السننية" ١٨٢/٢، الجواهر للمضيئة برقم ٣٢٦.

(٢) "الطبقات السننية" ٨/٢، الجواهر للمضيئة برقم ١٦٦.

(٣) "الطبقات السننية" ٣٢٤/٤، ٣٢٥.

(٤) "الطبقات السننية" ٣٦٥/١، الجواهر للمضيئة، برقم ١٢٢.

(٥) "الطبقات السننية" ٢٠٤/١، شذرات الذهب ١٠٢/٨، ١٠٤.

(٦) "الطبقات السننية" ١٧٠/١، ١٧١.

الصحابة يحفظون القرآن من الرسول ﷺ أما عن إسرل القرآن على سبعة أحرف
وحكمه ذلك.

فعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال لقي رسول الله ﷺ حبريل فقال يا
حبريل إنني بعثت إلى أميين فيها العجوز والشيع الكبير والغلام والجارية والرجل
الذي لم يقرأ كتابا قط. قال يا محمد إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف. وقد
اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة اختلافاً كثيراً وذهبوا فيه مذاهب شتى
والذي نرححه من بين المذاهب، مذهب أبي الفضل الرازي وهو أن المراد بهده
الأحرف الأوجه التي يقع بهذا التغيرات والاختلاف. والأوجه التي بها هذا التغيرات
والاختلاف لا نخرج عن سبعة^(١).

أما الشيخ أبو الخير أبو الخير بن الجوزي، قال في أول كتابه النشر. كل قراءة
وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحب العثمانية، ولو احتمالا، وصح
سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يحوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من
الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن. روجب على الناس قبولها؛ سواء كانت في
الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين^(٢).

١. أبوحيثمة الكوفي: ت(٧٤/٧٢/١٧٢) هـ وهو: أبوحيثمة زهير بن معاوية بن
جديح. الحافظ، محدث الجزيرة. قال أحمد بن حنبل: زهير من معادن
العلم^(٣).

(١) عبدالفتاح القاصي، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، (القاهرة: دار الشعب للنسحافة
والطباعة، والنشر، ٢٠٠٣)، ص ٤٤، ٥٠.
(٢) السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق: حامد أحمد الطاهر البسيوني، الجزء الأول، (القاهرة: دار
الفكر للنشر، ٢٠٠٦م)، ص ٢١٣.
(٣) "الطلقات السية" ٢٦٦/٣، ٢٦٧، تقریب التهذيب ٢٦٥/١، تهذيب التهذيب ٣٥١/٣ - ٣٥٣.

٢. شيخ الإسلام أبو محمد الحافظ: ت (١٩٨) هـ وهو: أبو محمد سفيان بن عيينه بن ميمون، محدث الحرم، كان إماماً، حجة، حافظاً، واسع العلم، كبير القدر، حتى قال الشافعي رضي الله عنه: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز^(١).
٣. أبو يزيد الأنصاري: ت (٢٥٥) هـ وهو: سعيد بن أوس بن ثابت، الفقيه النحوي، اللغوي، صنف في القراءات "قراءة أبي عمرو"^(٢).
٤. القاضي ابن منصور الشجري البغدادي: ت (٢٦٠) هـ وهو: القاضي أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور، كان عالماً بالأحكام، والقرآن، وأيام الناس، والأدب، والتواريخ، وله فيهما وصفات^(٣).
٥. أبو جعفر الطحاوي: ت (٣٢١) هـ وهو: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن سليم بن سليمان بن حبان الأزدي، الإمام، الفقيه، الحافظ، المحدث، صنف، "أحكام القرآن"^(٤).
٦. أبو الحسن السيرافي: ت (٣٤٤/٣٤٦) هـ وهو: أبو الحسن أحمد بن زبير بن مهران، مقرني، فقيه، متكلم، قدم مصر، وأملى بها، حدث، وسمع منه، ذكره أبو عمرو الداني في "طبقات القراء"^(٥).
٧. أبو بكر الجصاص: ت (٣٧٠) هـ كان مشهوراً بالزهد والورع، وصنف "أحكام القرآن"^(٦).

(١) "الطبقات السنية" ٤٣/٤ - ٤٥، طبقات القراء ٣٠٨/١، كشف الظنون ٤٣٩/١.
(٢) "الطبقات السنية" ٣٣/٤، البداية والنهاية ٢٦٩/١٠، طبقات القراء ٣٠٥/١.
(٣) "الطبقات السنية" ٩/٢ - ١١، الجواهر المضية برقم ١٦٨، طبقات القراء ٩٨/١.
(٤) "الطبقات السنية" ٤٩/٢، البداية والنهاية ٢٧٤/١، شذرات الذهب ٢٨٨/٢.
(٥) "الطبقات السنية" ٣٥٢/١، ٣٥٣، شذرات الذهب ٣٧٢/٢.
(٦) "الطبقات السنية" ٤١٥/١، الحواهر المضية برقم ١٥٥، البداية والنهاية ٢٩٧/١١.

٨. نور الهدى أبوطالب الزيني: ت(٥١٢) هـ وهو: أبوطالب الحسين بن محمد بن على بن الحسن بن محمد بن عبدالرحمن. قرأ القرآن على علي بن عمر القزويني الزاهد، كان شريف النفس. قوي الدين وافر العلم^(١).
٩. أبو القاسم القوصي: ت(٥٥٥) هـ وهو: أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالعزيز بن سليمان، الفقيه، المقرني، الشاعر، كان منجراً في مذهب أبي حنيفة^(٢).
١٠. الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني: ت(٥٩٨) هـ كان قارئاً بالعشر والشواد وكان متحرراً في العلوم العقلية، والنقلية، واللغوية^(٣).
١١. ابن الفصيح: ت(٧٥٥) هـ وهو: أبوطالب أحمد بن علي بن أحمد اليمداني الكوفي، صنف في القراءات فصيدة على وزن الشاطبية^(٤).
١٢. نجم الدين أبو إسحاق الطرسوسي: ت(٧٥٨) هـ وهو: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبدالواحد بن عبدالمنعم بن عبدالصمد الطرسوسي، برع في الفقه، والأصول، ودرس، وأفتى، وناظر، تصدر للإقراء سنين^(٥).
١٣. قاضي القضاة شرف الدين المعروف بابن الكفري: ت(٧٧٥) هـ وهو أبو العباس أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزاره بن عبدالله الدمشقي، ناب في الحكم بدمشق، ثم ولي قضاء القضاة بها، أضر، وأنقطع للعبادة، وتلا بالسبع واثقن^(٦).

(١) "الصفحات السنية" ١٦٢/٣، ١٦٣، البداية والنهاية ١٨٣/١٢، شذرات الذهب ٣٤٤/٢.

(٢) "الصفحات السنية" ٣٠٦، ٣٠٧، الجواهر المصينة، برقم ٧٨٥.

(٣) "الصفحات السنية" ٥٥٣، بغية الوعاة ٥٠٢/١، ٥٠٣، الجواهر المصينة برقم ٤٤٤.

(٤) "الصفحات السنية" ٣٩٧/١، ٣٩٨، الجواهر المصينة، برقم ١٠٤٤، النجوم الزاهرة ٣٢٦/١.

(٥) "الصفحات السنية" ٣٦٦/٤، ٣٦٧، شذرات الذهب ٢٣٨/٦.

(٦) "الصفحات السنية" ٤١٠/١، ٤١١، الدرر الكامنة ٢٣٤/١.

١٤. ابن منصور الدمشقي: ت(٧٨٢) هـ وهو: ابوالعباس أحمد بن علي بن منصور بن محمد بن أبي العز، سمع الحديث، ودرس، وافتى، وأعاد، قدم القاهرة وانتصب للإقراء بالمدسة المنصورية^(١).

١٥. برهان الدين أبو محمد المدني: ت(٨٥١) هـ وهو: إبراهيم بن أمد بن محمد بن محمد بن محمد الخجندي، درس وحدث بالبخاري وغيره، حفظ القرآن الكريم، و"الكنز"، و"الألفية"، و"الكافية" وتلا بالسبع^(٢).

١٦. عبدالسلام بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أحمد القليلوبي: ت(٨٥٩) هـ. أخذ أنواع العلم عن مشايخ بغداد، كان يشار إليه في العلوم النقلية، والعقلية، واللغوية، ومنها القراءات^(٣).

١٧. ابن أبي بكر الجبرتي: ت(٧٨٧) هـ وهو: آدم بن سعيد بن أبي بكر الجبرتي، كانت له طريقة جميلة في التلاوة، ومن شيوخه، معمر بن عبدالقوى في العربية، وعبدالني المغربي^(٤).

١٨. الإمام شهاب الدين الكوراني: ت(٨٩٣) هـ وهو: من رجال القرن التاسع الهجري، وهو: الحسين بن زياد بن محمد، ولد بالفيوم، ثم انتقل به أبوه إلى القاهرة، فقرأ بها القرآن، واشتغل في النحو على العماري، وغيره، سافر إلى حلب، فتلا فيها النافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم، وابن عامر^(٥).

(١) "الطبيقات السنية" ١٧٦/١، ١٧٧، الدر الساطع، ٢٤/١٠، الضوء اللامع ٤٢/١.

(٢) "الطبيقات السنية" ٣٣٧/٤، ٣٣٨.

(٣) "الطبيقات السنية" ١٧٠/١، الضوء اللامع ٧/١.

(٤) "الطبيقات السنية" ٢٨٠/١، كثف الظنون ٥٥٣/١.

(٥) "الطبيقات السنية" ١٣٤/٣، الضوء اللامع ١٤٤/٣.

١٩. إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي : ت (٩٥٦) هـ كان ماهرًا في العلوم العربية، والتفسير، والحديث، وعلم القراءات، والفقه. كان يستعير منه الشيخ بدر الدين الغزي بعض الكتب^(١).

٢٠. زين الدين الغري، ومروان بن يحيى بن يوسف بن عبدالرحمن، قرأ للثمان على الشمس الغماري : زاءته على أبي حيان. وكذا قرأ على النقي البغدادي، وروى عن الشمس السسقلاني، وشيخه أم بالاشرقية، واستقر في مشيخة القراءة بـشيخونيد وبـلؤيديه، وتصدى لبراءة^(٢).

استخلاص

مما سبق يتضح اهتمام أصحاب المذهب الحنفي بعلم القراءات. فقد حرص أصحاب المذهب على قراءة القرآن من أعلام القراء، ومنهم من قرأ بالسبع، ومنهم من قرأ باعشر. هذا وقد تعددت المؤلفات في القراءات ومنهم من عكف على شرح هذه المؤلفات. ومنهم من تصدى للإقراء في المدارس الحنفية. هذا مع براعتهم في العلم اللغوية والنقلية، والعقلية.

خامساً: علم أصول الدين (الكلام – الجدل – الخلاف)

لقد برع أصحاب المذهب الحنفي، في علم أصول الدين، والقوا الكتب في الرد على المنتدعين، وهذه الكتب كانت تحمل اسم الجانب الذي ترد عليه لفظه المتكلم "تطلق على من يعرف علم الكلام، وهو أصول الدين. وإساقيل له" علم الكلام "لأن أول خلاف وقع في الدين كان في كلام الله – عز وجل – أمخلوق هو أم غير مخلوق؟ متكلم الناس فيه. فسمى هذا النوع من العلم كلاماً"^(٣).

(١) "الطبقات السنية" ٢٢٢/١، ٢٢٢، شذرات الذهب ٣٠/٨، كتب الطون ٢٦٨/١، ١٨١٢/٢.

(٢) "الطبقات السنية" ٣١/٣، الضوء اللامع، ٨٨/٣، ٨٩.

(٣) وفيات الأعيان ٢٧١/٢.

وفيما يلي عرضاً لأهم علماء الكلام من أصحاب المذهب الحنفي.

١. إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة: ت (٢١٢) هـ صنف في علم الكلام، الرد على القدرية، و"كتاب الإرجاء" (١).
٢. حسام الدين التبريزي: وهو: الحسن بن شرف، مؤلف دامقة المنتدعين "والدامقة الضرية التي تكسر السن" (٢).
٣. أبو القاسم البلخي: ت (٣١٩) هـ وهو: عبدالله بن أحمد بن محمود الكعبي. من متكلمي المعتزلة البغداديين، وله تصانيف عديدة، في علم الكلام والجدل، ومنها "محاسن الظاهر"، و"أوائل الأدلة"، و"المقالات" و"المسترشد" في الإمامة، و"تحديد الجدل"، و"نقض كتاب أبي علي الجبائي في الإرادة"، و"أدب الجدل" و"السنة والجماعة" و"نقض النقض على المجبرة"، والانتقام للعلم الإلهي على محمد بن زكريا (٣).
٤. داود بن محمد بن موسى بن صارون: ت (٣٢٠) هـ فقيه، أصولي، له "أجر البهائم"، و"فضائل القرآن" (٤).
٥. أبو جعفر الطحاوي: ت (٣١٢) هـ وهو: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن سليم بن سليمان. صنف تصانيف عديدة، ومنها في أصول الدين "الرد على عيسى بن أبان"، و"الرد على أبي عبيدة" (٥).

(١) "الطبقات السنية" ١٨٤/٢ - ١٨٦. الجواهر المضيئة برقم ٣٢٨، تهذيب التهذيب ١/٢٩٠.

(٢) "الطبقات السنية" ٦٤/٣، الدرر الكامنة ١/٩٨.

(٣) "الطبقات السنية" ١٥٥/٢، ١٥٦، الجواهر المضيئة برقم ٦٩٣، وفيات الأعيان ٣/٤٥.

(٤) "الطبقات السنية" ٢٣١/٣، ٢٣٢، الجواهر المضيئة برقم ٥٨٠.

(٥) "الطبقات السنية" ٥١/٢، ٥٢، البداية والنهاية ١/٢٧٤.

٦. أبو الحسن السيرافي: ت (٢٤٤/٣٤٦) هـ وهو: أبو الحسن أحمد بن زبيراد بن مهران، مقرئ، فقيه، متكلم، قدم مصر، وأملى بها، حدث، وسمع منه، ذكره أبو عمرو الداني في "طبقات القراء" (١).
٧. الجعفي: ت (٣٦٩) هـ وهو: أبو عبد الله الحسين بن علي اللصري، كان من شيوخ المعتزلة، وله تصانيف كثيرة على مذهبهم، كان مقدماً في علم الفقه والكلام مع كثرة أماليه فيهما، وتدرسه لهما (٢).
٨. أبو الطيب العطار: ت (٣٥٩/٣٨٤/٣٨٥) هـ وهو: أبو الطيب إبراهيم بن محمد بن سنان بن الدين العطار، كان أحد متكلمي المعتزلة، واحد مشايخ المتكلمين (٣).
٩. أبو يزيد الدبوسي: ت (٤٣٠) هـ وهو عبد الله بن عمر بن عيسى، أول من نوضع علم الخلاف، وأبرزه إلى الزحود، كان من كبار الحنفية الفقهاء، ومن مؤلفاته كتاب الأسرار و"تقويم الأدلة" و"الأمد الأقصى"، و"تأسيس النلائير" (٤).
١٠. أبو محمد الأسدي المعروف بالقاضي النسفي: ت (٥٢٢) هـ ومن تصانيفه في أصول الدين، المنقذ من الدل، في مسائل الجدل، محلد، و"تعليق الخلاف" في أربع محلات (٥).
١١. أبو المظفر النيسابوري: ت (٥٣٩) هـ وهو: أبو المظفر أسعد بن محمد بن الحسين الكرابيسي، صنف "الفروق" في المسائل الفرقية (٦).

(١) "الطبقات السنية" ٣٥٢/١، النجود الزاهرة ٣٦٨/٣، شذرات الذهب ٣٧٢/٢.
 (٢) "طبقات السنية" ١٥٤/٣، ١٥٥، الجواهر المصينة ١٢٢/٢، الفهرست ٣٩٤/١.
 (٣) "الطبقات السنية" ٣٢٩/١، الفهرست ١٧٤/١.
 (٤) "الطبقات السنية" ١٧٧/٤، البداية والنهاية ٤٦/١٢، ٤٧، وفيات الأعيان ٤٨/٣.
 (٥) "الطبقات السنية" ٣٤٩/٤.
 (٦) "الطبقات السنية" ١٧١/٢، الجواهر المصينة، برقم ٣١٤، كشف الطنون ١٢٥٧/٢.

١٢. أبوبكر الصابوني: ت(٥٨٠) هـ وهو: أبو محمد أحمد بن محمود بن أبي بكر الصابوني، صاحب كتاب "النداية في أصول الدين"، و"المغني في أصول الدين" (١).
١٣. أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي: ت(٥٩٣) هـ معيد درس الإمام الكسائي، صاحب "البدائع" تفقه على أحمد بن يوسف العلوي، وتفقه عليه بعض العلماء، صنف في الفقه، والأصول (٢).
١٤. أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي: ت(٥٩٣) هـ صنف في أصول الدين "روضة المتكلمين" واختصره وسماه "المنتقى في روضة المتكلمين" (٣).
١٥. الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني ت(٥٩٨) هـ كان مجزاً في اللغة، والنحو، والعروض القوافي، والشعر والأخبار، عالماً بتفسير القرآن، والخلاف، والكلام، والحساب، والمنطق، والهيئة، والطب، قارئاً بالعشر والشواذ، حنفياً، عالماً باللغة العبرانية، وينظر أهلها، ويحفظ من كل فن كتاباً، فكانت يحفظ "نهاية الإقدام" في الكلام، للشهرستاني (٤).
١٦. حسام الدين الصفغاني: ت(٦٧٦) هـ وهو: الحسين بن علي بن حجاج بن علي: كان فقيهاً، نحويًا، جديلاً، قرأ، شرح (٥).
١٧. نجم الدين أبو إسحاق الطرسوسي: ت(٧٥٨) هـ وهو: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد الطرسوسي، برع في

(١) "الطبقات السننية" ١٠٢/٢، الجواهر المصنيفة" برقم ٢٥١.

(٢) "الطبقات السننية" ٨٩/٢، الجواهر المصنيفة" برقم ٢٣٦، كشف الظنون ٩٣٢/١، ١٨٠٢/٢.

(٣) "الطبقات السننية" ٨٩/٢.

(٤) "الطبقات السننية" الطبقات ٥٥/٣، معجم الأنبياء ١٠٠/٨ - ١٠٨.

(٥) "الطبقات السننية" ١٥٠/٣، ١٥١، الجواهر المصنيفة برقم ٥٠٧.

الفقه، والأصول، ودرس، وأفتى، وناظر، تصدر للإقراء سنين. ومن تصانيفه، أرجوزة ما بين الأشاعرة والحنفية من الخلاف في أصول الدين" (١).

١٨. ضياء الدين القومي: ت (٧٨٠) د وهو: ضياء الدين بن سعد الله بن محمد بن عثمان، كان إماماً، عالماً بالتفسير، والعربية، والمعاني، والبيان، والفقه والأصول" (٢).
والأصلين" (٢).

١٩. ابن الفرات: ت (٨٥١) د صنف في أصول الدين "تذكرة الأنام في النبي عن القيام" (٣).

٢٠. ابن عرب شاه: ت (٨٥٤) د وهو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم تقدم في غالب العلوم، ومنها علم التوحيد، وصنف فيه "العقد الفريد في التوحيد" (٤).

٢١. عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أحمد القليلوبي: ت (٨٥٩) د برع في العلوم النقلية، واللغوية، العقلية، ومنها، الأصلين" (٥).

٢٢. الشيخ الإمام سعد الدين بن محمد بن محمد بن عبد الله بن سعد العيسوي الديري: ت (٨٦٧) د صنف في أصول الدين، هل تنام الملائكة"، و"هل الشعر مخصوص بالنبي ﷺ أم عام في جميع الأنبياء عليهم السلام" (٦).

٢٣. الإمام تقي الدين بن محمد الشمسي: ت (٨٧٢) د وهو: أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى، الفقيه، المحدث، المفسر، الأصولي، النحو، الدياني، المحقق (٧).

(١) "الطبقات السنية" ٢٣١/١ - ٢١٥، الدارس ١٢٣/١، نجوم الزاهرة ٣٢٦/١٠.

(٢) "الطبقات السنية" ١٠٠/٤، ١٠٠١، الدرر الكامنة ٣٠٩/٢ - ٣١٠.

(٣) "الطبقات السنية" ٢٣٠/٤.

(٤) "الطبقات السنية" ٥٨/٢، ثمرات الذهب" ٢٨٠/٧، كشف الظنون ٣٩٧/١.

(٥) "الطبقات السنية" ٣٣٧/٤، ٣٣٨.

(٦) "الطبقات السنية" ٢٤/٤ - ٢٤.

(٧) "الطبقات السنية" ٨٢/٢، ثمرات الذهب ٣١٣/٧.

٢٤. ابن الخطيب: ت (٨٩٣) هـ وهو: الصديق بن علي بن محمد بن علي القاضي، كان فاضلاً، بارعاً في العربية، والمعاني والديان، والمنطق، والأصلين، والتفسير، والفقه^(١).

٢٥. أبو الفضل عبد الوهاب بن أحمد بن محمد الطرخاني: ت (٩٠١) هـ له "دلائل الأنصاف في الخلاف" يزيد بن خمس وعشرين ألف بيت، "الإرشاد المفسد لخالص التوحيد" نظماً، شفاء الكليم، بمدح النبي الكريم^(٢).

سادساً: علم الفرائض:

لقد برع أصحاب المذهب الحنفي في علم الفرائض وألغوا العديد من المصنفات في ذلك وفيما يلي عرضاً لذلك.

١. أبو عبد الله مولى ابن أبي الشوارب: ت (٣٥٥) هـ وهو أبو عبد الله أحمد بن قانع بن مرزوق بن واثق القاضي، كان فقيهاً، حسن العلم بالفرائض، حدث، وحدث عنه، كان ثقة^(٣).
٢. أبو الفضائل الصفهاني: ت (٦٥٠) هـ وهو أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسين بن حيدر بن علي بن إسماعيل البغدادي، الفقيه، المحدث، حامل لواء اللغة في زمانه، صنف كتاب "الفرائض"^(٤).
٣. محي الدين بن الصباغ: ت (٧٢٧) هـ كان فريداً في علوم التفسير، والفقه، والفرائض^(٥).

(١) "الطبقات السننية" ٨٨/٤.

(٢) "الطبقات السننية" ٤٠٧/٤، ٤٠٨، شذرات الذهب ٥/٨، الضوء اللامع ٥/٩٧، ٩٨.

(٣) "الطبقات السننية" ٨/٢، الجواهر المضية برقم ١٦٥.

(٤) "الطبقات السننية" ١٠٤/٣، ١٠٥، الجواهر المضية برقم ٤٧٥، النجوم الزاهرة ٧/٢٦٧.

(٥) "الطبقات السننية" ٨٥/٤، ٨٦.

٤. ابن التركماني : ت(٧٤٤) هـ وهو: أبو العباس أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصحفي بن سليمان المارديني. المعروف بابن التركماني، له في علم الفرائض، كتابان، ميسوط، ومتوسط^(١).
٥. الجندي: ت(٧٤٩) هـ وهو: علاء الدين طبريز بن عبدالله، العقيه، التحوي، العروضي، الأديب، الفرضي، الأصولي، صنّف في النحو ونظم جميع فيه ألفية بن مالك^(٢).
٦. أبو العباس الجلاء: ت(٧٩٢) هـ وهو: أبو العباس أحمد بن موسى بن علي، كان فقيهاً، فاضلاً، في مذهب الإمام أبي حنيفة، إماماً في الفرائض والجبر، والحساب والهندسة^(٣).
٧. تاج الدين أبو عبدالله، المعروف بابن قاضي صور: ت(٨٠٠) هـ وهو: أبو عبدالله عبدالله بن علي بن عمر السنجاري، له "السراحيّة" في الفرائض وله "البحر الحاربي في الفتاوي" في الفقه^(٤).
٨. الفضل عبدالوهاب بن أحمد بن محمد الطرخاني: ت(٩٠١) هـ نشأ مشغولاً بالعلم، مواظباً عليه، فأخذ عن أبيه وعن غيره إلى أن برع، ومهري في صناعة التوقيع، ولي القضاء بالشام استقلالاً، وولي تدريس الصرغتمشية بالقاهرة، مهر في الفرائض، وتميز فيها، بحيث نعلم فيها أرحوزة سماها "روضة الرائض في علم الفرائض"^(٥).

(١) "الطبقات السنية" ٣٨٩/١، ٣٩٠، الجواهر المصنفة برقم ١٣٩، شذرات الذهب ١٤٠/٦.

(٢) "الطبقات السنية" ١١٢/٤، ١١٣، شذرات الذهب ١٦١/٦.

(٣) "الطبقات السنية" ١١٢/٢، الجواهر المصنفة برقم ٢٦٣.

(٤) "الطبقات السنية" ١٧٥/٤، شذرات الذهب ٣٦٥/٦.

(٥) "الطبقات السنية" ٤٠٧/٤، ٤٠٨، شذرات الذهب ٥/٨، الضوء اللامع ٩٧/٥، ٩٨.

المحور الثاني: العلوم اللغوية:

فكما برع أصحاب المذهب الحنفي في العلوم (النقلية والشرعية) برعوا كذلك في العلوم اللغوية، لأن هذه العلوم كانت في خدمة النص القرآني ولا يتصور عالم شرعي ولا يدك علوم اللغة، لأنه لا يمكن فهم النصوص القرآنية والشرعية إلا إذا أدرك الإنسان العلوم اللغوية.

وفيما يلي عرضاً للعلوم اللغوية وأهم أعلامها:

أولاً: علم النحو والصرف:-

لقد أدرك أصحاب المذهب الحنفي أهمية علم النحو والصرف في حياتهم العلمية وذلك لأن للنحو والصرف دوراً أساسياً واضحاً في كشف معاني القرآن الكريم، والنص الشرعي بوجه عام، إن النحو أصل من أصول الدين، وما كان لباحث أن يتصدى للنظر في علم العلوم النقلية إلا إذا كان فقيهاً في علم النحو. وفيما يلي عرضاً لأهم علماء النحو والصرف من أصحاب المذهب الحنفي.

ومن علماء النحو والصرف

١. أبو عاصم الضحاك: ت (٢١٢) هـ روى له الشيخان، وكان ثقة فقيهاً، ذكره السيوطي في "ملفات النحاة" وذكر إنه كان من أهل العلم باللغة" (١).
٢. أبو يزيد الأنصاري: ت (٢٥٥) هـ وهو: سعيد بن أوس بن ثابت، الفقيه، النحوي، اللغوي، وله مصنفات في النحو، واللغة، والقراءات، ومنها في النحو "مراتب النجاة" (٢).

(١) "الطبقات السنية" ٩٧/٤ - ٩٩.

(٢) "الطبقات السنية" ٣٣/٤ - ٣٦، البداية والنهاية ٢٦٩/١٠، الجواهر المضنية، برقم ٦١٢.

٣. القاضي بن منصور الشجري البغدادي: ت(٢٦٠) هـ وهو القاضي أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور كان من العلماء بالأحكام. وعلوم القرآن. والنحو. والشعر. وأيام الناس. وتواريخ أصحاب الحديث. وهو أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري" (١).
٤. أبوسعيد التنوخي: ت(٢١٦) هـ وهو: أبوسعيد داود بن الهيثم بن إسحاق بن البلول بن حسان بن سنان، فقيه، محدث، نحوي، لغوي، عروضي، صنف كتاب في اللغة على مذهب الكوفيين. وله كتاب كبير في "خلق الإنسان" (٢).
٥. ابن الوزان الفيرواني: ت(٢٤٦) هـ وهو: أبوالقاسم إبراهيم بن عثمان، كان إماماً في النحو واللغة والعروض، كان بحفظ "العين"، و"عرائب أبوعبيد"، و"صلاح المنطق لابن السكيت، و"كتاب سيدييه"، يميل إلى مذهب النصريين، مع اتقانه مذهب الكوفيين" (٣).
٦. أبوسعيد السيرافي: ت(٣٦٨) هـ وهو: الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي النحوي. كان السيرافي عالماً، فاضلاً، منقلح النطير في علم النحو خاصة. ولده يوسف، كان يقول: وضع والدي النحو في المزايل بالإقناع. وله عديد من المصنفات" (٤).
٧. أبوعلي الحنفي: ت(٥٨١) هـ وهو: عالي بن إبراهيم بن بن إسماعيل الغزنوي، الفقيه، المفسر، الأديب، النحوي. صنف "المقدمة" في النحو" (٥).

(١) "الطبقات السنية" ٩/٢ - ١١، الجواهر المضية، برقم ١٦٨، معجم الأديباء ١٠٢/٤ - ١٠٨.
(٢) "الطبقات السنية" ٣/٢٣٩، الجواهر المضية" برقم ٥٨٤، معجم الأديباء ١١/٩٨، ٩٩.
(٣) "الطبقات السنية" ١/٢٠٨، شذرات الذهب ٢/٣٧٢، معجم الأديباء ١/٢٠٣، ٢٠٤.
(٤) "الطبقات السنية" ٣/٧٠ - ٧٢، البداية والنهاية" ١١/٢٩٤، الجواهر المضية، برقم ٤٥٦.
(٥) "الطبقات السنية" ٤/١١٨ - ١١٨.

٨. الحسن بن الخطب بن أبي الحسين النعماني: ت (٥٩٨) هـ كان مبرزاً في العلوم اللغوية، والنقلية، والعقلية، ومنها النحو والتصريف. وكان يحفظ من كل فن كتاباً (١).
٩. أبو الفضائل الصغاني: ت (٦٥٠) هـ وهو: أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسين بن حيد بن عى بن إسماعيل البغدادي، فقيه، محدث، حامل لواء اللغة في زمانه. كان يقول: احفظوا "غريب أبي عبيد" خير حفظه ملك ألت دينار، وإنني حفظته من غيري. وله تصانيف عديدة، منها: "التراكيب"، و"فعال" و"فعلان". وكتاب الأفعال، و"كتاب مفعول" (٢).
١٠. حسام الدين الصغناقي: ت (٦٧٦) هـ وهو الحسين بن علي بن حجاج بن علي، كان فقيهاً، نحويًا، جدلياً (٣).
١١. الأب كرمي: ت (٧٣٢) هـ وهو إبراهيم بن سليمان الحموي المنطقي، كان فقيهاً، نحويًا، مفسراً، منطقيًا. (٤).
١٢. ابن مهاجر الأندلسي: ت (٧٣٩) هـ وهو: شهاب الدين بن محمد بن عبد الله بن مهاجر الأندلسي، كان قديماً بالنحو، بالعربية، رائق النظام (٥).
١٣. ابن الترمكاني: ت (٧٤٤) هـ وهو: أبو العباس أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصحفي بن سليمان المارديني، فقيه، أصولي، النحوي، عروصي، منطقي، وله العديد من المصنعات منها: في الصرف "شرح المقرب" لابن عصفور (٦).

(١) "الطبقات السنية" ٥٣/٣، معجم الأبناء ١٠٠/٨، ١٠٨.

(٢) "الطبقات السنية" ١٠٤/٣، ١٠٥، الجواهر المضئية، برقم ٤٧٥، معجم الأبناء ١٨٩/٩.

(٣) "الطبقات السنية" ١٥٠/٣، ١٥١، الجواهر المضئية برقم ٥٠٧، كشف الظنون ١١٢/١.

(٤) "الطبقات السنية" ١٩٧/١.

(٥) "الطبقات السنية" ٣٦٦/١، كشف الظنون ١٥٣٨/٢، ١٥٣٩، ١٠٠٤.

(٦) "الطبقات السنية" ٣٨٩/١، ٣٩٠، والجواهر المضئية، برقم ١٣٩، شذرات ادب ١٤٠/٦.

١٤. قاضي القضاة جلال الدين الرازي: ت(٧٤٥) هـ وهو أبوالمفاخر: أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان، فقيه، تفقه على والده، وغيره، قرأ التفسير، والنحو، والفرائض، درس "بالخاتونية"، و"القطاعية" (١).
١٥. عبدالعزيز بن علاء الدين بن عثمان: ت(٧٤٩) هـ كان فقي، أصوليا، هانويا، سمع الحديث، وكتب بخطه الكثير، كان فاضلا، درس بالمهندارية، وغيرها. (٢).
١٦. الجندي: ت(٧٤٩) هـ وهو علاء الدين طليبرس بن عبدالله، الفقيه، النحوي، العروضي، الأديب، الفرضي، الأصولي، صنف في النحو نظام جمع فيه ألفية بن مالك" (٣).
١٧. ابن بصيص النحوي الزبيدي: ت(٧٦٨) هـ، قيل عنه شرف النحاة، وخاتم الأدياء" (٤).
١٨. أبوالبقاء الزرعي: ت(٨٦٨) هـ فقيه، محدث، نحوي، برع في الفقه، والعربية والحديث، وغير ذلك" (٥).
١٩. سراج الدين عمر بن أبي بكر: ت(٨٠٢) هـ النحوي، له تصانيف عديدة في العربية، منها: "الإعلام بمواضع اللام في الكلام" (٦).
٢٠. سراج الدين الفقيه النحوي: ت(٨٠٢) هـ وهو عبداللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الشرجي، مهرفي العربية، وبشرح ونظم، شيع نحاة مصر.

(١) "الطبقات السنية" ٣٢٤/١، ٣٢٥.

(٢) "الطبقات السنية" ٣٥٠/٤، الجواهر المصنفة برقم ٨٢٨.

(٣) "الطبقات السنية" ١١٢/٥، ١١٣، ثمرات الذهب ٢١٠/٦.

(٤) "الطبقات السنية" ٣٩١/١، ثمرات الذهب ٢١٠/٦.

(٥) "الطبقات السنية" ٨٥/٤.

(٦) "الطبقات السنية" ٣٨٢/٨.

وإمامهم في عصره، أخذ العربية عن محمد بن أبي بكر الزوكي. ولازم ابن بصيص في النحو والأدب" (١).

٢١. الشيخ سعد الدين بن خليل بن سليمان الرومي: ت (٨١٤) هـ. خازن الكتب بالشيخونية والخادم الكبير بها. كان بارعاً فاضلاً علامة في الفقه والعربية. له تصانيف في التصريف، وغيره. (٢).

٢٢. الشرف الزبيدي: ت (٨٣٧) هـ وهو إسماعيل بن إبراهيم، أحد مشايخ النحو بزبيد، مهتر في النحو، وفي الصرف، وهو شيخ نحاة عصره" (٣).

٢٣. ابن عرب شاه: ت (٨٥٤) هـ وهو أحمد بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم تقدم في غالب العلوم، وله في النحو "مقدمة" (٤).

٢٤. عبدالسلام بن أحمد بن عبدالمنعم بن محمد بن أحمد القليلوبي: ت (٨٥٩) هـ أخذ أنواع العلوم عن مشايخ بغداد. كان نشار إليه في النحو، التصريف، المعاني والبيان، المنطق، الجدل، وآداب البحث، والأصلين، الطب، الفقه، القراءات، التفسير، والتصريف" (٥).

٢٥. الإمام تقي الدين بن محمد الشمني: ت (٨٧٢) هـ وهو: أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى، صنف في النحو، "شرح المعني لابن هشام" (٦).

(١) "الطبقات السنية" ٣٨١/٤، ٣٨٢، شذرات الذهب ١٧/٧.

(٢) "الطبقات السنية" ٨، ٧.

(٣) "الطبقات السنية" ١٧٨/٢.

(٤) "الطبقات السنية" ٥٨/٢.

(٥) "الطبقات السنية" ٣٣٧/٤، ٣٣٨.

(٦) "الطبقات السنية" ٨٣/٢.

٢٦. العيني: ت(٨٩٢) هـ وهو: عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر
الدمشقي، قرأ "المختار" و"المنار"، و"ألفية بن مالك"، درس، وأفتى، ورأس في
زمته أهل مذهبه، وله في النحو "شرح ألفية بن مالك" (١).

٢٧. حاجي بابا الطوسنوي، من رجال القرن التاسع الهجري، ومن تصانيفه في النحو،
"إعراب الكافية" و"إعراب المصاح"، و"شرح قواعد الإعراب"، و"شرح العوامل" (٢).
العوامل (٢).

٢٨. أحمد بن سليمان بن كمال باشا: ت(٩٤٠) هـ كان إماماً بارعاً في التفسير،
والفقه، والحديث، والنحو، والتصريف، والمعاني، والبيان، والكلام، والمنطق،
والأصول، وغير ذلك تفرد في اتقان كل علم من هذه العلوم (٣).

ومن النحاة كذلك

٢٩. أبو الفضل القاسمي الكركي: وهو أبو الفضل بن عبدالرحمن بن محمد بن
إسماعيل. ولد بالقاهرة. سنة خمس وثلاثين وثمانمائة قرأ "الصحيحين"،
وحضر درس "الكافيجي" مع في الفقه "فتاوي" في مجلدين، وصنف "حاشية"
على "توضيح ابن هشام" في النحو (٤).

٣٠. أبو العباس القونوي: وهو أبو العباس أحمد بن قلمشاه. قاضي القضاة بمدينة
قونية، من بلاد الروم، أكثر من ثلاثين سنة. كان عالماً بالتفسير، والفقه،
والنحو، درس بالمصلحية، والنظامية، وغيرها (٥).

(١) "الطبقات السنية" ٢٧٩/٤، ٢٨٠.

(٢) "الطبقات السنية" ٢١/٣، ٢٢.

(٣) "الطبقات السنية" ٣٥٥/١، ٣٥٦، كشف الطون ٤١/١.

(٤) "الطبقات السنية" ٢٠٤/١، كشف الطون ١٥٥/١، ١٣٠: ٤/٢.

(٥) "الطبقات السنية" ٨/٢، الجواهر المضية" برقم ١٦٦.

استخلاص:

مما سبق يتضح اهتمام أصحاب المذهب الحنفي بعلم النحو اهتماماً كبيراً، فقد عكف البعض على حفظ الكتب المؤلفة في علم النحو والصرف، والبعض منهم اهتم بالتأليف والتصنيف، ومنهم من شرح بعض المؤلفات، هذا وقد لقب البعض بألقاب منها "شرف النحاة"، "شيع نحاة عصره".

ثانياً: علم اللفظ:

لقد اهتم أصحاب المذهب الحنفي بعلم اللغة وألفوا فيه العديد من المصنفات إدراكاً منهم لأهمية اللغة في حياة الأمم والشعوب.

ومن علماء اللغة

١. أبو زيد الانصاري: ت (٢٥٥) هـ وهو: سعيد بن أوس بن ثابت، الفقيه، النحوي، اللغوي، صنف في النحو، والقراءات، واللغة. ومن تصانيفه في اللغة: "المصادر"، و"المجالس"، و"بيوتان العرب" و"تحفيف الهمز"، و"الجمع والتثنية" و"كتبا اللغات"، و"الهوش والبوش"، و"الإبل والنشاء"، "حيلة ومحالة"، و"عريب الأسماء"، و"المشافيات"^(١).
٢. أبوحنيفة أحمد بن داود الدينوري: ت (٢٨٢) هـ أحد المشهورين في اللغة، أحد عن البصريين، والكوفيين، ومن تصانيفه في اللغة، كتاب "النبات"، و"كتاب الفصاحة"، و"ما تحلن فيه العامة"^(٢).

(١) "الطرائف السنية" ٣٣/٤ - ٣٦، البداية والنهاية ٢٦٩/١٠، الحواهر المضيئة برقم ٦١٢.

(٢) "الطرائف السنية" ٣٤٧/١ - ٣٥١، البداية والنهاية ٧٢/١١، الحواهر المضيئة ٦٧/١.

٣. أبوسعيد التنوخي: ت(٢١٦) هـ اللغوي، صنف كتباً في اللغة على مذهب الكوفيين، وله كتاب كبير في "خلق الإنسان"^(١).
٤. ابن الوزان القيرواني: ت(٣٤٦) هـ كان إماماً في النحو واللغة والعروض. كان يحفظ "العين"، و"غرائب أبو عبيد"، و"إصلاح المنطق"، و"كتاب سيبويه"^(٢).
٥. أبوسعيد السيرافي: ت(٣٦٨) هـ من علماء اللغة، وله مصنفات عديدة في اللغة، ومنها: "الوقف والابتداء"، و"كتاب جزيرة العرب"^(٣).
٦. إسماعيل بن عباد: ت(٣٨٥) النحوي الأديب، اللغوي، صنف في اللغة والأدب، وله ديوان يشعر"^(٤).
٧. البندار: ت(٤٨٥) هـ وهو: عبدالله بن محمد بن الحسين بن ناقيب، شاعر مشهور، عذب الألفاظ، مليح المعاني، له ديوان شعر، ومقامات أدبية، وله مصنفات، منها: "الجمان في منشبهات القرآن"، "ملح الكتانة" شرح الفصح"^(٥).
٨. أبو القاسم القوصي: ت(٥٥٥) هـ الفقيه، المقرئ، الشاعر، له تصانيف عديدة في اللغة، والتفسير، والوعظ نظماً، ونثراً^(٦).
٩. الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني: ت(٥٩٨) هـ كان باراً في العلوم النقلية، والعقلية، وله تصانيف في اللغة والتفسير، منها في اللغة تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب"^(٧).

(١) "الطبقات السنية" ٢٣٩/٣، الجواهر المضية برقم ٥٨٤، معجم الأبناء ٩٨/١١، ٩٩.

(٢) "الطبقات السنية" ٢٠٨/١، شذرات الذهب ٣٧٢/٢، معجم الأبناء ٢٠٣/١، ٢٠٤.

(٣) "الطبقات السنية" ٧٣، ٧٠/٣، البداية والنهاية ٢٩١/١١، النجوم الزاهرة ١٣٣/٤، ١٣٤.

(٤) "الطبقات السنية" ١٢١/٤، ١٢٢، البداية والنهاية ٣١٤/١١ - ٣١٦، معجم الأبناء ١٦٨/٦.

(٥) "الطبقات السنية" ٢٢١/٤، ٢٢٢، البداية والنهاية ١٤١/١٢، الجواهر المضية، برقم ٧٢٥.

(٦) "الطبقات السنية" ٣٠٦/٤، ٣٠٧، الجواهر المضية برقم ٧٨٥.

(٧) "الطبقات السنية" ٥٥/٣، الجواهر المضية، برقم ٤٤٤.

١٠. أبوالمفضل الصغاني: ت(٦٥٠) هـ حامل لواء اللغة في زمانه وله مصنفات عديدة في اللغة^(١).

١١. محي الدين القرشي: ت(٧٧٥) هـ وله في اللغة "ترتيب تهذيب الأسماء واللغات"^(٢).

١٢. العيني: ت(٨٩٣) هـ برع في العلوم النقلية، واللغوية، والعقلية، ومنها علم اللغة، وصنف فيه "شرح تهذيب الكلام"^(٣).

ثالثاً: علم الأدب والشعر:

لا أحد ينكر دور الكلمة المعبرة والخطبة المؤثرة في النفوس، وما أجمل! أن تكون هذه الكلمة بأسلوب أدبي رائع. لذلك أدرك أصحاب المذهب الحنفي ذلك فنجد منهم الشعراء والأدباء والخطباء، فنجدهم من له دواوين شعر وكتب جليلة في الأدب هدا وقد ظهرت "المقامات" عند أصحاب المذهب الحنفي.

وفيما يلي عرضاً لذلك:-

ومن الأدباء والشعراء والخطباء

١. أبوالعباس بن المعتز: ت(٢٩٦) هـ وهو: عبدالله بن محمد بن جعفر بن هارون وهو أول من صنف في صنعة الشعر، ومن مصنفات: "الزهر والرياض"، و"البيدع" وكتابات الأخوان بالشعر، و"طبقات الشعراء" إلى غير ذلك من المصنفات^(٤).

(١) "الطبقات السنوية" ١٠٥، ١٠٤/٣، الحواهر المضية، برقم ٤٧٥، معجم الأدباء ١٨٩/٩.

(٢) "الطبقات السنوية" ٣٦٦/٤، ٣٦٧.

(٣) "الطبقات السنوية" ٢٧٩/٤، ٢٨٠.

(٤) "الطبقات السنوية" ٢١٣/٤، الأغاني ٢٧٤/١٠ - ٢٨٦، البداية والنهاية ١٠٨/١١ - ١١٠.

ومن شعره:

فقل للشاقين بنا رويداً إمامكم المعائب والخطوب
هو الدهر الذي لا بد من أن تكون إليكم منه ذنوب^(١)

٢. إسماعيل بن عباد: ت(٢٨٥) هـ النحوي، الأديب، أخذ الأدب عن ابن فارس، وابن العميد، ولقب بالصاحب، وله تصانيف في اللغة والأدب، وله ديوان شعر(٢).

ومن شعره لما أتت الصاحب البشارة بسيطة أبي الحسن عباد بن علي، أنشأ بقول:

أحمد الله لبشيري أقبلت عند العتي
إذ حماني الله سبطاً هو سبط للبي
مرحباً تمت أهلاً بسلام هاشمي
بسوي علوي حسني صاحبي(٣)

٣. أبو الفضل الكرابيسي: ت(٤٦١) هـ ذكره الثعالبي، في "تنمة اليتيمة"، وقال في حقه: من أشعر الفقهاء، وأفقه الشعراء، ومن العلم حشو ثبابه، والعقل والفضل من أوصافه وألقابه، يقول ويحسن^(٤).

٤. البندار: ت(٤٨٥) هـ وهو عبدالله بن محمد بن الحسين بن نايف، شاعر مشهور، عبد الألقاط ملبح المعاني، وله ديوان كبير، ومقامات، ومصنفات في كل من^(٥).

(١) الضقات السنية ٢٢٠/٤.

(٢) الضقات السنية ١٢٢، ١٢١/٤، ١٢٢، ابتداءً ونهاية ٣١٤/١١، ٣١٦، معجم الأبناء ١٦٨/٦.

(٣) الضقات السنية ١٢٨/٤.

(٤) "الطبقات السنية" ٢٠٥/٢، الجواهر المضنية برقم ٣٥٤.

(٥) "الطبقات السنية" ٢٢١/٤، ٢٢٢، ابتداءً ونهاية ١٤١/١٢، الجواهر المضنية برقم ٧٢٥.

ومن شعره-

تبقى النجوم دوائراً أفلاكها والأرض فيها كل يوم داغ
تمضي كما مضت القبائل قبلنا لسنا بأول من دعاة الداعي
وزخارف الدنيا يهوز حداعها أنداً على الأصبار والأسماع^(١)

٥. أبوالسمح التنوخي: ت(٥٠٣) هـ العفية المعري، سمع الحديث بأصبهان.

كان شاعراً، أديباً، فاضلاً، قدم بغداد، ومدح بها المقتدي بأمر الله، ومن شعره:

أهلاً وسهلاً بالخيال الزائر مح الوصال من الحبيب المهاجر
يامر حيا خياله له الواقي ويا لفي على ذاك الغزال السافر

٦. المحسن بن علي بن عبدالله بن أبي جرادة: ت(٥٥١) هـ كان من أدباء عصره.

ومحاسن دهره^(٢).

ومن شعره.

أحاساً شماً لمجر كم " وبعدنا من وصالكم حل
فإن قطعنا لا تخلفون بنا وإن وصلنا فلا نصل
فارتدونا كيف السبيل فقد صاقت بنا في هواكم الخيل^(٣)

٧. الأمير مخلص الدين العقيلي: ت(٥٥٢) هـ وهو: عبدالقادر بن علي بن أبي

جرادة، ناظر خزانة الملك العادل نور الدين الشهيد بحلب، الكاتب، البليغ.

الناظم^(٤)

(١) "الطبقات السنوية" ٢٢٢/٤.

(٢) "الطبقات السنوية" ٢٠٠/١، ٢٠١، الجواهر الضيفة، برقم ٢٥.

(٣) "الطبقات السنوية" ٧٩/٣-٨٢، والجواهر المضيفة برقم ٤٦٥، معجم الأدباء ١٦/١٦-١٦.

(٤) "الطبقات السنوية" ٨٢/٣.

(٥) "الطبقات السنوية" ٣٧٠/٤، ٣٧١، معجم الأدباء ١٦/١٦-١٩.

ومر بظمه:

سكاد مصر هل إليكم لذي هوى ولوي مام العين وحه تقرب
سني جانب الوادي الذي عقدت به قباكم صوب الحيا المتهدد
وهت لكم ربح العباشحة ارق من الشكوى إليكم وأعدب^(١)

٨. ابوالقاسم القوصي: ت(٥٥٥) در الفقيه، المقرئ، الشاعر، كان متبحراً في مذهب أبي حنيفة (رضي الله عنه) ^(١).

٩. ابوالعالي الحظيري: ت(٥٦٨) در كان فاضلاً. لديه معارف، وله نظم جيد، وأدب كثير ^(٢).

ومر شعره

يقولون لا فقر يدوم ولا غي وما كربة إلا لينعها كشف
ولست أرى فقري يصري بتعسي كأبي علي هدين وحدهما قف^(٣)

١٠. أبوعلی الحنفي: ت(٥٨١) در وهو: عالي بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي، الفقيه، المفسر، النحوي، الأديب ^(٤).

١١. الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني: ت(٥٩٨) در كان مبرزاً في اللغة، والنحو، والعروض والقضايا، والشعر والأخبار، والتفسير، والخلاف، والكلام، الحساب، والمنطق، والهيئة، والطب قارئاً بالعشر والشواذ ^(٥).

(١) "مصنفات السنية" ٣٧١/٤.

(٢) "مصنفات السنية" ٣٠٦/٤ - ٦٠٧، الحواهر المضنية برقم ٧٨٥.

(٣) "مصنفات السنية" ١٠/٤ - ١٢، النجوم الزاهرة ٨٦/٦، وفيات الأعيان ٣٦٦/٢ - ٣٦٨.

(٤) "مصنفات السنية" ٢١/٤.

(٥) "مصنفات السنية" ١١٨/٤، ١١٩.

(٦) "مصنفات السنية" ٥٥/٣، معجم الأنداء ١٠٠/٨ - ١٠٨.

١٢. أبو إسحاق التميمي: ت(٦١٧) هـ وهو: أبو إسحاق إبراهيم بن سليمان بن عبد الله، التميمي، الصرخدي، خطيب صرخد، أنشأ خطبا مليحة، وله ترسل وشعر^(١).

١٣. القاضي شرف الدين أبوالمظفر داود أرسلان بن غازي: ت(٦٣٩) هـ. كان فقيها، متميزاً، صالحاً، ينظم الشعر^(٢).

١٤. عبدالرازق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الرسعني: ت(٦٤٩) هـ. العقيه، المحدث، المفسر، الأديب، الشاعر. ومن شعره -

نحب الغراب فدلاً بتحيه أن الحبيب دننا أوان معيه
يا سائل عن طيب عيشي بعدهم حدي بعيش ثم سل عن طيبه^(٣)

١٥. أبو الربيع اليماني: ت(٦٥٢) هـ وهو سليمان بن موسى بن سليمان بن علي كان فقيهاً كبيراً، عالماً عاملاً، ناسكاً فاضلاً، عارفاً بالفقه والنحو واللغة والأدب صنف "الرياض الأدبية"، وهو ابن ثمان عشرين سنة^(٤).

١٦. أبوالمظفر بن أبي العزائم: ت(٦٥٦) هـ فقيه، أديب، كان شاعراً، ماهراً فاضلاً^(٥) ومن شعره -

طري وقلبي قاتل وشهيد ودمعي على حديدك مه شهود
من لي بطبعك بعدما منع عن ناظري البعد والتسهيد^(٦)

(١) "الطبيقات السبية" ١٩٦٦/١، الحوار المضيئة" برقم ٢١.

(٢) "الطبيقات السبية" ٢٢٢/٣، الحوار المضيئة"، برقم ٥٧٢.

(٣) "الطبيقات السبية" ٣٣٢/٤ - ٣٣٤، البداية والنهاية ٢٤١/١٣، الحوار المضيئة برقم ٨٠٨.

(٤) "الطبيقات السبية" ٥٧/٢، كشف الظنون ٩٣٤/١.

(٥) "الطبيقات السبية" ٢٢٤/٣، ٢٣٠، البداية والنهاية ٢١٤/١٣، الحوار المضيئة" برقم ٥٧٨.

(٦) "الطبيقات السبية" ٢٦٦/٣.

١٧. زكريا بن يحيى بن مارون بن يوسف: ت(٧٠٣) هـ الفقيه، الأديب، كان أديبا
فاضلا، شاعراً، أخذ عنه الحافظ أبو الفتح اليعمرى^(١).
١٨. محي الدين بن الصباغ: ت(٧٢٧) هـ كان فريداً في علوم التفسير، والفقه،
والفرائض، والأدب^(٢).
١٩. ابن مهاجر الأندلسي: ت(٧٣٩) هـ كان فيما بالنحو، والعروض، رائق النظم،
وصه قوله:
مـالـاحـ في درع يعـول سـيفه والوجه منه يضيئ تحت المعـر
إلا حسـت البحر قد مد لـمدول والشمس تحت سحابة من عيمـر (٣)
٢٠. الجندي: ت(٧٤٩) هـ وهو علاء الدين طبيرس بن عبدالله، الفقيه، النحوي،
العروضي، الأديب، الفرضي، الأصولي^(٤).
٢١. ابن بصيص النحوي الزبيدي: ت(٧٦٨) هـ شرف النحاة، وخاتم الأدباء، وله
"المنظومة في العروض"^(٥).
٢٢. ابن أبي حجلة: ت(٧٧٦) هـ وهو: أحمد بن يحيى بن أبي زكريا بن
عبد الواحد وهو في الأدب، ونظم الكثير، نشر فأجاد، وترسل ففارق، وعمل
المقامات، وغيرها. كان بارعاً في الشعر، لا يحسن العروض، جمع محاميع
حسنة، منها: "ديوان الصباغة"، و"منطق الطير"، و"السحج الجليل، فيما جرى
من النبل"،... إلى غير ذلك^(٦).

(١) "الطبقات السنية" ٢٦٦٣/٣، ٢٦٦٤.

(٢) "الطبقات السنية" ٨٥/٤، ٨٦.

(٣) "الطبقات السنية" ٣٦٦/١، كشف الظنون ١٥٣٨/٢.

(٤) "الطبقات السنية" ١١٢/٤، ١١٣، شذرات الذهب ١٦١/٦.

(٥) "الطبقات السنية" ٣٩١/١، شذرات الذهب ٢١٠/٦.

(٦) "الطبقات السنية" ١٢٤/٢، ١٢٥، شذرات الذهب ٢٤٠/٦، ٢٤١، كشف الظنون ٤٦/١.

وهو الفائز:

الطرف من فقد الكرى يشكو الأسي إليه
والحد من فرط البكا يا ماجرى عليه (١)

٢٣. زين الدين أبو العز الحلي: ت(٨٠٨) هـ وهو: أبو العز طاهر بن الحسن بن عمر،
الإمام البليغ، اشتغل بالأدب على الشيخ أبي عبدالله وأبي جعفر المغربيين،
وعلى غيرهما، من العلماء، حتى برع فيه، وصنف ونظم، ونثر (٢).

٢٤. كمال الدين أبو محمد المدني: ت(٨٥١) هـ وهو: إبراهيم بن أحمد بن محمد
بن محمد بن محمد الخجندي، نظم، نثر، ترسل، جمع لنفسه ديواناً وأنشأ عدة
رسائل (٣).

٢٥. ابن عرب شاه: ت(٨٥٤) هـ وهو: أحمد بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم تقدم
في غالب العلوم، وأنشأ النظم الفائق، والنثر الرائق، وصنف نظماً ونثراً (٤).

٢٦. شهاب الدين أحمد بن محمد بن حسين بن إبراهيم بن سليمان: ت(٨٦٢) هـ
تعاني نظم الشعر (٥).

ومن نظمته

لي في القاعة كثر لا تقاد له وعرة أوطاتي حيلة الأمد
أمسى وأصبح لا مستر فدا أحد ولا طبيباً نيسوري على أحد (٦)

(١) "الطبقات السنية" الطبقة السنية ١٢٦٦/٢.

(٢) "الطبقات السنية" ١٠٦/٢، ١٠٧، ١٠٧، ٧٥/٧، ٧٦.

(٣) "الطبقات السنية" ١٧٦/١، ١٧٧، البدر الساطع" ٢٤/١٠، كشف الظنون "٥٩/١.

(٤) "الطبقات السنية" ٥٨/٢، كشف الظنون ٣٩٧/١.

(٥) "الطبقات السنية" ٤٣، ٤٢/٢.

(٦) "الطبقات السنية" ٤٣/٢.

٢٧. الفضل بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد الطرخاني: ت(٩٠١) هـ نظم في عدة علوم وله "شفاء الكلبي" بمدح النبي الكريم^(١).

٢٨. أحمد بن محمد بن الصائغ: ت(١٠٣٦) هـ خادم علمي الأبدان والأديان، برع في العربية، والنظم، والإنشاء، وعلم الطب امره منه في غيرهما، كان له كثير من الأبحاث، والاستشكالات والأحوية، وله رسائل شهيرة، وأشعار كثيرة^(٢).

٢٩. القاضي عماد الإسلام الزوزني: وهو: عبدالرحيم بن عبدالعزيز بن محمد، صاحب "ملتقى البحار". كان إماماً فاضلاً، عالماً زاهداً، قومياً، عارفاً بالفقه وفنونه، إماماً في السنة والذبح عنيا، أديبا شاعراً، قدمه^(٣).

استخلاص:

ما سبق يتضح أن

أصحاب المذهب الحنفي أجادوا الشعر ونظموا الأشعار العديدة في المناسبات المختلفة وكانت هذه الأشعار تمتاز بقوة العبارة وجزالة الألفاظ فقد كان هؤلاء الشعراء يقولون الحق ولا يهابون الحكام.

رابعاً: علم العروض والقوافي:

إن صناعة الشعر لا بد أن تستند إلى علمي العروض والقوافي هذا ومع قوة السليقة فإن أصحاب المذهب لهم مؤلفات عديدة في علم العروض والقوافي.

(١) "الطبقات السنية" ٤٠٨/٢، شذرات الذهب ٥/٨.

(٢) "الطبقات السنية" ٩٩/٢، ١٠٠.

(٣) "الضئاع السنية" ٣٢٤/٤، ٣٢٥.

ومن علماء العروض والقوافي

١. أبوسعيد التنوخي: ت(٢١٦) هـ فقيه، محدث، نحوي، لغوي، عروضي "١".
٢. ابن الوزان القيرواني: (٢٤٦) هـ كان إماماً في النحو واللغة، والعروض وكان يحفظ كتباً كثيرة "٢".
٣. الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني : ت(٥٩٨) هـ وكان من العلماء بالعروض والقوافي "٣".
٤. أبو الفضائل الصغاني : (٦٥٠) هـ حامل لواء اللغة في زمانه، له مصنوعات عديدة ومنها "كتاب العروض" "٤".
٥. ابن مهاجر الأندلسي: ت(٧٣٩) هـ كان قديماً بالنحو، والعروض، رائق النظم "٥".
٦. ابن التركماني: ت(٧٤٤) هـ. صنف، وشرح، ومن شروحه ، شرح عروض "ابن الحاجب" "٦".
٧. الجندي: ت(٧٤٩) هـ الفقيه، النحوي، العروضي، الأديب، الفرصي، الأصولي "٧".

(١) "الطبقات السنية" ٢٣٩/٣.

(٢) "الطبقات السنية" ٢٠٨/١.

(٣) "الطبقات السنية" ٥٥/٣.

(٤) "الطبقات السنية" ١٠٤/٣ - ١٠٥.

(٥) "الطبقات السنية" ٣٦٦/١.

(٦) "الطبقات السنية" ٣٨٩/١٣، ٣٩٠.

(٧) "الطبقات السنية" ١١٣، ١١٢/٤.

٨. ابن بصيص النحوي الزبيديك ت(٧٦٨) هـ شرف النحاة، وخاتم الأدباء، وله "المنظومة" في العروض. (١)

٩. الإمام شهاب الدين الكوراني: ت(٨٩٣) هـ ألف للسلطان محمد بن السلطان مراد خان قصيدة في العروض. ستمائة بيت سماها "الشافية في علم العروض، والقافية" (٢).

خامساً: علم البلاغة (المعاني، البيان، البديع):

لقد جاء الإسلام متحدياً علماء اللغة وأرباب البيان. هذا ولقد برع أصحاب المذهب في علم البلاغة وألفوا العديد من المصنفات في ذلك، ومنها المؤلفات المنطوية .

ومن علماء البلاغة

١. ضياء الدين القرمي: ت(٧٨٠) هـ كان إماماً، عالماً بالتفسير والعربية، والمعاني، والبيان، والفقه والأصولين (٣).

٢. ابن عرب شاه: ت(٨٥٤) هـ تقدم في غالب العلوم، وأنشأ النظم الفائق، والنترا لراتق، وصنف نظماً، وبتراً، ومنه في البلاغة، مرآة الأدب " في علم المعاني والبيان والنديع نعلم فيه "التخليص" وعمله قصائد غزليه، كل باب من قصيدة مفردة على قافية" (٤).

(١) "الطبقات السنية" ٣٩١/١

(٢) "الطبقات السنية" ٢٨٠/٣، ٢٩٣، كشف الظنون ٥٣/١ =

(٣) "الطبقات السنية" ٥٨/٢

(٤) "الطبقات السنية" ٨٨/٤

٣. عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أحمد القليلوبي:
ت (٨٥٩) هـ كان يشار إليه في النحو، التصريف، والمعاني، والبيان، والمنطق
والجدل، وآداب البحث، والأصلين، والطلب، والفقه، والقراءات، والتفسير،
والتصوف^(١).

٤. الإمام نقي الدين بن محمد الشمني، ت (٨٧٢) هـ الفقيه، المحدث، المفسر،
الأصولي، المتكلم، النحوي، البيان، المحقق^(٢).

٥. ابن الخطيب: ت (٨٩٣) هـ. كان فاضلاً، بارعاً، في العربية، والمعاني والبيان،
والمنطق، والأصلين، والتفسير، والفقه^(٣).

المحور الثالث: العلوم العقلية والطبيعية:

كما برع أصحاب المذهب الحنفي في العلوم النقلية والشرعية والعلوم اللغوية
برعوا في العلوم العقلية والطبيعية. لقد قامت هذه العلوم على معقولية الحقائق
وامتحانها. أما عن طريق المنطق، أو عن طريق التجربة وامتحان الحقائق عملياً.
وفيما يلي عرضاً لذلك

أولاً: علم الجبر والحساب والهندسة:

لقد برع اصحاب المذهب الحنفي في علم الجبر والحساب والهندسة وصنفوا
الكتب في هذه العلوم. حتى أن هذه الكتب كانت مصدراً أساسياً لهذه العلوم
للعلماء بعد ذلك.

(١) "الطبقات السنوية" ٨١/٢، ٨٢.

(٢) "الطبقات السنوية" ٨٨/٤.

(٣) "الطبقات السنوية" ٢٧٩/٤، ٢٨٠.

ومن علماء الجبر والحساب والهندسة

١. أبوحنيفة أحمد بن داود الدينوري: ت(٢٨٢) هـ كان لغويًا، مهندسًا، منجمًا، حاسبًا، رواية، ثقة فيما يرويه، ويحكيه. له تصانيف عديدة ومنها في الجبر والحساب والهندسة: "كتاب نواذر الجبر"، و"الجبر والمقابلة"، و"الجمع والتفريق"، و"النخب في حساب الهند"، و"حساب الدور"^(١).
٢. أبوالعباس بن حيدرة الحسيني: ت(٥٦٦) هـ تفقه على مذهب أبي حنيفة. وكان له يد في علم الهيئة، والتواريخ وأخبار الناس، والحساب"^(٢).
٣. الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني: ت(٥٩٨) هـ كان ميرزا في اللغة والنحو، والعروض، والقوافي، والشعر والأخبار، عالماً، بالتفسير والخلاف، والكلام، والحساب، والمنطق، والهيئة، والطلب"^(٣).
٤. أبوالعباس الجلاد: ت(٧٩٢) هـ كان فقيهاً فاصلاً في مذهب الإمام أبي حنيفة، إماماً في الفرائض، والجبر والحساب والهندسة"^(٤).

ثانياً: علم الهيئة (الفلك والنجوم):

ومن علماء الهيئة من أصحاب المذهب الحنفي

١. أبوحنيفة أحمد بن داود الدينوري: ت(٢٨٢) هـ كان لغويًا، مهندسًا، منجمًا، حاسبًا، راوياً، ثقة فيما يرويه ويحكيه، وله تصانيف عديدة منها في علم الفلك

(١) "الطنقات السبية" ٣٤٧/١ - ٣٥١.

(٢) "الطنقات السبية" ٣٦٢، ٣٦١/١.

(٣) "الطنقات السبية" ٥٥/٣.

(٤) "الطنقات السبية".

والنجوم: "كتاب الأنواء"، و"كتاب الباه أو المياه"، و"كتاب القبلة والزوال"،
و"كتاب الكسوف" (١).

٢. أبو العباس بن حيدر بن الحسيني: ت (٥٦٦) هـ وكانت له يد في علم الهيئة،
والتاريخ وأخبار الناس، والحساب (٢).

٣. الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني: ت (٥٩٨) هـ، وكان عالماً
بالهيئة (٣).

ثالثاً: علم التاريخ:

لقد اهتم أصحاب المذهب الحنفي بعلم التاريخ وصنف العديد من المؤلفات
في تاريخ البلدان والشعوب، لقد كان التاريخ يعتمد على الرواية، ومنهم من سافر
إلى بلاد وأماكن متعددة، ورصد ذلك في مؤلفاته.

من علماء التاريخ

١. أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري: ت (٢٨٢) هـ كان راوية ثقة فيما يرويه،
وحكيه، وله مصنفات في الرواية وتاريخ البلدان، منها "كتاب الأبحار
الطوال"، و"كتاب الوصايا"، و"كتاب البلدان" (٤).
٢. أبو جعفر الطحاوي: ت (٢٢١) هـ، وليكتاب تاريخ كبير. (٥).

(١) "الطبقات السنية" ٣٤٧/١، ٣٥١.

(٢) "الطبقات السنية" ٣٦١/١، ٣٦٢.

(٣) "الطبقات السنية" ٥٥/٣.

(٤) "الطبقات السنية" ٣٤٧/١، ٣٥١.

(٥) "الطبقات السنية" ٤٩/٢.

٢. أبو العباس بن حيدرة الحسيني: ت (٥٦٦) هـ وكانت له يد في علم البيئـة، والتواريخ وأخبار الناس، والحساب، (١).
٤. أبو المعالي الحظيري: ت (٥٦٨) هـ وله كتاب في التاريخ "رينه الدهر" ذيله على "دمية القصر" (٢).
٥. الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني: ت (٥٩٨) هـ، كان مبرزاً في الشعر والأخبار (٣).
٦. ابن دقماق القاهري: ت (٨٠٩) هـ وهو إبراهيم محمد بن أيـدمر بن دقماق، اعنى بالتاريخ، ومن تصانيفه في التاريخ "تاريخ الإسلام"، و"تاريخ الأعيان" و"أخبار الدولة التركية"، و"سيرة الطاهر برقوق"، و"طبقات الحنفية" (٤).
٧. ابن طاشر كبري، ت (٩٦٨) هـ وهو أحمد بن مصطفى بن خليل، صنف "الشقائق النعمانية، في علماء الدولة العثمانية" (٥).
- رابعاً: علم الفلسفة والمنطق:
- لقد اهتم أصحاب المذهب الحنفي بعلم الفلسفة والمنطق وألفت العديد من الكتب والمصنفات في ذلك، ولكن كانت هذه العلوم عندهم تدرس من جانب إسلامي، فقد حاولوا سلنة هذه العلوم.
١. أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري: ت (٢٨٢) هـ وله في المنطق كتاب "إصلاح المنطق" (٦).

(١) "الطبقات السنية" ٣٦٦/١، ٣٦٢.

(٢) "الطبقات السنية" ١٠/٤، ١٢.

(٣) "الطبقات السنية" ٥٥/٣.

(٤) "الطبقات السنية" ٢٢٥/١.

(٥) "الطبقات السنية" ٣٤٧/١، ٣٥١.

(٦) "الطبقات السنية" ١٣٦/٣، ١٤٣.

٢. الشيخ الرئيسي ابن سينا: ت(٤٢٨) هـ فيلسوف المسلمين، وله تصانيف عديدة، ومتنوعة، ومنها في الفلسفة، والمنطق^(١).
٣. ابن الساعاتي: ت(٦٩٤) هـ الفقيه، الأصولي، الفيلسوف، صنف "الدر المنضود في الرد على فيلسوف اليهود"^(٢).
٤. الآب كرمي: ت(٧٣٢) هـ كان فقيهاً، نحويًا، مفسراً، منطقيًا، دينًا، متواضعًا.^(٣)
٥. ابن التركماني: ت(٧٤٤) هـ وله في المنطق شرح "الشمسية"^(٤).
٦. ابن الخطيب: ت(٨٩٣). هـ وهو الصديق بن علي بن محمد بن علي القاضي، كان فاضلاً، بارعاً في العربية، والمعاني والبيان، والمنطق، والأصليين والتفسير، والفقه.^(٥)
٧. العيني: ت(٨٩٣) هـ وهو عبدالرحمن بن أبي بكر الدمشقي، شرح "الشمسية" في المنطق^(٦).
٨. أحمد بن سليمان بن كمال باشا: ت(٩٤٠) هـ كان إماماً بارعاً في التفسير، العقه، والحديث، والنحو، والتصريف، والمعاني، والبيان، والكلام، والمنطق^(٧).

خامساً: علم الطب والصيدلة:

لقد اهتم أصحاب المذهب الحنفي بعلم الطب والصيدلة، هذا وقد أحدثت الحاجة إلى دراسة هذه العلوم والتأليف فيها، لذلك نجد العديد من المؤلفات في علم الطب والصيدلة لأصحاب المذهب الحنفي.

(١) "الطبقات السنية" ٤٠٠/١ - ٤٠١

(٢) "الطبقات السنية" ١٩٧/١

(٣) "الطبقات السنية" ٣٨٩/١، ٣٩٠

(٤) "الطبقات السنية" ٨٨/٤

(٥) "الطبقات السنية" ٢٧٩/٤، ٢٨٠

(٦) "الطبقات السنية" ٣٥٥/١، ٣٥٦

ومن علماء الطب والعيدلة

١. الشيخ الرئيسي ابن سينا: ت(٤٢٨ هـ)، فيلسوف المسلمين، له تصانيف عديدة في الطب، والفلسفة، والمنطق، والفقه^(١).
٢. الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني: ت(٥٩٨ هـ) كان مبرزاً في العلوم النقلية، واللغوية، والعقلية، ومنها الطب، وكان يحفظ من كل فن كتاباً^(٢).
٣. حاجي باشا الرومي: ت(٨١٦ هـ)، وهو حاجي بن علي بن الخطاب، قرأ العلوم العقلية على العلامة مبارك شاه المنطقي، وعرض له مرض شديد، أصطره إلى الاشتغال بالطب حتى مهر فيه، وفوضت له الرئاسة ممارساً في مصر، فديره أحسن تدبير، صنف "الشفاء" في الطب^(٣).
٤. عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أحمد القليلوبي: ت(٨٥٩ هـ) كان يشارك إليه في النحو، التصريف، المعاني، البيان، والمنطق، والجل، وآداب البحث، والأصليين، والطب، والعقده، والقراءات، والتفسير، والتصوف^(٤).
٥. أحمد بن محمد بن الصانع: ت(١٠٣٦ هـ) حاد علمي الأندلس والأديان، برع في العربية، والنظم، والإنشاء، وعلم الطب، أمهر منه في غيرهما، كان كثير الأحاديث، والاستشكالات والأحوية، وله وسائل كثيرة، وأشعار شهيرة^(٥).

(١) "المضيق السية" ١٣٦/٣ - ١٤٣.

(٢) "الطبقات السية" ٥٥/٣.

(٣) "الطبقات السية" ٢٢/٣.

(٤) "المضيق السية" ٣٣٧/١، ٣٣٨.

(٥) "الطبقات السية" ١٠٠، ٩٩/٢.

الفصل الثالث
أهم المؤلفات التي وردت في كتاب
الطبقات السنية في تراجم الحنفية
للمولى تقي الدين بن عبد القادر التيمي
ت (١٠٠٥ / ١٠١٠) م.

مقدمة:

زخرت المكتنة الإسلامية بالعديد من المصنفات لأصحاب المذهب الحنفي في العلوم الشرعية. واللغوية والعقلية. وبعض هذه الكتب موحودة بالفعل والبعض الآخر مفقود ولكنه منسوب لأصحاب المذهب الحنفي.

هذا ولقد أدرك أصحاب المذهب أهمية الكتاب وجمع المخططات والمصنفات للحفاظ على العلوم الضباع أو النسيان. هذا وقد أهم أصحاب المذهب بنظم العلوم والكتب تقريرا للعلم ونسيلا للحفاظ.

هذا وإن كنا نكلم تن مؤلفات مذهب فقهي مدلك نحد كبرية المؤلفات في النواحي الفقهية والمسائل الفقهية. والحديث النبوي الشريف وكذلك التفسير وعلوم القرآن. والمسائل الفرعية والجدل والخلاف (أصول الدين) وكذلك في العلوم اللغوية والعلوم العقلية والطبيعية.

وهيما يلي عرضا لأهم مؤلفات التي وردت في كتاب "الطبقات السنية في تراجم الحنفية".

المحور الأول: العلوم الشرعية والنقلية:

أولاً: علم التفسير وعلوم القرآن:

وهو من أهم العلوم اهتماماً لتعلقة بكتاب الله، وأشرفها قدراً وأعلاها شأنًا.

هذا ونجد ظهور الكتب المتعلقة بعلوم القرآن وتحمل اسم الناحية التي تدرها. وفيما يلي عرضاً لذلك:

١. تفسير القرآن" لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري: ت(٢٨٢) د(١).
٢. التفسير" لأبي إسحاق إبراهيم النسفي: ت(٢٩٥) د(٢).
٣. تفسير القرآن المجيد"
٤. الأسماء والأحكام" لأبي القاسم البلخي: ت(٣١٩) د(٣)
٥. فضائل القرآن" لداود بن محمد بن هارون: ت(٣٢٠) د(٤)
٦. أحكام القرآن" لأبي جعفر الطحاوي: ت(٣٢١) د(٥)
٧. أحكام القرآن"
٨. شرح الأسماء الحسنی" لأبي بكر الجصاص: ت(٣٧٠) د(٦)
٩. تفسير سورة الإخلاص" لابن سينا: ت(٤٢٨) د(٧)
١٠. الجمان في مشتبهان القرآن" للبنار: ت(٤٨٥) د(٨)
١١. التفسير في التفسير" لأبي علي الحنفي: ت(٥٨١) د(٩).

(١) "الصفقات السبية" ٣٤٧/١ - ٣٥١

(٢) "الصفقات السبية" ٢٤١/١ - ٢٤٢

(٣) "الصفقات السبية" ١٥٥/٢ - ١٥٦

(٤) "الصفقات السبية" ٢٣١/٣ - ٢٣٢

(٥) "الصفقات السبية" ٥١/٢

(٦) "الصفقات السبية" ٤١٥/١

(٧) "الصفقات السبية" ١٣٦/٣ - ١٤٣

(٨) "الصفقات السبية" ٢٢١/٤ - ٢٢٢

(٩) "الصفقات السبية" ١١٨/٤ - ١١٩

١٢. مطالع أنوار التنزيل، ومفاتيح أسرار التأويل " لعبد الرازق بن رزق الله الرسعني:
ت(٦٤٩)هـ (١).

١٣. اختصر "تفسير القرآن" للشيخ حافظ الدين النسفي سماه "المدارك" للعبيني:
ت(١٩٢)هـ (٢)

١٤. غاية الأمان في تفسير السبع المثاني " لشهاب الدين الكوراني:
ت(١٩٢)هـ (٣)

١٥. تفسير سورة يوسف.

١٦. حاشية على تفسير سورة الأنعام" لابن سراج الدين الجبائري الأنصاري.
ت(١٠٠٨)هـ (٤).

ثانياً: علم الحديث:

لقد اهتم أصحاب المذهب اهلنفي بعلم الحديث، فكان منهم الحفاظ الذين
يحفظون الأحاديث النبوية التي أعانهم في إيقان المذهب الفقهي. لقد كان
المصنفات في علم الحديث في القرون الثلاثة الأولى نهم، بصحة المتن، وصحة السند،
فصحة السند هي تتبع سلسلة الرواة وصحة المتن هو دراسة الحديث وبيان درجته.

١. المسند لأبي يعقوب التنوخي ت(٢٥٢)هـ (٥)

٢. المسند لأبي العباس البرقي ت(٢٨٠)هـ (٦).

٣. المسند لأبي إسحاق النسفي ت(٢٩٥)هـ (٧).

(١) الضقات السنية ٣٣٢/٤، ٣٣٤

(٢) "الطبقات السنية" ٢٧٩/٤، ٢٨٠

(٣) "الطبقات السنية" ٢٨٠/١ - ٢٨٣

(٤) "الطبقات السنية" ٥١/١، ٥٢

(٥) "الطبقات السنية" ١٥٣/٢، ١٥٤

(٦) "الطبقات السنية" ٧٤/٢، ٧٥

(٧) "الطبقات السنية" ٢٤١/١، ٢٤٢

٤. معاني الآثار"
٥. بيان مشكل الآثار" لأبي جعفر الطحاوي: ت(٣٢١) د(١)
٦. مشارق الأنوار"
٨. شرح البخاري
٨. در السحابة في وفيات الصحابة" لأبي الفضائل الصغاني: ت(٥٦٠) د(٢)
- (٢)
٩. مختصر الوفيات.
١٠. الضعفاء."
١١. احتصر "السنن الكبرى" للبيهقي.
١٢. احتصر التحقيق" لابن الجوزي في أحاديث الخلاف
١٣. واحتصر ناسح الحديث ومنسوخه" لأبي حفص بن شاهين" لابن عبدالحق.
- ت(١٤٠) د(٣).
١٤. شرح نظم النخبة" لتقي الدين بن محمد الشمسي. ت(٨٧٣) د(٤).
١٥. شرح الدر.
١٦. شرح المحاري
١١. شرح النقااة "مختصر الدقااة"
١١. شرح ألفية العراقي. للعبسي. ت(٨٩٣) د(٥).

(١) "لطيفات السيرة" ٥٢، ٥١/٢.

(٢) "لطيفات السيرة" ١٠٥، ١٠٤/٣.

(٣) "لطيفات السيرة" ٢١٢، ٢١٩/١.

(٤) "لطيفات السيرة" ٨٢/٢.

(٥) "لطيفات السيرة" ٢٨٠، ٢٧٩/٤.

ثالثاً: علم الفقه وأصوله:
وأهم المصنفات في ذلك.

١. الجامع" لإسماعيل بن حماد : ت(٢١٢)د. (١)
٢. البيان للشالنجي : ت(٢٣٠)د (٢)
٣. "المتضاد" لأبي يعقوب التنوخي: ت(٢٥٢)د (٣)
٤. كتاب الوصايا.
٥. كتاب الشروط الكبير.
٦. كتاب الشروط الصغير.
٧. كتاب الرضاع.
٨. كتاب المحاضر والسجلات.
٩. كتاب أدب القاضي.
١٠. كتاب النفقات على الأقارب"
١١. كتاب إقرار الورثة بعضهم لبعض.
١٢. كتاب أحكام الوقف.
١٣. كتاب النفقات.
١٤. كتاب العصير وأحكامه.
١٥. كتاب درع الكعبة. والمسجد الحرام. والغير لأبي بكر الخفاف ت(٢٦١)د(٤).

(١) "الصفقات السنية" ١٨٤/٢ - ١٨٦.

(٢) "الصفقات السنية" ١٨٨/٢.

(٣) "الصفقات السنية" ١٥٤، ١٥٣/٢.

(٤) "الصفقات السنية" ٤١٨/١.

١٦. البحار^١ نظم لحسام الدين النبريزي (١).
١٧. الفتاوي التاتارخانية^٢ لعالم بن العلاء : ت (٢٨٦) د (٢).
١٨. عيون المسائل.
١٩. الجوابات.
٢٠. الفتاوي الواردة من جرحان والعراق لأبي القاسم البلخي . ت (٣١٩) د (٣).
٢١. المختصر.
٢٢. شرح الجامع الكبير.
٢٣. شرح الجامع الصغير.
٢٤. الشروحات الكبير ، والصغير ، والوسط ، لأبي جعفر الطحاوي ت (٣٢١) د (٤)
٢٥. الوصايا والفرائض.
٢٦. نقض كتاب المدلسين.
٢٧. صلة كتب العزل.
٢٨. المختصر الصغيرة.
٢٩. المختصر الكبير.
٣٠. النوادر الفقهية.
٣١. النوادر والحكايات.
٣٢. حكم أرض مكة.
٣٣. قسم الفئ والغنائم.

(١) "نظفات السنية" ٦٤/٣ .
 (٢) "نظفات السنية" ١١٧/٤ ، ١١٨ .
 (٣) "نظفات السنية" ١٥٥/٤ ، ١٥٦ .
 (٤) "نظفات السنية" ٤٩/٢ ، ٥٢ .

٣٤. المختصر.
٣٥. شرح مختصر الكرخي
٣٦. شرح التجريد لأبي الحسين القدوري: ت(٤٢٨) د(١).
٣٧. الحاصل والمحصل.
٣٨. المختصر لابن سينا: ت(٤٢٨) د(٢).
٣٩. الواقعات
٤٠. النوازل
٤١. الأجناس
٤٢. الفروق لأبي العباس الناطقي: ت(٤٤٦) د(٣).
٤٣. المبسوط لابن صالح الحلواني: ت(٤٤٩) د(٤)
٤٤. الزيادات
٤٥. جامع الفقه
٤٦. شرح الجامع الكبير
٤٧. شجر الجامع الصغير لأبي القاسم العنابي: ت(٥٨٦) د(٥).
٤٨. الجامع الكبير المنظوم
٤٩. شرح الجامع الكبير المنظوم لأبي نصر الحمويني . ت(٥١٥/٥١٦) د(٦).
٥٠. الموجز لأبي المظفر النيسابوري: ت(٥٣٩) د(٧).

(١) "الطبقات السنية" ١٩/٢.

(٢) "الطبقات السنية" ١٣٦/٣ - ١٥٣.

(٣) "الطبقات السنية" ٧٢، ٧١/٢.

(٤) "الطبقات السنية" ٣٥٥/٥، ٣٥٦.

(٥) "الطبقات السنية" ٧٢/٢.

(٦) "الطبقات السنية" ٣١٦/١.

(٧) "الطبقات السنية" ١٧١/٢.

- ٥١ الذائعات.
- ٥٢ النصاب
- ٥٣ حلاصة الفتاوي: لطاهر بن أحمد بن عبدالرشيد: ت(٥٤٢) هـ (١).
- ٥٤ المساع في شرح المشارع لأبي علي الحنفي: ت(٥٨١) هـ (٢)
- ٥٥ روضة اختلاف العلماء" لأحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي"
ت(٥٩٣) هـ (٣).
- ٥٦ كتاب الفرائض"
- ٥٧ شرح أبيات المعضل" لأبي العصل الصغاني: ت(٦٥٠) هـ (٤).
- ٥٨ شعبة الصديان.
- ٥٩ مجمع الحريز
- ٦٠ السبع" في أصول الفقه. لابن الساعاتي . ت(٦٩٤) هـ (٥)
- ٦١ شرح الجامع الكبير"
- ٦٢ شرح المنظومة" للأب كرمي ت(١٣٢) هـ (٦)
- ٦٣ شرح البداية
- ٦٤ المنتقى
- ٦٥ نيازك الوقائع
- ٦٦ احارة الإفطاع لابن عبدالحق . ت(١٤٠) هـ (٧)

(١) "نصائح السيرة" ١٠٥/٥

(٢) "نصائح السيرة" ١١٨/٤، ١١٩

(٣) "نصائح السيرة" ٨٩/٢

(٤) "نصائح السيرة" ١٠٤/٣، ١٠٥

(٥) "نصائح السيرة" ٤٠١، ٤٠٠/١

(٦) "نصائح السيرة" ١٩٧/١

(٧) "نصائح السيرة" ٢١١/١ - ٢١٣

٦٧. إجارة الأوقاف زيادة عن المدّة.
٦٨. مسألة قتل المسلم بالكافر.
٦٩. شرح مختصر الباجي " في الأصول
٧٠. المنتخب في أصول المذهب
٧١. ثلاث تعاليف على " خلاصة الدلائل، في تنقيح المسائل" لابن التركماني :
ت(٧٤٤)د(١).
٧٢. نظم "المنار".
٧٣. النافع " في أصول الفقه: لابن الفصيح : ت(٧٥٥)د(٢).
٧٤. الفتاوى الطرسوسية.
٧٥. رفع الكلفة عن الإخوان في ذكر ما قدم فيه القياس على الاستحسان"
٧٦. مناسك الحج"
٧٧. الاختلافات الواقعة في المصنفات
٧٨. محطورات الإحرام
٧٩. الإشارات في ضبط المشكلات.
٨٠. الإعلام في مصطلح الشهود والحكام.
٨١. الفوائد المنطومة لأبي إسحاق الطرسوسي: ت(٧٥٨)د(٢).
٨٢. شرح مجمع البحرين" سماه "المنع في شرح المجمع" لابن أيوب الغيتايي:
ت(٧٦٧)د(٤).

(١) "الطبقات السنية" ٣٨٩/١ - ٣٩٠.

(٢) "الطبقات السنية" ٣٩٦/١ - ٣٩٨.

(٣) "الطبقات السنية" ٢١٣/١ - ٢١٥.

(٤) "الطبقات السنية" ٢٥٨/١ - ٢٥٩.

٨٣. شرح "المغني" سماه "المرتقي في شرح المتنقي"
٨٤. شرح "الهداية" سماه "العناية" لمحي الدين القرشي: ت(٧٧٥) د(١).
٨٥. مختصر التحرير من "المختار" لابن منصور الدمشقي: ت(٧٨٢) د(٢).
٨٦. نظم "المختار"
٨٧. السراجية "في الفرائض"
٨٨. البحر الحاوي في الفتاوي "لابي عبدالله . المعروف بابن قاضي صور.
ت(٨٠٠) د(٣).
٨٩. شرح مختصر الوقاية" لتقي الدين بن محمد الشمي: ت(٨٧٢) د(٤).
٩٠. روضة الرائض في علم الفرائض نظم/ لعبد الوهاب بن أحمد بن محمد
الطرخاني ب(٩٠١) د(٥).
٩١. الإسعاف في أحكام في أحكام الأوقاف"
٩٢. مياض الرحمن في مذهب النعمان "شرح سماه 'البرهان' لأبراهيم بن موسى
بن أبي بكر الطرطلسي" ت(٩٢٢) د(٦)
٩٣. الإصلاح والإيصاح"
٩٤. بغير التنقيح.
٩٥. تحويد التحريد لأحمد بن سليمان بن كمال ناشت (٩٤٠) د(١).

(١) "الطبقات السنية" ٣٦٦/٤ ، ٣٦٧ .

(٢) "الطبقات السنية" ١٠/١ ، ١١ .

(٣) "الطبقات السنية" ١٧٥/٤

(٤) "الطبقات السنية" ٨٣/٢

(٥) "الطبقات السنية" ٤٠٨/٤

(٦) "الطبقات السنية" ٢٤٣/١ ، ٢٤٤ .

(٧) "الطبقات السنية" ٣٥٥/١ ، ٣٥٦ .

٩٦. ملقّي الأبحر

٩٧. بغية المتلمّي، في شرح منية المصلي، لإبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي:

ت(٩٥٦)د(١).

٩٨. الفتاوي الفقهية: لابن شيخ دوروز: ت(٩٨٥)د(٢)

٩٩. فتاوي لأبي الوفاء القاهري (٢).

١٠٠. الشامل.

١٠١. الكفاية لأبي القاسم البيهقي^(١).

رابعاً: علم أصول الدين (الجدل والخلاف) وأهم

المؤلّفات في ذلك:

١. الرد على القدرية

٢. كتاب الإرجاء لإسماعيل بن حماد: ت(٢١٢)د(٥).

٣. دامقة المنتدعين حسم الدين النبريزي (٦).

٤. محاسن الطاهر

٥. أوائل الأدلة.

٦. المقالات.

٧. المسترشد في الإمامة.

٨. تجديد الجدل

(١) "الطبقات السنية" ٢٢٢/١، ٢٢٣.

(٢) "الطبقات السنية" ٢٤/٣، ٢٥.

(٣) "الطبقات السنية" ٢٠٤/١.

(٤) "الطبقات السنية" ١٨٢/٢.

(٥) "الطبقات السنية" ١٨٤/٢ - ١٨٦.

(٦) "الطبقات السنية" ٦٤/٣.

٩. نقض كتاب أبي علي الجبائي في الإدارة

١٠. أدب الجتل.

١١. السنة والجماعة

١٢. نقض النقض على المجبرة.

١٣. الانتقام للعلم الإلهي على محمد بن زكريا

١٤. لأبي القاسم البلخي: ت(٢١٩) هـ (١).

١٥. ذكر الصالحين.

١٦. إحداث الزمان.

١٧. أحر النبانم لداؤد بن محمد بن موسى بن هانوز ت(٢٢٠) هـ (٢).

١٨. الرد على تسي بن أمان

١٩. الرد على أبي عبيدة "ذني جعفر الطحاوي ت(٢١٢) هـ (٣).

٢٠. كتاب الأسرار

٢١. نقيم الأدلة.

٢٢. اذنا الأقصى

٢٣. أسبب السطائر لأبي زيد الدنوسي ت(٤٣٠) هـ (٤).

٢٤. المغد من الدال. في علم الجدل.

٢٥. كناية الفحول. في علم الأصول

٢٦. نعلني الحلاف لأبي محمد الأسدي ت(٥٥٣) هـ (٥).

(١) "نصبت السبية" ١٥٦، ١٥٥/٤

(٢) "نصبت السبية" ٢٣١/٣، ٢٣٢

(٣) "نصبت السبية" ٥١/٢، ٥٢

(٤) "نصبت السبية" ١٧٧/٤

(٥) "نصبت السبية" ٣٤٩/٤

٢٧. "الفروق" في المسائل الفرقية لأبي المطر النيسابوري: ت(٥٢٩) د(١).
٢٨. البداية في أصول الدين المغني في أصول الدين " لأبي بكر الصابوني :
ت(٥٨٠) د(٢)
٢٩. روضة المتكلمين "واختصره سماه "المنتقى من روضة المتكلمين" لأحمد بن
محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي: ت(٥٩٢) د(٣).
٣٠. أرجوزة ما بين الأشاعرة والجنفية من الخلاف في أصول الدين " لأبي إسحاق
الطرسوسي: ت(٧٥٨) د(٤).
٣١. تذكرة الأتنام في النهي عن القيام" لابن الفرات : ت(٨٥١) د(٥).
٣٢. العقد الفريد في التوحيد" لابن عرب شاه: ت(٨٥٤) د(٦).
٣٣. دلائل الانصاف في الخلاف" يزيد عن خمس وعشرين ألف بيت
٣٤. الإرشاد والمفيد لخالص التوحيد "نظم لعبد الوهاب بن أحمد بن محمد
الطرخاني. ت(٩٠١) د(٧).
٣٥. الفرق والتميز
٣٦. كتاب التوبة" لابن صبيح الجوزجاني: (٨)

(١) "الضبيقات السنية" ١٧١/٢.

(٢) "الطبيقات السنية" ١٠٢/٢.

(٣) "الطبيقات السنية" ٨٩/٢.

(٤) "الطبيقات السنية" ٢١٣/١-٢١٥.

(٥) "الطبيقات السنية" ٢٣٠/٤.

(٦) "الضبيقات السنية" ٨٥/٢.

(٧) "الضبيقات السنية" ٤٠٨/٤.

(٨) "الضبيقات السنية" ٢٧٧/١.

المحور الثاني: العلوم اللغوية

أو لا: علم اللغة:

أهم المصنفات في علم اللغة :

١. المصادر.
٢. المجالس.
٣. بيونات العرب.
٤. تحفيف الهمز
٥. الجمع والتثنية
٦. الهمش والهمش
٧. الإبل والنشاء
٨. حيلة ومحالة
٩. غريب الأسماء
١٠. المشافيات
- (١) لأبي زيد الأنصاري ب (٢٥٥) د
١١. كتاب الفصاحة
١٢. ما بلح فيه العامة لأبي حبيفة أحمد بن داود الدينوري ت (٢١٢) د (٢).
١٣. اختلاف الروايات على مذهب الكوفيين "لأبي جعفر الطحاوي ت (٢٢١) د (٣).
١٤. "كتاب جزيرة العرب" لأبي سعيد السيرافي ت (٢٦١) د (٤).

(١) "الطبقات السبية" ٣٣/٤ - ٣٦.

(٢) "الطبقات السبية" ٣٤٧/١ - ٣٥١.

(٣) "الطبقات السبية" ٥١/٢ - ٥٢.

(٤) "الطبقات السبية" ٧٠/٣ - ٧٣.

١٥. "المحيط باللغة"
١٦. "جوهرة الجمهرة" لإسماعيل بنعباد: ت(٣٨٥)هـ(١).
١٧. "ملح الكتابة".
١٨. شرح الفصيح" للبندار: ت(٤٨٥)هـ(٢).
١٩. تنبيه البارعين على النحوت من كلام العرب" للحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني ت(٥٩٨)هـ(٣).
٢٠. مجمع البحرين
٢١. الصباب
٢٢. الشوارد في اللغات
٢٣. "ترشيخ الدرديّة"
٢٤. التراكيب
٢٥. التكملة على الصحاح
٢٦. الأضداد
- لأبي الفضائل الصغارني: ت(٦٥٠)هـ(٤).
٢٦. ترتيب تهذيب الأسماء واللغات" لمحي الدين القرشي: ت(٧٧٥)هـ(٥)
٢٨. شرح تهذيب الكلام.
٢٩. نظم الدرّة المضيئة في اللغة التركية" للعيني: ت(٨٩٣)هـ(٦).

(١) "الطبقات السنية" ١٢٢١/٤، ١٢٢٢.

(٢) "الطبقات السنية" ٢٢١١/١، ٢٢٢٢.

(٣) "الطبقات السنية" ٥٥/٣.

(٤) "الطبقات السنية" ١٠٤/٣، ١٠٥.

(٥) "الطبقات السنية" ٣٦٦/٤، ٣٦٧.

(٦) "الطبقات السنية" ٢٧٩/٤، ٢٨٠.

ثانياً: علم النحو والصرف:

أهم المصنفات في ذلك

١. مراتب النحاة لأبي زيد الأنصاري .ت(٢٥٥)هـ(١).
٢. شرح كتاب سيبويه.
٣. شرح الدرديدية .
٤. الفات القطع والوصل
٥. الإقناع
٦. شواهد سيبويه
٧. الوقف والابتداء
٨. صيغة الشعر والبلاغة
٩. احجار النحاة النصريين لأبي سعيد السيرافي .ت(٣٦٨)هـ(٢)
١٠. المقدمة لأبي علي الحنفي .ت(٥٨١)هـ(٣)
١١. معال وفعلار
١٢. كتاب الافتعال
١٣. كتاب مفعول لأبي الفضائل الصعاني .ت(٥٦٠)هـ(٤).
١٤. شرح "المقرب" لابن عصفور لابن التركماني .ت(٧٤٤)هـ(٥).
١٥. الإعلام بنواضع اللام في الكلام" لسراج الدين عمر بن أبي بكر .ت(١٠٢)هـ(٦)

(١) "الطيفات السبية" ٣٦، ٣٣/٤.

(٢) "الطيفات السبية" ٧٠/٣ - ٧٣.

(٣) "الطيفات السبية" ١١٩، ١١٨/٤.

(٤) "الطيفات السبية" ١٠٥، ١٠٤/٣.

(٥) "الطيفات السبية" ٣٩٠، ٣٨٩/١.

(٦) "الطيفات السبية" ٣٨٢/٤.

١٦. مقدمة في النحو" لابن عرب شاه: ت(٨٥٤) هـ (١).
١٧. شرح المغني" لابن هشام لتقي الدين بن محمد الشمني: ت(٨٧٢) هـ (٢).
١٨. شرح ألفية بن مالك" للعيني : ت(٨٩٢) هـ (٣).
١٩. شرح المقصود في الصرف.
٢٠. إعراب الكافية.
٢١. إعراب الصباح لحاجي بانا الطوسنوي، من رجال القرن التاسع الهجري (٤).
٢٢. شرح قواعد الإعراب
٢٣. شرح العوامل"

ثالثا: الأدب والشعر:

أهم المصنفات في ذلك.

١. الزهر والرياض
٢. النديع
٣. مكاتبات الإخوان بالشعر
٤. الملوك
٥. الجوارح والصيد
٦. السرقات
٧. إشعار الملوك
٨. كتاب الآداب.

(١) "الطبقات السنية" ٥٨/٢.

(٢) "الطبقات السنية" ٨٣/٢.

(٣) "الطبقات السنية" ٢٧٩/٤ ، ٢٨٠.

(٤) "الطبقات السنية" ٢١/٣ ، ٢٢.

٩. كتاب حلي الأضار.
١٠. طبقات الشعراء.
١١. الجامع في الغناء
- لأبي العباس بن الغزّ: ت(٢٩٦)هـ (١).
١٢. الرياض الأدبية" لأبي الربيع اليماني: (٦٥٢)هـ. (٢)
١٣. ديوان الصباية
١٤. منطلق الطير
١٥. السجع الجليل فيماجرى من النيل"
١٦. السكردان
١٧. الأدب الغفي
١٨. أطلب الطبيب
١٩. مواصيل المقاطيع
- لان أبي حجلة ت(١٧٦)هـ (٣).
٢٠. النعمة الشاملة. في العتيرة الكاملة
٢١. حاظب ليل
٢٢. بحو اعداء الحرز
٢٣. عنوان السعادة
٢٤. دليل الموت على الشيادة

(١) "الطبقات السنية": ٢١٣/٥.

(٢) "الطبقات السنية": ٥٧/٥.

(٣) "الطبقات السنية" ١٢٤/٢ ، ١٢٥.

٢٥. قصيرات الحجال.

لابن أبي حجلة : ت(٧٧٦) هـ (١)

٢٦. عجائب المقدور في نوائب تيمور.

٢٧. فاكهة الخلفاء ومفاكية الظرفاء

٢٨. خطاب الإرهاب الناقب وجواب الشهاب الثاقب.

٢٩. منتهي الادب في لغة التركوالعجم والعرب.

٣٠. كتاب على لسان الحيوان لابن عرب شاه: ت(٨٥٤) هـ (٢)

ثالثا: العقولم العقلية والطبيعة

أولاً: علم التاريخ والسير والنسب.

١. كتاب الأخبار الطوال

٢. كتاب الوصايا

٣. كتاب البلدان لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (٢٨٢) هـ (٣).

٤. مناقب الإمام أبي حنيفة لأبي العباس الحماني: ت(٣٠٨) هـ (٤).

٥. تحف الوزراء

٦. مفاخر حرسان " لأبي القاسم البلخي : ت(٣١٩٩) هـ (٥) ز

٧. مناقب أبي حنيفة

٨. تاريخ كبير لأبي جعفر الطحاوي : ت(٣٢١٩) هـ (٦).

٩. الوفيات " تراجم

(١) "الطبقات السنية" ١٢٤/٢، ١٢٥.

(٢) "الطبقات السنية" ٥٨/٢.

(٣) "الطبقات السنية" ٣٤٧/١، ٣٥١.

(٤) "الطبقات السنية" ٣٦٠/١.

(٥) "الطبقات السنية" ١٥٥/٤، ١٥٦.

(٦) "الطبقات السنية" ٥٢، ٥١/٢.

١٠. السستان في فضائل النعمان
١١. الجواهر المضيئة في تراجم الحنفية
١٢. الدر المنيفة في الرد على ابن سببة عن الإمام أبي حنيفة.
محي الدين القرشي: ت: (٧٧٥) هـ (١).
١٣. تاريخ الإسلام
١٤. تاريخ الأعيان
١٥. أخبار الدولة التركية
١٦. سير الظاهر برفوق
١٧. طبقات الحنيفة
- لان دقماق القاهري ت: (١٠٩) هـ (٢).
١٨. مناقب الإمام أبي الليث لأحمد بن محمد بن حسين بن إبراهيم
ت: (١٦٢) هـ (٣).
١٩. احتصر الجواهر المضيئة لابراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي
ت: (٩٥٦) هـ (٤)
٢٠. الشقائق النعمانية. في علماء الدولة العثمانية. لان طاش كبرى
ت: (٩٦٨) هـ (٥).
٢١. الإبانة في الرد على المشعين على أبي حنيفة لأبي القاسم البلخي (٦).

(١) "المنقذات السبية" ٣٦٦، ٣٦٧

(٢) "المنقذات السبية" ٢٢٥/١

(٣) "المنقذات السبية" ٥٢/٢، ٥٣

(٤) "المنقذات السبية" ٢٢٢، ٢٢٣

(٥) "المنقذات السبية" ١٠٨/٢، ١٠٩

(٦) "المنقذات السبية" ٣٦٥/١

ثانياً: علم الهيئة (الفلك والنجوم)

١. كتاب الأنواء^(١)
 ٢. كتاب الباه أو المياه
 ٣. كتاب القبلة والزوال
 ٤. كتاب الكسوف.
- لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري: ت(٢٨٢) هـ^(١).

ثالثاً: علم الجبر والحساب والهندسة:

١. نوادر الجبر.
 ٢. الجبر والمقابلة.
 ٣. الجمع والتفريق.
 ٤. النخب في حساب الهند.
 ٥. كتاب حساب الدرر.
- لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري: ت(٢٨٢) هـ^(٢).

رابعاً: علم الفلسفة والمنطق

١. كتاب إصلاح المنطق^(٣) لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري
ت(٢٨٢) هـ(٣).
٢. شرح الشمسية لابن التركماني: ت(٧٤٤) هـ (٤).
٣. شرح الشمسية في المنطق للعيني: ت(٨٩٣) هـ^(٥).

(١) "الطبقات السنية" ٣٥١ - ٣٤٧/١

(٢) "الطبقات السنية" ٣٦ - ٣٣/٤

(٣) "الطبقات السنية" ٣٦ - ٣٣/٤

(٤) "الطبقات السنية" ٣٩٠، ٣٨٩/١

(٥) "الطبقات السنية" ٢٧٩/٤، ٢٨٠

خامساً: علم الطب والصيدلة

١. الشفاء
 ٢. القانون
 ٣. مختصر في النبض بالعجمة
 ٤. الانصاف
 ٥. الأدوية
- لابن سينا : ت(٤٢٨) د(١)
٦. الشفاء "لحاجي باشا الرومي" ت(٨١٦) د(٢).
- المحور الرابع: مصنقات في العلوم الأخرى**
١. الإعجاز في الأحادي والألغاز" في الألغاز
 ٢. صنعة الصقوة" نظم في الحكمة
 ٣. زينة الدهر" ديلنة على "دمية القصر
 ٤. أنوار المعالي الخطيري - ت(٥٦١) د(٢).
 ٤. الأنحاث الجليلة في مسألة ابن بيمه"
 ٥. أحكام الرماية
- لابن التركماني - ت(١٤٤) د(٤)
٦. شرح عروض بن الحاح لابن التركماني

(١) "الطبقات السنية" ١٣٦/٣ - ١٤٣

(٢) "الطبقات السنية" ٢٢/٣

(٣) "الطبقات السنية" ١٢-١٠/٢

(٤) "الطبقات السنية" ٣٨٩/١، ٣٩٠

٧. مرآة الأدب في علم المعاني. والبيان، والنديع، نظم فيه "التخليص لابن عرب شاه: ت(٨٥٤)د(١)
٨. الفواتح المسكية في الفواتح الملكية
٩. شمس الآفاق. في علم الحروف والأوقاف" لعبدالرحمن السطامي: ت(٨٥٨)د(٢)
١٠. الكواكب النيرات. في وصول ثواب الطاعات إلى الأموات" للديري: (٢٦٧)د(٢)
١١. شرح الوشاح: في المعاني والبيان
١٢. شرح الخرزحية" في العروض للعيبي: ت(٨٩٣)د(٤)
١٣. الشافية في علم العروض والقافية" نظم لشهاب الدين الكوراني: ت(٨٩٣)د(٥)
١٤. روضة الرائض في علم الغرائض نظم
١٥. شفاء الكلم. مدح النبي الكريم نظم
١٦. الجذر المنصد. في علم الخليل بن أحمد في التعبير، نحو أربعة آلاف بيت لعبد الوهاب بن احمد بن محمد الطرحاني ت(٩٠١)د(٦)
١١. الغرائب والغوامض والملقطات" لعبدن عبدالله بن أبي القاسم الغرنوي: (٧).
١٨. قراءة أبي عمرو لآني ريد الأنصاري: ت(٢٥٥)د(٨).

(١) "الطبقات السنية" ٥٨/٢

(٢) "الطبقات السنية" ٢٩٠/٤

(٣) "الطبقات السنية" ٢٤٢/٤

(٤) "الطبقات السنية" ٢٧٩/٤

(٥) "الطبقات السنية" ٢٨٠/١ - ٢٨٣

(٦) "الطبقات السنية" ٥٠٨/٤

(٧) "الطبقات السنية" ٩٢٨/٤

(٨) "الطبقات السنية" ٢٣/٤ - ٣٦

الفصل الرابع أماكن التعليم لأصحاب المذهب الحنفي كما وردت في كتاب "الطبقات السنية"

المحور الأول: المدارس :

(١) مدارس بالقاهرة :

• المدرسة المنصورية^(١)

أنشأها الملك المنصور قلاوون، بدى فى عمارتها فى صفر سنة ٦٨٤هـ وانتت فى جمادى الأولى من هذه السنة، وهذه المدرسة كائنة بمسجده، فى شارع المرلدين الله. (٢) وقد نصب للإقراء بهذه المدرسة ابن منصور الدمشقي المتوفى المتوفى (٧٨٢) ٥ (٣) ودرس بها نجم الدين أبو الطاهر إسحاق بن على بن يحيى يحيى ت (٧١١) (٤)

• المدرسة الحسامية^(٥)

بناها الأمير حسام الدين طرنتاوى المنصورى نائب السلطنة بمصر إلى جانب داره وجعلها يرسم الفقهاء والشافعية. أن هذه المدرسة أنشئت فى سنة ٦٨٤ هـ وعرفت هذه المدرسة فيما بعد باسم جامع أبى الفضل، حيث يوجد فى هذه المدرسة قبر الأمير طرنتاوى وبحواره قبر لآخر باسم الشيخ أبى الفضل، ولهذا عرفت المدرسة باسم جامع أبى الفضل^(٦) وقد درس وأعاد بها ابن الزركى المتوفى

(١) "الطبقات السنية" ٤١١/١، ٢٢٣/٣، ٣٢٥/٤، ١٥٦/٢

(٢) "حاشية النجوم الزاهرة" ٣٢٥/٦، ٣٢٦

(٣) "الطبقات السنية" ٣٢٩/١، ٣٢٥/٤

(٤) "الطبقات السنية" ١٥٦/٢

(٥) "الطبقات السنية" ٣٢٩/١، ٣٢٥/٤

(٦) "حاشية النجوم الزاهرة" ١٠٠/١٠

(٧٣٨) (١) ودرس بها نجم الدين أبو الطاهر إسحاق بن علي بن يحيى (٧١١) (٢)

○ المدرسة المهندرية (٣)

خارج باب زويلة، فيما بين جامع الصالح وقلعة الجبل، بخط جامع المراداني، خارج الدرب الأحمر. على يمينه من سلك من الدرب الأحمر طالباً جامع المراداني، بناها الأمير بهاء الدين أحمد ابن أقوش العزيزي المهندار للحنفية، سنة ٧٢٥ هـ (٤) وقد ولي مشيخة هذه المدرسة الشيخ أمين الدين بن أبي بكر بن مصلح

مصلح الدين المتوفى (٨٥٦) هـ (٥)

○ المدرسة الظاهرية (٦)

توجد مدرستان بشارع المعز لدين الله بطلق عليهما هذا الإسم، الأولى أنشأها السلطان برقوق فبدأ بوضع أساسها يوم ٨ نى القعدة من سنة ٧٨٦ هـ، وتم بناؤها فى مستهل ربيع الأول سنة ٧٨٨ هـ ويطلق عليها المدرسة الظاهرية الجديدة تيمناً لها من المدرسة الظاهرية الركنية التى أنشأها الملك الطاهر ركن الدين ببيرس البندقدارى فى سنة ٦٦٢ هـ، ومدرسة السلطان برقوق لا تزال قائمة وتعرف بجامع السلطان برقوق (٧) وقد فوض لشهاب الدين أحمد بن أبى يزيد ابن محمد، المشهور بمولانا زاده المتوفى: (٧٩١) هـ تدريس الحديث بهذه المدرسة أول ما

فتحت (٨)

(١) "الطبقات السنية" ٣٢٩/١

(٢) "الطبقات السنية" ٣٢٩/١، ٣٢٥/٤

(٣) "حاشية الطبقات السنية" ٣٠٥/٤

(٤) "الطبقات السنية" ٣٠٦، ٣٠٥/٤

(٥) "الطبقات السنية" ٣٠٥/٤

(٦) "الطبقات السنية" ٣١٧/١

(٧) "حاشية النجوم الزاهرة"، ٢٤٠/١١

(٨) "الطبقات السنية" ٣١٧/١

○ المدرسة الصرغتمشية: (١)

ابتدأ فى بناء هذه المدرسة الأمير سيف الدين صرغتمش الناصرى فى شهر رمضان سنة ٧٥٦ هـ وانتهت فى جمادى الأولى سنة ٧٥٧. وقد جاءت من أبداع المبانى وأجلبيا وأحسنها قالباً وأبهجها منظر وجعل الأمير صرغتمش هذه المدرسة وقفاً على الفقهاء الحنفية ويرتب بها درساً للحديث وأجرى لهم جميعاً من وقف رتبه لهم، وتعزف الآن بجامع صرغتمش (٢)

وقد درس الحديث بها شهاب الدين أحمد بن أبى يزيد بن محمد المشهور بمولانا زاده المتوفى (٧٩١ هـ) وقرأ فيها " علوم الحديث " لابن الصلاح (٣) ودرس بها كذلك أبو الفضل عبد الوهاب بن أحمد بن أحمد بن محمد الطرحانى المتوفى (٩٠١ هـ) (٤)

○ المدرسة القانانية: (٥)

مدرسة قانى باى بن عبدالله المحمدى. ولا تزال قائمة باسم الجامع المحمدى فى النباية الشرقية من شارع شبخون الموصل من الصليبة إلى ميدان صلاح الدين عند قسم بوليس الخليفة (٦) وقد قرّر الطاهر الشيع الإمام برهان الدين إبراهيم بن بن أبى بريد المتوفى (١٥٢). د شيخاً للحنفية بهذه المدرسة (٧)

(١) " الطبقات السنية " ٣١٧/١، ٤٠٧/٤

(٢) " حاشية المحوم الزاهرة " ٣٠٩، ٣٠٨/١٠

(٣) " الطبقات السنية " ٣١٧، ٣١٦/١

(٤) " الطبقات السنية " ٤٠٧/٤

(٥) " الطبقات السنية " ١٨٨/١

(٦) " الطبقات السنية " ١٨٨/١

(٧) " حاشية النجوم الزاهرة " ٣٩/١١

○ المدرسة الطنجية: (١)

وهى بخط حارة النقر، خارج بابي زويلة. أنشأها الأمير سيف الدين طنجى بن عبدالله الأشرفى، وأصله من ممالك الملك الأشرف خليل بن قلاوون، وكان قتل طنجى سنة ثمان وتسعين وستمائة (٢) وأول من درس بها شهاب الدين داود بن عثمان بن يعقوب المتوفى: (٧٠٥هـ) (٣)

○ المدرسة النحاسية: (٤)

وهى من مدارس الحنفية بالقاهرة تولى مشيخة هذه المدرسة برهان الدين المصرى الدمشقى المتوفى (٨٩٩) هـ وهو إبراهيم بن عبد الله. واختصر " مجمع البحرين " وزاد عليه زيادات حسنة (٥)

○ مدرسة الناصر حسن: (٦)

درس بهذه المدرسة أحمد بن أبى بكر بن محمد العبادي نسبة لمنية عباد، قرية بالغربية والمتوفى (٨٠١) هـ وكان يجمع الطلبة ويحسن إليهم (٧).

○ المدرسة الشيوخونية: (٨)

توجد فى شارع شيخون. ويوجد كذلك جامع شيخون بسويقة منعم فيما بين الصليبة والرملة، وأن قانى باى ابن عند الله المحمدى عمر مدرسة برأس سويقة منعم. فيحتمل أن يكون جامع شيخون هو نفس المدرسة المذكورة (٩).

(١) الطبقات السنية " ٢٢٣/٣

(٢) " النجوم الزاهرة " ١٨٣/٨، حاشية الطبقات السنية " ٢٢٣/٣

(٣) " الطبقات السنية " ٢٢٣

(٤) " الطبقات السنية " ٢٠٣/١

(٥) السابق، نفس الصفحة

(٦) " الطبقات السنية " ٢٨٨/١

(٧) السابق، نفس الصفحة

(٨) " الطبقات السنية " ١٠٣/٢

(٩) " حاشية النجوم الزاهرة " ٣٩/١١

وولى مشيخة هذه المدرسة ابن العجمي المتوفى (١٢٣) د^(١)

○ المدرسة السيوفية^(٢):

محلها من جملة دار الوزير المأمون محمد بن فاتك البطائحي وقفها السلطان صلاح الدين برسف بن أيوب على الحنفية سنة ٥٧٢هـ. وهي أول مدرسة وقفت على الحنفية بديار مصر وعرفت بالمدرسة السيوفية لأن سوق السيوفيين كان في ذلك الوقت على بابها. وتعرف هذه المدرسة بإسم جامع الشيع محلهر (٢) وأعاد بهذه المدرسة ابن حمود المتوفى (٦٤٢) د^(٣)

○ المدرسة الفخرية^(٤):

المدرسة الفخرية التي بمصر بين السورين. وكان مقرراً فيها درس للحنفية، ودرس للنلكبة. ودرس للحنابلة، وكذلك للصوفية. وكان درس الحنفية للقاضي شمس الدين الديري^(٥).

ودرس بهذه المدرسة القاضي برهان الدين بن سعد الدين الديري المتوفى (٨٧٦) هـ في حياة والده. قبل استكماله خمس عشرة سنة (٧) ودرس بها أبو الطاهر إسماعيل بن إبراهيم بن غازي بن علي بن محمد المعروف بابن فلوس ت (٦٣٧) د^(٦)

(١) "الطبقات السنبة" ١٠٣/٢

(٢) "الطبقات السنبة" ٢١٥/١

(٣) "حاشية النجوم الراهرة، ٢٩٠/٥

(٤) "الطبقات السنبة" ٢١٥/١

(٥) "الطبقات السنبة" ١٧٤، ٢٣٠/١

(٦) "الدارس"، ٤٣٠/١

(٧) "الطبقات السنبة" ٢٣١/١٢

(٨) "الطبقات" ١٧٤/٢، الجواهر المصينة برقم ٣١٧، كشف الطنون ٦٦٤/١.

◦ المدرسة الفارقانية^(١):

وهي مدرسة الأمير آق سنقر الفارقاني. فتحت سنة ست وسبعين وستمائة. وبها درس الشافعية والحنفية، وهي موجودة بشارع درب سعادة، بقسم درب الأحمر.

وتعرف الآن باسم جامع محمد أغا، أو جامع الحبشلى، مجددها (٢)

ودرس بها نجم الدين أبو الطاهر إسحاق بن علي بن يحيى: ت (٧١١) د^(٣)

◦ مدرسة اللالا^(٤):

بالقاهرة، ولعله جامع اللالا الذي أنشأه لاجين اللالا (٥). وتولى مشيخة هذه المدرسة الإمام تقي الدين بن محمد الشمنى: ت (٨٧٢) د وطلب لقضاء الحنفية بالقاهرة فامتنع^(٦).

◦ المدرسة البدرية^(٧):

وتنسب هذه المدرسة إلى الأمير بيدمر البدرى، منشئها، وتعرف الآن بجامع المهلوان. بشارع أم العلام على رأس حارة الجعادية، بقسم الجمالية، بالقرب من المشهد الحسيني^(٨).

وكان مدرساً بها أحمد النليسي: ت (٩٨٣) د^(٩)

(١) "الطبقات السنية" ١٢٢/٢، ١٥٦/٢

(٢) "حواشي النجوم الزاهرة" ٢٦٢/٧

(٣) "الطبقات السنية" ١٥٦/٢، "الحواهر المصيبة" برقم ٢٩٨، "الدرر نكاسة" ٣٨١/١، "كشف الطيور" ٢٣٠٨/٢

(٤) "الطبقات السنية" ٨٢/٢

(٥) "حاشية النجوم الزاهرة" ١٨٩/٩

(٦) "الطبقات السنية" ٨٢/٢، "نثرات الذهب" ٣١٣/٧، "الضوء اللامع" ١٧٨-١٧٤/٢

(٧) "الطبقات السنية" ١٣٤/٢

(٨) "النجوم الزاهرة" ١٨٠٠، ١٨١/١

(٩) "الطبقات السنية" ١٣٤/٢

◦ المدرسة البرقوقية :

وكان خليليها أبو المعالي أحمد بن محمد بن علي : ت : (٨٧١) هـ قرأ على
السخاوي " الأربعين النووية " . (١)

◦ المدرسة الألفية :

تنسب هذه المدرسة إلى الجاي اليوسفي، وهي خارج باب زويلة، بالقرب من
قلعة الجبل، بخط سويقة العزى، وكان بها درس للفقهاء الشافعية، ودرس للفقهاء
الحنفية، وهي توجد بشارع سوق السلام. (٢)

ودرس بهذه المدرسة أبو المعالي أحمد بن محمد بن علي : ت : (٨٧١) هـ
الذي استقر بعد أبيه في التدريس بهذه المدرسة، وكان حافظاً لكتاب الله، وقرأ
على السخاوي.. " الأربعين النووية " (٤)

◦ المدرسة العالقية :

وكان إمام الحنفية بهذه المدرسة الحسيني بن عمر ابن طاهر الفارسي :
ت : (٥٧٢ / ٥٧٥) هـ الفقيه، الطيب الماهر، المحدث (٥)

(٢) مدارس ببغداد

◦ المدرسة التثنية :

وهي إحدى مدارس الحنفية ببغداد الشرقية، وتنسب إلى حماة مملوك
السلطان تغش بن ألب أرسلان، وتقع المدرسة بمشرفة درب دينار على دجلة قبالة
جامع الأصقية، ودرس بها أبو محمد عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن بقاء بن

١ " الطبقات السنبة " ٦٨، ٦٩ / ٢ " الصوء اللامع " ١٥٤ / ٢

٢ " الطبقات السنبة " ٦٨، ٦٩ / ٢

٣ " حواشي النجوم الزاهرة " ٢٠٤ / ٨، ٢٠٥

٤ " الطبقات السنبة " ٦٩، ٦٨ / ٢

٥ " الطبقات السنبة " ١٥٥ / ١ " الجواهر المضينة " برقم ٥١١

عرفنجه الفقيه ت : (٦٢٢) هـ فقد قرأ المذهب والخلاف، وناظر، وأفتى، وأعاد
بالمدرسة المذكورة.^١

◦ المدرسة الموقفية :

على شاطئ دجلة ودرس بها أبو العباس البغدادي ت : (٥٨٤) هـ^٢

◦ المدرسة التاجية :

ووعظ بها أبو الوفاء عبيد الله بن هبة الله القزويني الواعظ ت : (٥٨٥) هـ.^٣

◦ المدرسة المقيشية :

ودرس بها عبد الكريم بن المبارك بن محمد بن عبد الكريم البلدي .

ت : (٥٩٦) هـ^٤

◦ مدرسة سوق العميد :

ودرس بها أبو محمد للمعاني . ت : (٦٠٥) هـ^٥

◦ المدرسة الذيركية :

سوق العميد، ناظر ودرس بها أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد السلام ابن

إسماعيل ت (٦٤٠-٦٤٦) هـ^٦

المدرسة النظامية ودرس بها أبو العباس القونيني، قاضي القضاة بديعة

قهنية، العالم، المفسر، الفقيه، النحوي.^٧

١ " الطبقات السنية " ٣٦٥/٤، ٣٦٤

٢ " الطبقات السنية " ٣٣٠/١

٣ " الطبقات السنية " ٤٣١/٤، ٤٣٠

٤ " الطبقات السنية " ٣٧٦/٤، ٣٧٥

٥ " الطبقات السنية " ٣٣٨/٤، ٣٣٩

٦ " الطبقات السنية " ٢٨٧/٤، ٢٨٦

٧ " الطبقات السنية " ٨/٢، الجواهر المضنية، برقم ١٦٦

◦ المدرسة المستنصرية :

وستدعى للتدريس بها أيام المستنصر بالله، أبو الفتح الأنصاري، من رجال

القرن السابع الهجري^١.

(٣) مدارس بتركيا

◦ المدارس الثمان باصطنبول :

بناها السلطان محمد خان بن مراد خان، وذلك بعد فتحه لاصطنبول سنة

سبع وخمسين وثلاثمائة أبواب^٢.

ومن جملة ما درس بهذه المدارس من الحنفية، تاج الدين الحميدى :

ت (٦١٣) هـ وأبن سراج الدين الجابري الأنصاري : ت (١٠٠٨) هـ وأبن

(٩٢٠) هـ وأبن الخطيب الرومي ت (٩٢٠) هـ^٣

◦ مدرسة أياصوفيا :

ودرس بها ابن شيع ديوز ت (٩٨٥) هـ بتعين عثمانياً بطريق التقاعد^٤.

ودرس بها ابن سراج الدين الجابري الأنصاري ت (١٠٠٨) هـ وتاج الدين

الحميدى ت (٦١٣) هـ^٥.

◦ مدرسة رستم باشا بمدينة اسطنبول :

ودرس بهذه المدرسة أحمد بن أبي السعود بن محمد الرومي : ت (٩٧٠) هـ

١ " الطبقات السنية " ١٣٠/٢، الجواهر المصيبة برقم ٢٨٠

٢ " الطبقات السنية " ٣٢٧/٤

٣ " الطبقات السنية " ٢٠٣، ٢٠٢/١

٤ " الطبقات السنية " ٣٥١/١

٥ " الطبقات السنية " ١٧١/١

٦ " الطبقات السنية " ٢٥، ٢٤/٣

٧ " الطبقات السنية " ٣٥١/١

٨ " الطبقات السنية " ٢٠٣، ٢٠٢/١

وكان نادر زمانه فى الدكاء والحفظ والأداب. كان يحفظ مقامات الحريرى على طهر غيب، توفى وعمره لم يجاوز الثلاثين سنة. ١

مدرسة منلا حسرو بمدينة بروسة، ومدرسة ابن ولى الدين ببروسة، ومدرسة داود باشا باصطنبول، ومدرسة مصطفى باشا بمدينة ككوزة، والمدرسة الخاصكية والدة السلطان بمغيبسا، ومدرسة شاد زادة، بمدينة اصطنبول :

وقد تنقل التدريس بهذه المدارس ابن شيع دروز : ت: (٩٨٥) ٢د

مدرسة المرحومة والدة السلطان مراد خان :

ودرس بهذه المدرسة ابن سراج الدين الجبائرى الأنصارى :

ت: (١٠٠٨) ٢د

٥ مدرسة السلطان بايزيد خان :

ودرس بهذه المدرسة أحمد بن سليمان بن كمال باشا ت (٩٤٠) د وكان إماماً بارعاً فى التفسير، والفقہ، والحديث، والنحو، والتصرف، والمعانى، والبيان، والكلام، والمنطق، والأصول، وغير ذلك وتفرد فى إتقان كل علم من هذه العلوم ٢

٥ مدرسة مرادية بروسة :

تولى التدريس بهذه المدرسة ابن الحطيب الرومى وبوفى وهو مدرس بها

سنة. (٩٢٠) ٢د

١ " الطبقات السنية " ٣١٢، ٣١٢/١

٢ " الطبقات السنية " ٢٤/٣، ٢٥

٣ " الطبقات السنية " ٣٥١/١

٤ " الطبقات السنية " ٣٥٥/١

٥ " الطبقات السنية " ١٧١/١

◦ مدرسة سليمان اصطنبول :

وتولى التدريس بهذه المدرسة تاج الدين الحميدى : ت : (٦٧٢) هـ^١

◦ المدارس السليمانية :

و درس بإحدى هذه المدارس أحمد بن حسن بن عبد المحسن الرومى :

ت - (٩٩٥) ٢٥

◦ مدرسة محمد باشا :

بناها المرحوم محمد باشا باسم أحمد بن بروج الله بن سيدى ناصر الدين

بن غياث الدين بن سراج الدين الجبارى : ت : (١٠٠٨) هـ^٢

◦ مدرسة السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد خان :

بمدينة اسطنبول ودرس بها أحمد الرومى الكرميانى، الشهير بشمس الدين

الأصغر ت (٩٥٠) هـ وهو أول مدرس بها.٤

(٤) مدارس بدمشق:

◦ المدرسة الخاتونية : ٥

وتوجد بدمشق بدمشق يطلق عليهما الخاتونية. والخاتونية النرابية.

والخاتونية الحواننة. أما الخاتونية النرابية فهي مسجدة خاتون على الشرف

القنلى عند مكان يسمى صنعاء الشام المطل على وادى الشفراء، وهو مشهور

بدمشق. واقفته الست خاتون أم شمس الملوك أخت الملك دقاق.٦

١ "الصفقات النسية" ٢٠٣، ٢٠٢/١

٢ "الصفقات النسية" ٣٣٠/١

٣ "الصفقات النسية" ٣٥١/١

٤ "الصفقات النسية" ١٣٦/٢

٥ "الصفقات النسية" ٣٢٥، ٢١٢/١

٦ "الدارس" ٥٠٢/١

ودرس بهذه المدرسة قاضى القضاة جلال الدين الرازى المتوفى (٧٤٥) هـ

أما الخاتونية الجوانية فهى بمحلة حجر الذهب أنشأتها خاتون بنت معين الدين
أتر زوجة الشهيد نور الدين محمود بن زنكى وتنسب إليها.^١

٥ المدرسة القصاعية :^٣

بحارة القصاعين أنشأتها خطبلى خاتون بنت ككجا فى سنة ثلاث
وتسعين وخمسائة. وقيل أسميا فاطمة بنت الأمير كوكجا، وكان شرط الواقف
فيها إذا تعذر الحضور بالمدرسة يخبر بالجامع بالرواق الشمالى، وأن شرط المدرس
بها أن يكون أعلم الحنفية بالأصلين.٤

ودرس بهذه المدرسة قاضى القضاة جلال الدين الرازى المتوفى (٧٤٥) هـ^٥

٥ المدرسة الريحانية :^٦

جوار المدرسة النورية لغرب منشئها خواجا ربحان العلواشى خادم نور الدين
الشهيد محمود بن زنكى فى سنة خمس وستين وخمسائة. ووقف عليها أوقافاً
معلومة مشهورة.٧ وأعاد بهذه المدرسة ابن الفصيح المتوفى (٧٥٥) هـ،
ودرس بهذه المدرسة نجم الدين الخليل بن على بن الحسين بن على المتوفى
(٦٤١) هـ.^٨

١ " الطبقات السنية " ١/٢٢٤ : ٢٢٥

٢ " الدارس " ١/٥٠٧

٣ " الطبقات السنية " ١/٢٢٥ ، ٢٩٦

٤ " الدارس " ١/٥٦٥

٥ " الطبقات السنية " ١/٣٢٥

٦ " الطبقات السنية " ١/٣٢٦ ، ٢٢٠

٧ " الدارس " ١/١٥٢٢

٨ " الطبقات السنية " ١/٢٩٦

٩ السابق، ٣/٢٢٠

◦ المدرسة النصراوية^١:

بحارة الغرباء داخل باب النصر المسمى الآن بباب السعادة، وفيها باب ينفذ إليها، وهي قفت على الشافعية والحنفية. أنشأتها الست عدراء بنت أخى صلاح الدين يوسف بن أيوب.^٢

ودرس بهذه المدرسة برهان الدين المعروف بابن عبد الحق المتوفى (٧٤٠هـ) الذى فوض إليه قضاء الديار المصرية.^٣

◦ المدرسة القيمازية^٤:

داخل بابى النصر والفرح. منشئها صارم الدين فايمار النجمى المتوفى (٥٩٦هـ) من أكابر الدولة الصلاحية، كان كثير الصدقات والأوقاف، وقد تصدق فى يوم سبعة آلاف دينار. وهو واقف المدرسة القيمازية شرقى القلعة المنصورة.^٥

وفد درس بهذه المدرسة الأب كره رضى المتوفى (٧٣٢هـ)، وقد كان فقيهاً، نحويًا، منطقيًا، واشتهر بالتوضيح، وقد ترك التدريس بهذه المدرسة لوالده، وبعد ميت والده رحع إليها مرة أخرى^٦

◦ المدرسة الصادرية^٧:

داخل دمشق بباب البريد على باب الجامع الأموى الغربى. أنشأها شجاع الدولة صادر بن عبد الله، وهى أول مدرسة أنشئت بدمشق سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وأول من درس بها الإمام العام على بن زكى الكاشان، ثم أبى الحسن

١ " الطبقات السنية " ٢١٢/١

٢ " التاريخ " ٣٧٢/١

٣ " الطبقات السنية " ٢١٢/١

٤ " الطبقات السنية " ١٩٧/١

٥ " التاريخ " ٥٧٢، ٥٧٢/١

٦ " الطبقات السنية " ١٩٧/١

٧ " الطبقات السنية " ٢٤٠/١، ٢٤١

البلخي، وبعده أبو العيش الدمشقي. وبعده مجد الدين الحنفي، ثم أُوحد الدمشقي،
ثم رشيد الدين الغزنوي، وبعده عرقر بن مسعود، وبعده أُوحد الدين الكعكي. وبعده
الرضي الملتاني الهندي.^١

ثم درس بعدهم في هذه المدرسة برهان الدين إبراهيم بن محمود الغزنوي،
المعروف بأبي الهول.^٢

٥ المدرسة الطرخانية :^٣

بجيرون، أنشأها الحاج ناصر الدولة طرخان، وكانت تعرف بدار طرخان.
كانت للشريف أبي عبد الله بن أبي الحسن، فوقفها سنقر الموصلى وجعلها مدرسة
لأصحاب أبي حنيفة، أنشأت للشيخ برهان الدين أبي الحسن على البلخي في
سنة خمس وعشرين وخمسمائة. وهو أول من درس بها.^٤

ودرس بهذه المدرسة الحسن بن سليمان بن فزارة الدمشقي المتوفى
(٧١٩ هـ) وهو من تلاة القرآن بالسبع.^٥

٥ المدرسة المقدمة :^٦

توجد مدرستان بدمشق نعرف كلاً منهما بالمقدمة . المقدمة الجوابية
داخل باب الفراديس الجديد. منشئها الأمير شمس الدين محمد بن المقدم في
الأيام الصلاحية سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.^٧

١ " النازم " ١/٥٣٧، ٥٣٨

٢ " الطبقات السنية " ١/٢٤٠، ٢٤١

٣ " الطبقات السنية " ٣/١٣٥

٤ " النازم " ١/٥٣٩، ٥٤٠

٥ " الطبقات السنية " ٣/١٣٥

٦ " الطبقات السنية " ٣/١٣٥

٧ " النازم " ١/٥٩٤

أما المقدمة البرانية فهي بحارة الركنية بسفح قاسيون شرقى الصالحية^١.
الصالحية^٢. وكان شيخ الإقراء بهذه المدرسة الحسين بن سليمان فزازه الدمشقى
المتوفى (٧١٩) د فقد تلا بالروايات السبع على القاسم علم الدين.^٣

٥ المدرسة الشبلية البرانية^٣:

المدرسة الشبلية الحسامية بسفح جبل قاسيون بالقرب من حسر ثورى،
بانيها العلواشى شغل الدولة الحسامى فى سنة ست وعشرين وستمائة، واقف
الشبلية التى بطريق الصالحية شبل الدولة كافور الحسامى. نسبة إلى حسام الدين
محمد بن لاجين ولدست الشام، وهو الذى بنى الشبلية الحنفية والخانقاه على
الصفوية إلى جانبها، وكانت منزله.٤

ودرس بهذه المدرسة الإمام تقى الدين أحمد بن سليمان بن أبى العز وهديب
المتوفى (٦٨٥) د.^٥

٥ المدرسة الزنجيلية^٦:

المدرسة الزنجارية حارج باب توما وباب السلامة، ويقال لها الزنجيلية،
بالسعة تجاه دار الألعمة. وبها تربية وجامع بخطبة سعلوم على الجامع الأميى.
وهى من أحسن المدارس. أنشئت فى سنة ست وعشرين وستمائة أنشأها الأمير
عز الدين أبو عمر عثمان بن على الزنجيلى.^٧

١ "الذارس" ٣٥٤/١

٢ "الطبقات السنية" ١٣٥/٣

٣ "الطبقات السنية" ٣٥٤/١

٤ "الذارس" ٥٣١، ٥٣٠/١

٥ "الطبقات السنية" ٣٥٤/١، ٣٥٥

٦ "الطبقات السنية" ١٣٥/٣

٧ "الذارس" ٥٢٦/١

وكان شيخ الإقراء بهذه المدرسة الحسين بن سليمان بن فزارة الدمشقي

المتوفى (٧١٩هـ) ١

٥ المدرسة الركنية : ٢

المدرسة الركنية البرانية بالصالحية. منشئها الأمير ركن الدين منكورس

الفلكي في سنة نيف وعشرين وستمائة، وكان هذا الأمير قليل الكلام، كثير

الصدقات، فبنى المدرسة الركنية بسفح قاسيون، وأوقف عليها أوقافاً كثيرة،

وأوقفها لفقهاء المذهب الحنفي. ٣

ودرس بهذه المدرسة الصدر أبو إسحاق البصراوي المتوفى (٦٦٧ هـ) ٤

٥ المدرسة العزية : ٥

المدرسة العزية البرانية. وقفها بالشرف الأعلى شمالي ميدان القصر خارج

دمشق، وهي مدرسة الأمير عز الدين استادار المعظمي المعروف بصاحب صرخد،

أنشأها في سنة ست وعشرين وستمائة. ٦

ودرس بهذه المدرسة عند العزيزين قزاق علي المتوفى (٦٦٦ هـ). ٧

٥ المدرسة العزية الجوانية : ٨

بالكتك، تعرف هذه المدرسة بدار ابن منقذ، منشئها الأمير أبيك المعظمي استدار

الملك المعظم، تولى التدريس بها داود بن يحيى ابن كامل القرشي النصروري الحنفي. ٨

١ " الطبقات السنية " ١٣٥/٣

٢ " الطبقات السنية " ١٧٥/١

٣ " الدارس " ٥١٩/١

٤ " الطبقات السنية " ١٧٥/١

٥ " الطبقات السنية " ٣٥٦/٤

٦ " الدارس " ٥٥٠/١

٧ " الطبقات السنية " ٣٥٥،٣٥٦/٤

٨ " الطبقات السنية " ٢٤٠/٣

٩ " الطبقات السنية " ٢٤٠/٣، الدارس ٥٥٥،٥٥٦/١

◦ المدرسة العزخاشامية :^١

وتعرف بعز الدين فرخشاه، واقفها حظ الخير خاتون ابنة إبراهيم بن عبد الله والدة عز الدين فرخشاه، وهي زوجة شاهنشاه بن أيوب أخى صلاح الدين وذلك فى سنة ثمان وسبعين وخمسائة. فهى من مدارس الحنفية بدمشق^٢ ودرس بيهده المدرسة زكريا بن محمود بن زكري، الفقيه.^٣

◦ المدرسة المعظمية :^٤

بالصالحية بسفح قاسيون الغربى جوار المدرسة العزيزية، أنشئت فى سنة إحدى وعشرين وستمائة للملك المعظم سلطان الشام شرف الدين عيسى بن العادل الفقيه، الأديب.^٥

درس بيهده المدرسة أبو البيع سليمان بن عثمان بن يوسف المتوفى

(٦٩٠) هـ^٦

◦ المدرسة القليجية :^٧

المرضى بوقفها الأمير سيف الدين على بن قليح النورى إلى قاضى القضاة صدر الدين بن سنى الدولة الشافعى، وعمرها بعد وفاة الموصى فى سنة خمس وأربعين وستمائة، وبها قبر الواقف، وهى المدرسة القليجية الحنفية قنلى الخضراء قنلى الجامع الأثوى شمالى الصدرية.^٨

١ "الصفحات السنية" ٢٦٢/٣

٢ "الذمارس" ٥٦١/١

٣ "الصفحات السنية" ٢٦٢/٣

٤ "الصفحات السنية" ٥٥/٤

٥ "الذمارس" ٥٧٩/١

٦ "الصفحات السنية" ٥٥/٤

٧ "الصفحات السنية" ٢٢٥/٢

٨ "الذمارس" ٥٧٠، ٥٦٩/١

درس بها الإمام بهاء الدين أبو صابر أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم ابن هبة

الله المتوفى (٦٤٩) هـ وكان شيخ الحديث بها.^١

◦ المدرسة المعينية :

وباشر التدريس بها أبو العباس الرومي، الدمشقي المعروف بابن الشهاب :

ت: (٧١٧) هـ^٢

◦ مدرسة عز الدين أيبك :

ودرس بها ابن فلوس : ت: (٦٢٧) هـ وكان عالماً فاضلاً درس أصول الدين،

أصول الفقه، له علم بالعربية والمنطق والطب.^٣

(٥) مدارس بحلب

◦ المدرسة الجردبكية بحلب :

ودرس بهذه المدرسة نجم الدين أبو إسحاق الحلبي ت (٧٤٠) هـ وكانت

وفاته بهذه المدرسة.^٤

◦ المدرسة الكتاوية / الكلياوية :

ودرس بهذه المدرسة سعد الله بن سعد بن علي ابن إسماعيل اليمداني

العينتابي ت (٨٢١) هـ.^٥

◦ المدرسة العسرونية :

وقد تولى هذه المدرسة تاج الدين بن أبي الفضل السنحاري العقيلي

١ " الطبقات السنية " ٢٢٥/٢

٢ " الدارم " ٥٦٩/١ ، ٥٧٠

٣ " الطبقات السنية " ١٧٤/٢ " الجواهر المصنبة " برقم ٣١٧ " الدارم " ٥٤١/١ ، ٥٤٠

٤ " الطبقات السنية " ١٧٩/١

٥ " الطبقات السنية " ٨/٤

ت (٦٧٦) د وكذلك قضاء حلب لطائفة الحنفية. ونظر الأوقاف. ١.

○ المدرسة الشهابية :

وباشر التدريس بهذه المدرسة شهاب الدين الحلبي. المعروف بابن البرهان

ت (٧٣٨) د وكان فقيهاً. فاضلاً. له مشاركة في علوم عديدة. بارعاً في مذهبه. ١

○ المدرسة الأتابكية :

ودرس بها سعد الله بن سعد بن علي بن إسماعيل اليمزاني ت : (٨٢١) د ٣

ودرس بها إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن المنيحي . ت (٦٤٠). ١

○ المدرسة الحلاوية :

ودرس بيده المدرسة الشيخ الفقيه. الحنفى أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله

بن عبد النعم بن هبة الله. الشيبربانن أميم الدولة ت : (٦٩١) هـ

(٦) مدارس في أماكن متفرقة

○ مدرسة عثمان الزنجيلي :

بالجانب الغربى من المسجد الحرام ونظروققها أبو على الهندى :

ت (٨٢٤) د

○ المدرسة البلدية بالقدس :

○ المدرسة المعظمية بالقدس :

ودرس بها خير الدين العجمي . ت (٨١٠) د ١

١ " الطبقات السنية " ٤/٣٦٥، ٣٦٦

٢ " الطبقات السنية " ١/٢٦٠

٣ " الطبقات السنية " ٤/٨

٤ " الطبقات السنية " ١/٢٠٤

٥ " الطبقات السنية " ١/٢٠٢

٦ " الطبقات السنية " ٣/١٢٤

٧ " للطبقات السنية " ٣/٢٢٠، ٢٢١

◦ مدرسة الوزير إبراهيم باشا بتسطنطينية :

ودرس بها عبد الفتاح بن أحمد بن عادل باشا الرومي إلى أن توفي (٦٢٤) هـ.^١

◦ المدرسة الحيزرانية :^٢

◦ المدرسة الأمينية ببصرى :

ودرس بها الصدر أبو إسحاق البصراوي : ت: (٦٦٧) ٢هـ

والمدرسة الأمينية قنلى باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي المسمى قديماً بباب الساعات. لأنه كان هناك بنكاب الساعات يعلم منها كل ساعة تمضي من النهار. عليها عصفير من نحاس ووجه حبة من نحاس وغراب. فإذا تمت الساعة خرجت الحبة. وصفرت العصفير. وصاح الغراب، وسقطت حصاة؛^٣

◦ المدرسة الدمانية بالثمام :

ودرس فيها أبو العباس البصراوي ت (٧١٤) هـ. كان فاضلاً. ملازماً

للإشتغال والمطالعة. حج مرات. وحدث عن القاضي شمس الدين بن عطاء بأحاديث من "المسند" و"العلامات"^٤

◦ المدرسة الشبلية :

ودرس بها أحمد المارديبي : ت. (٦٩٨) هـ^٥

◦ المدرسة السلطانية بنيابور :

وكان يدرس فيها الفقيه أبو الفتح النيسابوري . ت: (٥٠٤) هـ وكان أديباً

فاضلاً. مليح الشعر.^٦

١ "الطبقات السنية" ٣٦٢/٤

٢ "الطبقات السنية" ٣٣٩/٤

٣ "الطبقات السنية" ١٧٥/١

٤ "الذارس" ١٧٧/١، ١٧٨

٥ "الطبقات السنية" ١١٦/٢

٦ "الطبقات السنية" ١٣:٢، "الجواهر المضية" برقم ٢٨٦

٧ "الطبقات السنية" ١٤٥/٢: ١٠٠، "الجواهر المضية" برقم ٢٨٩

المحور الثاني : الأريطة والحنقاوات :

ذكر المولى نقى الدين بن عبد القادر : ت (١٠٥ / ١٠١٠) هـ فى كتابه "الطبقات السنية " بعض الأماكن التى باشر فيها أصحاب المذهب الحنفى عملية التعليم، والتعلم وهى الأريطة، والحنقاوات. وهذه الأماكن التى كانت معدة للحراسة ولتعدد الصوفية استغلت كأماكن تعليمية غير تقليدية أتت ثمارها العلمية.

٥ فالحانقاة :

أو حانكاه " كلمة فارسية معناها دار للتعبد وتعتبر من المنشآت التى كانت تخصص لإيواء المتصوفة والمنقطعين للعبادة وكانت شمس فى الدولة العثمانية " بالتكايا " مفردتها "تكية". وانتشرت هذه المؤسسات فى الأقطار الإسلامية المختلفة ولا سيما إيران ومصر والأقطار العثمانية، ولقد أقيمت أول خانقاه فى الإسلام فى حوالى سنة (٤٠٠) هـ

٥ والرباط :

نهب درع من المانى العسكرية كان يسكنه المجاهدون على الحدود ليدافعوا عن حدود الإسلام بحد السيف ويتلقى فيه هؤلاء المجاهدون تربية دينية بحانب التربية العسكرية. ولما زالت عن الرباطات صفاتها الحربية أصبحت بيوتاً للتثقيف والعبادة يسكنها الصوفية.^١

١ د/ ابو الحمد محمود فرغلى، الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والتبطينية فى القاهرة، ط ٣، (القاهرة :
الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦ ص ٣٨)
٢ المرجع السابق، ص ٤٧

○ خانقاه شيخون :

"شيخو"وهى فى خط الصليبية، خارج القاهرة، تجاه جامع شيخو، أنشأها الأمير سيف الدين شيخو العمرى فى سنة ست وخمسين وسبعمائة ورتبها أربعة دروس لطوائف الفقهاء الأربعة، فعظم قدرها، وتخرج بها كثير من أهل العلم، وتعرف بجامع شيخون القبلى^١.

وتولى تدريس الحديث بها أوما فتحت عند الله بن خليل بن عثمان الزولى . ت (٧٦٣) هـ ونزل بها شهاب الدين اليمانى، المعروف بابن العرب : ت (٨٣٠) هـ وقرأ على إمامها خير الدين سليمان بن عبد الله. وكان خازن الكتب بها الشيع سعد الدين بن خليل بن سليمان الرومى . ت (٨١٤) هـ^٢.

○ الخانقاه السرياقوسية :

○ خانقاه السمساملى :

نسبة للسمساطلى أبى القاسم على بن محمد بن يحيى السلمى الجشمى من أكابر الرؤساء بدمشق، وسمساطا قلعة على الفرات بين قلعة الروم وملطية. وفى بها عبد العزيز بن محمد بن محمود الختبنى . ت (٦٩٧) هـ وكان موصوفاً بالعصيلة، والرهد، والإنفجاع، والتقلل من الدنيا، وكان يكتب خطاً جيداً، وكان متقناً لما يكتب^٣.

١ "الطبقات السنية" ٧، ٨، ١٦٦/٢٦٣، ٤/١ "المنهل الصافى" ٢٠٣/١، "حطط المقرئى" ٢٢٠/٢ "البحر الزاهرة" ٣٩/١١
٢ "الطبقات السنية" ١، ١٦٦/٤، ١٦٦/١، ١٦٦/٢، ١٦٦/٣، ١٦٦/٤
٣ "الطبقات السنية" ٣١٩، ٣١٨/١
٤ "الذارس" ١٥١/٢
٥ "الطبقات السنية" ٣٥٥/٤

الأربطة :-

• الرباط العديمي :

ظاهر القاهرة وتوفى به ابن العديم الحلبي : ت . (٧٠٤) هـ الإمام العالم

العامل، كان ملازماً لصحية العقراء، وأعرض عن المناصب.^١

• رباط الموصل :

فأبو العباس ابن أبي الكرم : ت : (٦٥٠) هـ وكان فقيهاً حسناً، متديناً، كثير

التلاوة للقرآن، درس بالموصل، وولى مشيخة بعض أربطتها.^٢

المحور الثالث : الجوامع والمساجد والمحاريب، خزانة الكتب

جوامع بالقاهرة

• جامع عمرو بن العاص بالقاهرة :^٣

وبنى الجامع في سنة إحدى وعشرين، وكان طوله خمسين ذراعاً في عرض

ثلاثين، ويقال أنه وقف على إقامة قبلته ثمانين رجلاً من الصحابة، منهم . الربيد

بن العوام، والمقداد بن الأسود، وعنادة ابن الصامت، وأبو الدرداء، وأبو در العفاري،

وأبو بصير العفاري، ومحمية ابن حزة الزبيدي، نبيه بن صواب وغيرهم، ولم يكن

للمسجد الذي بناه عمرو محراب محرف، وستفقه مطأطأ حذاً ولا صحن له، وأول

من صلى عليه من الموتى به في داخله أبو الحسين سعيد بن عثمان.^٤

هذا وقد هدم المسجد أكثر من مرة وحدثت فيه بعض الريادات والتعديلات وتولى

حفظاته من الحنفية ابن العديم عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ت (٦٧٧) هـ.^٥

١ " الضمائم السنية " ٣٨٨/٤

٢ " الضمائم السنية " ٩٤/٢ " الجواهر المصينة " برقم ٢٤٥

٣ " الضمائم السنية " ٢٩٣/٤

٤ " النجوم الزاهرة " ٦٦/١ : ٦٨

٥ " الضمائم السنية " ٢٩٣/٤

◦ الجامع الأقرم بشارع المنز لدين الله :^١

وهذا الجامع يعد من مفاخر العمارة الفاطمية. وهو من المساجد المعلقة، فقد كانت تحته جوانيت. وألحق به حوض لشرب الدواب وتعد واجهة هذا المسجد من أروع الزخارف الإسلامية، ويوجد على واجهة الجامع النص التأسيسي، وكتب على باب المنبر نص يحمل إسم السلطان الملك الظاهر برقوق.^٢

وتولى خطابة هذا المسجد من الحنفية زين الدين التفهني ت : (٨٠٥) هـ

وكذلك عدة مناصب منها التدريس، والقضاء.^٣

◦ جامع شيخون :^٤

هذا الجامع بسوقة منعم فيما بين الصليبة والرميلة.^٥

منشأ هذا الجامع الأمير شيخو العمري الناصري كان من مماليك الناصر محمد بن قلاوون. وكان الجامع أول منشآت هذا الأمير.^٦

وتولى الخطابة والإمامة بهذا الجامع من الحنفية عبد الله بن خليل بن

عثمان الزولي : ت : (٧٦٣) هـ^٧

◦ الجامع الحاكمي (جامع الحاكم بأمر الله) :

ودرس فيه لطائفة المحدثين عند الكريم بن عبد النور ابن منير بن عبد الكريم ت

د(١٣٥)

١ " الطبقات السنية " ٢٩٠/٤ ، ٢٩١

٢ د/ أبو الحمد محمود فرغلي، اللؤلؤ الموجر لأهم الآثار الإسلامية والقبطية بالقاهرة، مرجع سابق ص ٢١٤

٣ " الطبقات السنية " ٢٩٠، ٢٩١/٤ ، "نجوم الزاهرة" ١٧٠/١٥ ، "شذرات الذهب" ٢١٤/٧

٤ " الطبقات السنية " ١٦٦/٤

٥ " نجوم الزاهرة " ٣٩/١١

٦ د/ أبو الحمد محمود فرغلي، مرجع سابق، ص ١٠٩

٧ " الطبقات السنية " ١٦٦/٤

٨ " الطبقات السنية " ٣٧٥/٤

ويقع هذا المسجد حالياً بنهاية شارع المعز لدين الله (بالجمالية) أمر بإنشائه الخليفة الفاطمي الثاني (العزيز بالله بن المعز لدين الله) في سنة (٢٩٣) في إتمام البناء وأكمله في سنة (٤٠٢) هـ ولهذا سمي المسجد بإسم " جامع الحاكم " .^١

٥ مسجد المؤيد بالقلعة :

وقد رتب السلطان المؤيد للتدريس بهذا المسجد الذي بناه بالقلعة، وتخرج به

جماعة من الجركسة أبو المحاسن التركماني : ت : (٨٢٣) هـ^٢

٥ جامع المارداني :

ويدرس فيه ركن الدين القرمي، المعروف بالمرتعش : ت : (٧٨٢) هـ^٣

وجامع المارداني هو جامع أطلنغا المارداني، خارج باب زويلة بجوار حط

التنانة، ويقع الآن في شارع التنانة، قسم الدرب الأحمر بالقاهرة.؛

٥ الجامع الأزهر :

والجامع الأزهر هو أول جامع شيد بالقاهرة، أنشأه القائد حوهر الصقلي بأمر

مؤيد الإمام أبي تميم سعد أمير المؤمنين المعز لدين الله رابع الخلفاء الفاطميين.

شرع في بنائه سنة (٣٥٩) هـ وكان الفراغ منه في سنة (٣٦١) هـ، وكان

العرض منه أن يكون مسجداً جامعاً للقاهرة أسوةً بجامع عمر بن العاص

بالفسطاط وجامع أحمد بن طولون بالقطناع هذا إلى جانب تهيئته ليكون معهداً

١ / أبو الحمد محمود فرخلي، الدليل

٢ " الضمقات السنية " ٢٦٢/٢، ٢٦٣، " الضراء اللامع " ٣١/٣، ٣٣، " العقد النعيمي " ٣٨٨/٣ - ٣٩٢

٣ " الضمقات السنية " ٢٦٦/٢، ٦٥، " تدرجات الذهب " ٢٧٩/٣

٤ " حاشية النجوم الزاهرة " ١١٦/٩

٥ " الطبقات السنية " ٤٠٤/٢، ٢٦٦، ٢٦٧، ٣٦٨

لفئة معينة من الطلاب لتعليم الفقه الشيعي ونشره

ودرس به ركن الدين القرمي. المعروف بالمرتعث : ت : (٧٨٣) هـ الذي حكم

بالقرم ثلاثين سنة وناب في الحكم، وتولى إفتاء دار العدل.١

وتصدر للتدريس بهذا الجامع ابن الدنانة، عبد القادر بن محمد القادري

وصار من أعيان المفتين.٢

(٢) جوامع ببغداد

٥ جامع القصر ببغداد :

أُملئ بهذا الجامع صاعد بن سيابن عبد الله بن إبراهيم القاضي

ت : (٥٢٠) هـ، ولما توفي أبو الفضل اللمغاني (٦٤٠ / ٦٤٩) هـ صلى عليه في هذا

الجامع.٣

٥ جامع السلطان ببغداد :

ودرس في هذا الجامع أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل

اللمغاني / الدمغاني : ت : (٦٤٠ / ٦٤٩) هـ

وجامع السلطان خلف مسحد المؤيد °

٥ جامع المنصور ببغداد :

فأبوالقوارس الريني ت (٤٩١) هـ أملئ بجامع المنصور خمسة وعشرين

مجلساً، وأملئ بمكة المشرفة والمدينة الشريفة مجالس

١ " الطبقات السنية " ٦٥، ٦٦/٢، "نرات الذهب" ٢٧٩/٣، "كشف الظنور " ٥٤٩/١

٢ " الطبقات السنية " ٣٦٧، ٣٦٨/٤، "الضوء اللامع" ٢٩٨/٤

٣ " الطبقات السنية " ٧٩/٤، ٨٠، ٨٧

٤ " الطبقات السنية " ١٨٧/٤، ١٨٨

٥ " الدارس " ٤٢٦/٢

٦ " الطبقات السنية " ١١٠/٤، ١١١، "البيداية والنهاية" ١٥٥/١٢، ١٥٦، "النجوم الزاهرة" ١٦٢/٥

◦ المسجد الجامع في الرصافة :

وقد تولى القضاء فيه عافية بن يزيد بن قيس بن عافية ينتهى نسبه إلى يعرب بن قسطان الكوفي وقد كان المهدي أشرك فى القضاء بينه وبين محمد بن عبد الله بن علاقة، فكان يقضيان جميعاً فى المسجد الجامع، هذا فى أدناه وهذا فى أقصاه. ١

(٢) جوامع بدمشق:

◦ الجامع الأموي بدمشق :

وقد نزل العديد من فقهاء الحنفية فى هذا الجامع وكانت لهم بصمات واضحة فى نقل العلم بكافة فروعه، وقد كان لهذا الجامع الريادة.....دمشق.

فقد درس بهذا الجامع أحمد الهندي المحقق^٢

وأبو إسحاق الدمشقي ت (٦٧٧) وكان إماماً بالمقصورة الكندية

الشرقية بحامع دمشق. صدر بها لإقراء النحو. ٢

وكذلك قدم الإمام المحقق عند الصمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن إبراهيم بن مسعود الهندي الدلوي، من رجال القرن العاشر الهجرى دمشق. ونزل بالحامع الأموي. وقرأ عليه صاحب "الغرف العلية" ٤.

◦ مسجد أسد الدين :

ودرس نهد المسحد من الحنفية أبو محمد بن أبى عبد الله الحريرى

١ "الضفقات السنية" ١١٥/٤ - ١١٧، "تاريخ بغداد" ٣١٠٠٣٠٧/١٢، "تقريب التهذيب" ٦٠٠٦١/٥، "تهذيب التهذيب" ٣٠٠٦١/٥، "الجواهر المضية" برقم: ٦٧٦
٢ "الطبيقات السنية" ١٣٥/٢، ١٣٤
٣ "الطبيقات السنية" ١٧٤/١، "الحواهر المضية" برقم: ٦، "العنهل الصافي" ٢٢، ٢٣/١، "الحوم الزاهرة" ٨٠/٧
٤ "الضفقات السنية" ٣٤٣/٤

ت : (٥٨٤ هـ) وكان فقيهاً فاضلاً، مليح الوعظ، غزير الفضل، حسن الأخلاق، متديناً^١.

(٤) جوامع أخرى

◦ جامع بخارى :

وتولى الإمامة بهذا الجامع من الحنفية، أبو نصر بن الفضل الخيزاخى وعقد له مجلس الإملاء وكذلك بهذا الجامع.^٢

جامع حلب : وتصدر بهذا الجامع الشيخ سعد الدين بن علي بن إسماعيل الهذاني ت : (٨١٧ هـ) وكان شيخاً فاضلاً، عاقلاً، ديناً، له مروءة ومكارم أخلاق، وله وقع في النفوس، لخيرته وعلمه ونفعه للطلبة، وإحسانه إليهم بعلمه وجاهه.^٣

◦ الجامع الكبير بأسيهان :

وكان خطيب هذا الجامع من الحنفية، عند الله بن محمد بن عبد الله بن علي، الخطيبى، الأسدى النسفى الأصبهاني.^٤

(٥) المشاهد والحاريب

تعددت أماكن التعليم عند أصحاب المذهب الحنفى كما ذكر المولى تقي الدين بن عبد القادر فى كتابه " الحلقات السنية " فشملت : المشاهد، والحاريب.

◦ فالمشهد (الضريح)

من العمائر التى أعتنى بتشييدها بهيئة فاخرة حيث يدفن أهل الفضل من المسلمين ويسمى أحياناً قبة أو تربة وكان صاحب الضريح يدفن فيه ويوضع فوقه

١ " الطبقات السنية " ٢٢٥، ٢٢٦/٤، " الحواهر المضية " برقم: ٧٢٦

٢ " الطبقات السنية " ٣٦٩/١، " الحواهر المضية " برقم: ١٢٠، " اللباب " ٤٠٠/١

٣ " الطبقات السنية " ٩/٤، " أنباء العمر " ٤١/٣، " سمرات الذهب " ١٢٥/٧، ١٢٤، " الضوء اللامع " ٢٤٨/٣

٤ " الطبقات السنية " ٢٢٦/٤

تركيبية من الحرر أو الأجر أو تابوت من الخشب ثم يغطى بقبة، وكثيراً ما كانت الأضرحة تدنى للسلاطين والأمراء ملحقة بالجوامع أو المدارس التي كانوا يشيدونها.^١

• أما المحراب :

فهو علامة لتعيين جدار القبلة التي يجب أن يتجه إليها المسلمون في صلاتهم ولا يتسع إلا لشخص واحد وهو الإمام. ولقد وجد من السنة الثانية من الهجرة أي منذ استقرار الاتجاه في الصلاة نحو الكعبة.^٢

وفيما يلي عرضاً لذلك :

شهد الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ببغداد : ودرس فيه أبو علي الصفار وحسام الدين النغدادى توفى سنة نيف وخمسين وسعمائة. والقاضى أبو منصور البيتى ت (٥٣٧هـ)^٣

• محراب الحنفية بدمشق :

وكان إمام هذا المحراب من الحنفية، أبو الفرج إبراهيم ابن يوسف بن محمد الدوبي ت (٦١٢هـ) المرقى. المحدث.^٤

(٦) حرانة الكتب

بعددت أماكن التعليم عند أصحاب المذهب الحنفى كما يذكر المولى تقي الدين ابن عبد القادر النجيبى فى كتابه " العليقات السنية فى تراجم الحنفية " فشملت. حرائن الكتب (المكتبات) وإن دل هذا فيما يدل على إهتمام أصحاب

١ د/ أبو النعمان محمود فرغلى، الليل الموجز ص ٤٠

٢ المرجع السابق، ص ٣٢

٣ " الطيفات السنية " ١٠٧/٣، ١٠٨، ١٠٩، ٢٢٠/١، ٢٢١

٤ " الطيفات السنية " ٢٥٣/١

المذهب بالتعليم وأماكنه والكتب ومصادرها، وحرصهم على أن يكون ضمن مؤسساتهم العلمية والتعليمية خزانة خاصة للكتب.

وقد تنوعت تلك الخزائن وتعددت تبعاً للمكان أو المؤسسة الملحقة بها فمنها ما هو ملحق بقصور الخلفاء والسلاطين، ومنها ما هو ملحق بالمساجد والجوامع والمشاهد، ومنها ما هو ملحق بالمدارس... إلى آخره.

والجدير بالذكر أن أصحاب المذهب كانوا يمتلكون زمام الأمور في هذه الخزائن (المكتبات) لأنهم كانوا يعلمون بوظيفة (الخازن) لهذه الخزانات (المكتبات) وفيما يلي عرضاً لذلك :

◦ الأمير مخلص الدين العقيلي : ت : (٥٥٢ هـ)

كان ناظراً لخزانة كتب الملك العادل نور الدين الشوبد بطلب ١ هذا وقد كانت خزائن الملوك تحوى الآلاف من المصنفات وعرايب الكتب ونوادرها حرصاً من الملوك على أن تكون خزائن كتبهم أعظم وأفضل الخزائن، ويذكر لنا ابن حلكان في كتابه " وفيات الأعيان " أن هذه الخزائن كانت مفتوحة للعلماء وطلاب العلم، ومنها ما هو مقتصر على بعض العلماء.

◦ عبد العزيز بن علي بن أبي سعيد الخوارزمي : ت : (٥٦٨ هـ)

سكن بغداد، وكان ينزل مشهد أبي حنيفة، ويتولى حراسة الكتب هناك. ٢

◦ الحسين بن علي بن بشار بن عبد الله الشبلي : ت : (٧٣٧ هـ)

كان ناظراً للشبيلية بدمشق، ومعيدها، وحازن الكتب بدار الحديث

الأشرفية، وكان يحب الحديث وروايته. ٣

١ " الطبقات السنية " ٣٧٠/٤، " معجم الأدباء " ١٦/١٦ : ١٩

٢ " الطبقات السنية " ٣٤٩/٤، ٣٥٠، " الجواهر المضية " برقم ٨٢٩

٣ " الطبقات السنية " ١٥٠/٣، " الدرر الكامنة " ١٤٦/٢، ١٤٧

• الشيخ سعد الدين بن خليل بن سليمان الرومي : ت : (٨١٤ هـ)
خازن الكتب بالشيخونية، والخادم الكبير بها، كان بارعاً فاضلاً، علامة في الفقه
والعربية، لا تصانيف في التصريف وغيره.^١

المحور الرابع : مجالس الإملاء: تقديم :

لعبت مجالس الإملاء دوراً بالغ الأهمية في نقل المعرفة بثتى أنواعها
وبخاصة في فنون اللغة، والحديث الشريف ولعل المؤلفات التي حملت هذا الاسم
خير دليل على ذلك ومنها: (أمالي ثعلب) و (أمالي أبي على القالي) و (أمالي
الزجاج) .

فالأمالي هي نتيجة لمجالس الإملاء، ولقد ساهم أصحاب المذهب الحنفي
إسهاماً واضحاً في هذه المجالس كما ذكر المولى تقي ابن عبد القادر في كتابه
(الطلقات السنية ...) خلال ترجمة لأصحاب المذهب .

ومجلس الإملاء هو أن يحلس عالم من العلماء، ويحيط به مجموعة متفاوتة
العدد من التلاميذ، ومعهم الأقلام، والمحارر، والقراطيس، فيتكلم العالم بما فتح الله
عليه من العلم، ويقزم التلاميذ بكتابة ما يلقيه عليهم العالم، ويسمون ما تتمخص
عنه تلك المجالس بـ (الأمالي) .^٢

ومن الملاحظ أن تلك المجالس لم يكن تنصدي للإملاء فيها إلا من وثق
بنفسه، وقدرته العلمية، وكفاءته اللغوية والفكرية، واشتهرت أيضاً سمعته، ووثق
به الناس، وشهدوا له بالفضل والأمانة، وغرارة العلم.

١ " الطلقات السنية " ٧/٤، ٨، " نعيه الوعاة " ٥٧٨/١، " درة الحال " ٣/٢٩٠
٢ د / حاشي حليعه. كُتف الظنون، ٤٢٨-٤٢٧/١

ولقد كان الطالب الذى يحضر هذه المجالس ويسجل تلك الأمالى فى قرايطسه يسجل اسم العالم صاحب المجلس، والمكان سواء أكان فى مسجد أو مدرسة، أو أى مكان آخر، والزمان الذى عقد فيه المجلس (اليوم والتاريخ).
وفيما يلي عرضاً لأهم مجالس الإملاء لأصحاب المذهب الحنفي :

مجالس إملاء فى القرن الثالث الهجري ،

○ القاضى ابن منصور الشجري البغدادي : ت : (٢٦٠) هـ

وهو : القاضى أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور، كان عالماً بالأحكام، والقرآن، وأيام الناس، والأدب، والتواريخ وله فيها مصنفات، كان متساهلاً فى الحديث، وهو أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري، أملى كتاب فى السير.^١

مجالس إملاء فى القرن الرابع الهجري ،

○ مجلس أبو محمد الحارثي : ت : (٣٤٠) هـ

وهو عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث. فقيه، محدث روى عنه الفصل بن محمد الشعراي، والحسين بن الفصل البلخي وروى عنه أبو عبد الله بن منده، صنف " كشف الآثار " فى مناقب الإمام أبى حنيفة، وصنف " مسند أبى حنيفة " وأملى مناقب أبى حنيفة، وكان يستملى عليه أربعمائة مستمل.^٢

○ مجلس أبو على الشاشي : ت : (٣٤٤) هـ

وهو أبو على أحمد بن محمد بن إسحاق، وقد جعل أبو الحسن الكرجي

١ " الطبقات السنبة " ١١-٩/٢ " الجواهر المضئبة " برقم ١٦٨ " شذرات الذهب " ٢/٣ " طبقات الفراء " ٩٨/١ " معجم الأدياء " ١٠٨-١٠٢/٥
٢ " الطبقات السنبة " ٢٣٣/٥، ٢٣٤ " تاريخ بغداد " ١٢٦/١٠، ١٢٧ " الجواهر المضئبة برقم ٧٣٤ " شذرات الذهب " ٣٥٧/٢

التدريس له حين فليح، وكان يقول : ما جاءنا أحفظ من أبي علي. وحدث القاضي أبو محمد النعمان. قال : حضرت أبا علي الشاشي في مجلس إملائه. وقد جاءه أبو جعفر الهندواني، فسلم عليه، وأخذ يمتحنه في مسائل الأصول. وكان أبو علي الشاشي عارفاً بها، فلما فرغ امتحن أبو علي أبا جعفر بشئ من مسائل النوادر، فلم يحفظها. فكان ذلك سبب حفظ الهنداواني للنوادر. وقال لأبي علي جنتك زائراً لا متكلماً^١.

○ مجلس أبو أحمد السنجي : ت : (٣٥٢) هـ

وهو أبو أحمد بكر بن أحمد بن مالك بن جماع بن عبد الرحمن. كان فقيهاً، مناظراً، عقد له مجلس الإملاء.^٢

○ مجلس أبو عبد الله الجعل البصري : ت : (٣٦٩) هـ

وهو أبو عبد الله الحسين بن علي البصري. كان من شيوخ المعتزلة، وله تصانيف كثيرة على مذهبهم قال القاضي أبو عبد الله العميري كان أبو عبد الله البصري مقدماً في علم الفقه والكلام مع كثرة أماليه فيهما، وتدرسه لهما.^٣

○ مجلس إسماعيل بن عباد : ت : (٣٨٥) هـ

كان نادرة عصره، وأحوية دهره، نحوي، أديب، حدث وقعد للإملاء. ويحضر الناس الكثير عنه بحيث كان له ستة مستمعين.^٤

١ "الطبقات السنية" ٤٠، ٣٩/٢ "الخواهر المضية" برقم : ١٩١

٢ "الطبقات السنية" ٢٥٣/٢ "الخواهر المضية" ١٧١/١، ١٧٢

٣ "الطبقات السنية" ١٥٥، ١٥٤/٣ "الخواهر المضية" ١٢٢/٢ "شذرات الذهب" ٦٨/٣

٤ "الطبقات السنية" ١٢١/٤ "البداية والنهاية" ٣١٤-٣١٦ "معجم الأديباء" ١٦٠/٦ "شذرات الذهب"

١١٦-١١٣/٣ "الأنوم الزاهرة" ١٦٩/٤-١٧١ "وفيات الأعيان" ٢٢٢/١-٢٣٣

وفى مجالس الإملاء فى القرن الخامس الهجرى ،

○ مجلس القاضى المختار أبو سعد الإسماعيلى : ت : (٤٢٧) هـ

وهو : أبو سعد عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله. عقد له مجلس

الإملاء بكرة يوم السبت وكان يحضره المشايخ والفقهاء.^١

○ مجلس أبو محمد الناصحى : ت : (٤٤٧) هـ

وهو : أبو محمد عبد الله بن الحسين، قاضى القضاة، وإمام المسلمين، وشيخ

الحنفية فى عصره، ولى له مجلس فى النظر، والتدريس، والفتوى، والتصنيف، وعقد

له مجلس الإملاء.^٢

○ مجلس أبو الفوارس الربيعى : ت : (٤٩١) هـ

وهو : طراد بن محمد بن على بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب. سمع فى

صاى من أبى الفتح هلال بن محمد الحفار، وأبى نصر النرسى. قال ابن النجار :

عمر حتى إنفرد بالرواية عن أكثر شيوخه، وأملى خمسة وعشرين مجلساً بجامع

المنصور، وأملى بمكة المشرفة والمدينة الشريفة محالس.^٣

ومن مجالس الإملاء فى القرن السادس الهجرى ،

○ مجلس القاضى صاعد بن يسار : ت : (٥٢٠) هـ

وهو القاضى صاعد بن يسار بن عبد الله بن إبراهيم. سمع من أنى

إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصارى، وغيره. حدث بغداد د "كتاب الترمذى"

وعيره. وأملى بجامع القصر. وروى عنه محمد بن ناصر. ٤

١ "الطبقات السنبة" ٣٢٣/٤ "الجواهر المصنبة" برقم : ٧٩٩

٢ "الطبقات السنبة" ١٦٥، ١٦٦/٤ "الجواهر المصنبة" برقم : ٧٠١

٣ "الطبقات السنبة" ١١١، ١١٠/٤ "البداية والنهاية" ١٥٦، ١٥٥/١٢ "الجواهر المصنبة" برقم : ٦٧٤
"النجوم الزاهرة" ١٦٢/٥

٤ "الطبقات السنبة" ٧٩، ٨٠/٤ "البداية والنهاية" ١١٧/١٢ "الجواهر المصنبة" برقم : ٦٥٤ "مسررات الذهب" ٦١/٤

◦ مجلس أبو الفتح الحُلُمي : ت: (٥٤٧) هـ

وهو : أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد. أقام ببخاري مدة يتفقه. وسمع
بها القاضي أبا اليسر محمد بن محمد بن الحسين البزدوي، وأبا المعين ميمون بن
محمد بن محمد التسعي. والسيد أبا إبراهيم إسماعيل بن محمد بن الحسن بن
الحسين وكتب عنهم إملاء١.

خلاصة

مما سبق يتضح شيوع محالس الإملاء لأصحاب المذهب الحنفي، وأن هذه
المجالس كان لا يتصدى لها إلا من عنده الكفاءة العلمية، واللغوية، وقبول العامة
والخاصة، وقد حفلت بغداد بهذه المجالس لأنها حاضرة الدولة الإسلامية.

ومن الملاحظ أن محالس الإملاء انتشرت منذ القرن الثالث الهجري في
الحواضر الإسلامية، وإن كان ثقل تلك المجالس متمركزاً في بغداد لأنها مقر
الخلافة، ومركز الحركة العلمية.

إن عدد طلبة العلم في تلك المجالس كان متفاوتاً، فمنها ما كان يزيد عن الآلاف
والدليل على ذلك ظهور " المستمليين " وهم الذين يرددون كلمات الأستاذ وراءه حتى
يسمع الحضور، ويكونون متفرقين في المجلس كلاً يسمع أحاد حتى نهاية المجلس.

وتمتلاً مجلس إسماعيل بن عباد ت (٣٨٥) هـ كان له ستة مستمليين وكان
يحضر هذه المحالس العلماء من كافة فروع المعرفة، بل قد يتعدى الأمر إلى أعظم
من هذا فيحصره الحلفاء، والأمراء، والفرعاء.

وإن كان محل عقد مجلس الإملاء في بيت المملئ، أو في غيره من المساحد

١ " الطنقات السنية " ٣٧/٢ " الجواهر المصيبة " رقم: ١٨٧

أو الجوامع أو المدارس فكانت هذه المجالس منها ما هو مقيد بكتاب معين لا يتعداه إلى غيره، ومنها ما يكون الإملاء من كتاب يقرأ فيه المولى، ومنها ما كان العالم (المولى) لا يلتزم بموضوع معين إنما يتعرض لأكثر من موضوع ويتناول أكثر من فن من فنون المعرفة في المجلس الواحد.

فيجلس وبملى من حاطره بما فتح الله عليه كأن يورد الآية ثم يشرحها ويبين ألفاظها ويستدل على ذلك بالأحاديث الشريفة، ويستعين في شرح المفردات بالأشعار العربية القديمة.

مما سبق يتضح لنا إسهامات أصحاب المذهب الحنفي في هذه المجالس الإيملائية وأنه كان لهم دور بارز في هذه المجالس التي أمدتنا بترات هائل من المعرفة على مر العصور والأزمان.

الفصل الخامس

الأوضاع التعليمية والقضايا التربوية، والأخلاقية

(١) أجور القضاة والمدرسين (القيمة والمصدر)

فى هذا الجزء من البحث تحدثت عن رواتب المدرسين والقضاة، وقد يتبادر إلى ذهن القارئ الدمج بين المدرسين والقضاة، ولكن بالنظر إلى أصحاب المذهب الحنفى نجد أنهم جمعوا بين عدة وظائف فى أن واحد فنجد المدرس يسند إليه القضاء بحائث مهنة التدريس، والقاضى يسند إليه مهنة التدريس بحائث القضاء.

ومن خلال العرض الأتى نحد أن هناك تفاوتاً فى هذه الرواتب على حسب الأقطار الإسلامية فنحد أن الأجرد فى مصر تختلف عن بلاد الروم وهكذا، وقد كان أكثر الحنفية يقنعون بالقليل ولا يسعون إلى الرواتب العالية، وذلك أن فى القليل راحة للنال، وإذا حصل البعض على الرواتب العالية فكان إنعاقها فى وجوه الخير وخدمة العناء والمتعلمين. ومبينا بلى عرضاً لذلك

أجور القضاة والمدرسين :

• فى القرن الثانى الهجرى :

فإبراهيم بن طهمان : ت (١٦٣) د العالم الخرسانى، ذكره الدهشى فى "طبقات الحفاظ" حدث، وحدث عنه من سيوخته صفوان بن سليم، وأبو حنيفة الإمام، كان صحيح الحديث، روى له الأئمة الستة، وغيرهم قال الخطيب كان لإبراهيم على بيت المال شئ، وكان يسخو به.

١ " طبقات السنية " ١٩٨/١، ١٩٩، " البداية والنهاية " ١٤٦/١٠، "تاريخ بغداد " ١٠٥/٥، ١١١ " الحوار المصيبة " رقم : ٢٤، " شرات الذهب " ٢٥٧/١

◦ في القرن الثالث الهجري :

فأبو محمد الهمزاني الأصبهاني : ت : (٢١٢) هـ وهو : أبو محمد الحسين ابن حفص بن الفضل بن يحيى بن دكوان. تفقه على أبي يوسف القاضي. وروى له مسلم في صحيحه. قال أبو نعيم . في تاريخ أصبهان. كان دخله في كل سنة مائة ألف درهم. فما وجبت عليه زكاة قط، وكانت جوائزها على المحدثين والفقهاء وأهل الفضل.

وأبو يعقوب التنوخي : ت : (٢٥٢) هـ من علماء الحديث. رحل في طلبه إلى بغداد، والكوفة، والبصرة، والمدينة، ومكة. كان ثقة، وله مصنوعات عدة. استدعاه المتوكل، ونصب له منبراً، فكان يحدث عليه، وحديث بالجامع، وأقطعته إقطاعاً مبلغه في كل سنة إثنا عشر ألفاً، ورسم له صلة بحمسة آلاف درهم في السنة، فكان يأخذها.^١

وأبو بكره الثقفى : ت (٢٧٠) هـ هو بكار بن قتيبة بن عبد الله بن أبي بردة ولي قضاء مصر من قبل المتوكل. وقد أحرى المتوكل على بكار في الشهر مائة وثمانية وستين ديناراً.^٢

◦ في القرن السادس الهجري :

فنجده الحسن بن الخطير أبي الحسين النعماني : ت (٥٩٨) هـ كان مبرزاً في جميع العلوم. ويحفظ في كل فن كتاباً، رغبه العزيز بن الصلاح ابن أيوب في المصير معه إلى مصر، وكان قبله يدرس عند الصخرة بالقدس - هورد معه، وأحرى له

١ " الطبقات السنية " ١٣٠/٣ " تاج الترمذ " ٢٤ " تقريب التهذيب " ١٧٥/١ " الجواهر المضية " برقم ٤٩٩

٢ " الطبقات السنية " ١٥٤/٢، ١٥٣، "نذرات الذهب" ١٢٦/٢، "الجواهر المضية" برقم: ٢٦٩

٣ " الطبقات السنية " ٢٤٦-٢٤٣/٢، "نذرات الذهب" ١٥٨/٢، "البحر الزاهر" ٤٧/٣

كل شهر ستين ديناراً، ومائة رطل خبزاً، وخروفاً وشمعة كل يوم^١
◦ في القرن السابع الهجري :

فوجد تاج الدين الحميدى : ت: (٦٧٢) هـ وقد كان يدرساً بدارس متعددة
منها : إحدى الثمان، وأيا صوفية، وسليمة أصطنبول، ثم مدرسة السلطان بايزيد
خان، بمدينة أماسية، ومفتباً بولايتها. فرغم من ذلك كله، وجعل له ثمانون درهماً
عثمانياً بطريق التقاعد.^٢

◦ في القرن التاسع الهجري :

فوجد خضر شاه الرومى · ت: (٨٥٢) هـ الذى قرأ فى بلاده ميادى العلوم،
ثم رحل إلى الديار المصرية، وأقام بها خمس عشرة سنة، ملازماً للإشتغال بالعلم،
حتى مئرفيه، ثم عاد إلى الديار الرومية، ولم يقل العمل فى مدارسها بحمسب
درهماً يومياً، وقال · إن الزيادة على الخمسة عشر درهماً تشغل على قلبى، وتشوش
حاطرى، وفى الخمسة عشر كهاية.^٣

وأحمد بن موسى، الشهير بالخيالى: ت: (٨١٦/٨٧٠) هـ وقد كان معيداً
لخضر بك بسلطانه بروسه، وصار يدرساً بعدة مدارس، ولما مات المولى تاج الدين،
الشهير بابن الخليل، وهو مدرس بمدرسة أزيق، عي مكانه السلطان محمد
الخيالى، وجعل له كل يوم مائة وثلاثين درهماً عثمانياً، وكان إذ ذاك متأهناً للحج،
فلم يقبل، فألح عليه الوزير محمود باشا فى القبول، فقال له فى الجواب
لو أعطيتنى أنت وزارك، وأعطانى السلطان سلطنته، ما بركت الحج لهما.^٤

١ " الطبقات السنية " ٥٥/٣، " الحواهر المضنية " رقم : ٤٢ " معجم الأبناء " ٨/١٠٠-١٠٨

٢ " الطبقات السنية " ٢٠٦/١-٢٠٣، " شئرات الذهب " ٣٦٩/٨

٣ " الطبقات السنية " ٢٠٤/٣-٢٠٥، " الشقائق العمانية " ١٥٦/١، ١٥٧

٤ " الطبقات السنية " ١١٣/٢-١١٤، " شئرات الذهب " ٣٤٣/٧-٣٤٤

◦ في القرن الماشر الهجرى :

فنجذ أحمد باشا ابن المولى حضربك ابن جلال الدين - ت : (٩٢٧) هـ كان من جملة الأفاضل بالديار الرومية. ولى التدريس بإحدى المدارس الثمان وسنه دون العشرين، ثم أعطى قضاء أسكوب ومدرستها ثم مفتياً بمدينة بروسه، وعين له كل يوم مائة درهم عثمانى.^١

وأحمد بن سليمان بن كمال باشا : ت : (٩٤٠) هـ كان إماماً فى العلوم العربية والشريعة، درس بعدة مدارس، تولى القضاء بعدة أماكن، وأعطى تدريس دار الحديث بأردنه، وعين له كل يوم من العلوقة مائة درهم عثمانى، ثم وجه إليه تدريس مدرسة السلطان بايزيد خان.^٢

وأحمد بن أبى السعود بن محمد الرومى : ت : (٩٧٠) هـ كان نادرة زمانه فى الدكاء والحفظ والأدب، لم يسمح له فى عصره نظير، كان يحفظ " مقامات الحريري " على ظاهر غيب، درس فى مدرسة رستم باشا بحمصين عثمانياً، نوى وعمرد لم يحاوز الثلاثين سنة.^٣

وحسن بن سنان الحسينى : ت . (٩٧٥) هـ. العقيه، الأصولى، ولى قضاء بروسه، ثم قضاء أردنه، ثم عزل وعين له كل يوم تسعون درهماً عثمانياً بطريق التقاعد.^٤

وابن شيخ دوروز - ت : (٩٨٥) هـ وهو حامد بن محمد، صار مدرساً بعشرين

١ " الطبقات السنية " ٢٤٥-١٤٤/١

٢ " الطبقات السنية " ٣٥٦-٣٥٥/١، " ثغرات الذهب " ٢٣٨/٨-٢٣٩، " كنف الطنون " ٤١/١

٣ " الطبقات السنية " ٣١٣-٣١٢/١، " ثغرات الذهب " ٣٥٧/٨

٤ " الطبقات السنية " ٦٢/٣ " العقد المنظوم " ٣٢٧-٣٢٥/٢

عثمانياً فى مدرسة فلاحسرو، بمدينة بروسة، ثم انتقل فى عهده مدارس حتى صار مدرساً بأيا صوفيا، بتسعين عثمانياً بطريق التقاعد.١

وحسين بن محمد بن حسين، من رجال القرن العاشر الهجرى، قاضى القضاة بالديار المصرية، ولى التدريس فى عدة مدارس، ثم قاضياً فى عدة أماكن وغير له من العلوقة بطريق التقاعد ما حرت به عادة أمثاله.٢

مصدر الأجور والرواتب :

مما سبق يتضح أن هذه الأجور لها روافد متعددة للإنتاق ومنها

١. بيت المال :

وهو منابة حزانة الدولة (وزارة المالية)

٢. الإقطاعات :

وهى عبارة عن الأراضى والأحناس التى كان يعينها الحاكم، الوالى، الخليفة

لنعص المدرسين والقضاة

٣. الأوقاف :

حيث كانت لكل مدرسة أو دار علم أوقافاً مخصصة لها، والخراج الذى ينتجه

ينفق منه على هذه المنشأة

إستخلاص :

من خلال العرض السابق الذى تحدثنا فيه عن أحوال المدرسين فى المدارس

من خلال كتاب " الطبقات السنية " نجد أن أصحاب المذهب الحنفى كانت لهم

الصدارة فى التدريس وهذا ليس من فراغ، فلقد تصدروا للتدريس بهذه المدارس

١ " الطبقات السنية " ٢٥-٢٥/٣

٢ " الطبقات السنية " ١٥٩-١٥٨/٣

عليهم وإمكانياتهم العلمية فى علوم اللغة والشريعة... إلخ.

وإذا كان أصحاب المذهب الحنفى حصلوا على الأجر فى مقابل التعليم فهذا هو المنطق الطبيعى. ولكن هناك بعض الأسئلة التى يجب أن نطرحها ونجيب عليها ومنها :

هل تصدر أصحاب المذهب لمكانة غير مؤهلين لها ؟ وهل كان تنقلهم فى عدة مدارس من أجل زيادة الرواتب ؟ وما أوجه إنفاق هذه الرواتب

وللإجابة على هذه الأسئلة نقول : إن أصحاب المذهب الحنفى لم يتصدروا لمكانة غير مؤهلين لها فكان المدرس لا يرقى إلى هذه المهنة إلا بعد التأهيل العلمى لهذه المرتبة. وكذلك تنقلهم إلى عدة مدارس كان من أجل تحصيلهم للعلم وطلاباً له. كان منهم من يتنقل من مدرسة إلى أخرى إنقياداً لأمر الحكام.

أما عن أوجه إنفاق الرواتب فكانت مكرثة للعلماء وطلاب العلم. وقد كان منهم من يرضى بالرواتب الضئيلة ولم ينصاع للحكام لأن فى القليل راحة للنفس. هذا وهناك نقطة هامة يجب الإشارة إليها وهى مسألى السن فقد تصدر بعض أصحاب المذهب للتدريس وعمره لم يتجاوز العشرين من عمره. فهذا بعلمه وإطلاعه فقد كانوا يملكون عزائم قوية أهلنهم على المنابر فى تحصيل العلم.

إن هذه الأجور لم تكن على درجة متساوية فى جميع المدارس، والأقطار الإسلامية، فقد كان هناك تفاوتاً وذلك بين طليعة المدارس وكذلك الأقطار الإسلامية. هذا وقد أبلى أصحاب المذهب بلاءً حسناً فى تعليم العلم وتعلمه.

يقول ركن الدين القرمى. المعروف بالمرتضى : ت : (٧٨٣) هـ شرف العلم

فى ستة أوجه :

موضوعه، وغايته، ومسائله، ووثوق براهينه، وشدة الحاجة إليه، وخساسة

مقابله " ١

° ومن مظاهر التكسب الأخرى

إذا كانت هناك المرتبات المقررة للمدرسين وهذه المرتبات كانت تقدر مدى إطلاع المرس وخبرته، وكذلك بنوع وطبيعة المدرسة التي يباشر التدريس فيها، وقد كانت هذه المرتبات تفي بمتطلبات المدرس، وإلى جانب المرتبات كانت هناك الجرايات من مأكّل وخلافه من أدوات للكتابة، وكتب للإطلاع، بالرغم من ذلك فإن أصحاب المذهب الحنفي نجد البعض منهم رفض أخذ الأجر على التعليم وتكسب بعمل يده، ومن مظاهر التكسب، كتابة الكتب (النسخ بالأحر)، وكتابة المصاحف

وفيما يلي عرضاً لذلك :

° النسخ بالأجر (كتابة الكتب)، كتابة المصاحف :

فأبو سعيد السيرافي : ن . (٢٦٨) وكان منقطع النظر في النحو خاصة، كان زاهداً، لا يأكل إلا من كسب يده، كان لا يحرج إلى مجلس الحكم، ولا إلى مجلس التدريس في كل يوم إلا بعد أن ينسخ عشر ورقان، يأخذ أحدها عشرة دراهم تكون قدر مؤنته، ثم يحرج إلى مجلسه، كان يقول ولده يوسف " وضع والدي النحو في الزابل بالاقناع " ٢.

١ " الطبقات السنية " ٦٦/٦ / " إيضاح المكور " ٤٣٦/٢، " شذرات الذهب " ٢٧٩/٣ " كشف الظنون " ٥٤٩/١

٢ " الطبقات السنية " ٧٣-٧٠/٣، " البداية والنهاية " ٢٩٤/١١، " الحواهر المصيبة " برقم ٥٦٠ " شذرات الذهب " ٦٦-٦٥/٣، " المعجم الزاهرة " ١٣٣/٤، ١٣٤

ويحد كذلك حاتم بن إسماعيل، الذي كتب كتب أبي حنيفة عن حاتم ابن

إسماعيل.^١

وأبو علي الزبيدي : ت . (٨٢٥) هـ كان محباً للحديث وأهله، ملازماً على قراءته ومطالغته ونسخه واستنساخه، ومقابلته، حتى مر على " صحيح البخارى " ما بين قراءة وسماع وإسماع ومقابلة أكثر من مائة مرة.^٢

ونجد شهاب الدين بن موسى الهمامي، المعروف بالعجمي : ت : (٨٥٧) هـ قرأ الفراءات، وتكسب بكتابة المصاحف.^٣

والحسن بن عبد الصمد الرومى : ت : (٨٩١) هـ كان رجلاً عالماً، عاملاً، منزرعاً، قرأ على المولى خسرو، صار مدرساً بإحدى المدارس الثمان، ثم صار معلماً للسلطان محمد حان، ثم ولى قضاء العسكر، كان له حظ حسن، كتب به كثير من الكتب منها " صحاح الجوهرى " كتبه للسلطان محمد.^٤

إستخلاص :

مما سبق يتضح :

إذا تعددت روافد دخول المعلمين من أحوار (مرتبات) وإقطاعات، وهبات من السلاطين والأمراء وحلافه، فإن بعض أصحاب المذهب رفض أخذ الأحر على التعليم، وتكسب من عمل يده، والنعض الأحر الذي حصلت له دنيا وفيرة من هذه النحول فكان إنفاقها فى خدمة العلم والعلماء.

وإذا كان بعض أصحاب المذهب رفضوا أحد المرتبات ويكسبوا بعمل يدهم

١ " الطبقات السنية " ٧/٣ " الحواهر المصيبة " برقم : ٤١٠

٢ " الطبقات السنية " ٤٧/٤ " الصوء اللامع " ٢٥٩/٣ ، ٢٦٠

٣ " الطبقات السنية " ٢٦٩/١ ، " الصوء اللامع " ٢٢٤/١

٤ " الطبقات السنية " ٧٥/٣ ، " نذرات الذهب " ٤/٨ ، كئف الظنون " ٤٧٦/١

من كتابة للكتب والمصاحف فهذا ساهم بدور بارز في نقل التراث، لأنه لا بديل للكتابة في هذه الفترة إلا بنسخ الكتب.

وقد كانت لبعض أصحاب المذهب بجانب تنحرفهم في العلوم صنائع ومهن يمتنونونها وكان دخل هذه المهن منصباً في خدمة العلم.

فشريك بن عبد الله القاضى : ت : (١٧٧) هـ وهو أحد الأئمة الأعلام، ممن صحب الإمام الأعظم، وأخذ عنه، وانتفع به. حدث عن أبى صخرة حاتم بن شداد، وجامع بن أبى رشد، وسماك بن حرب، وغيرهم. وذكر إسحاق الأزرق، أنه أخذ عنه تسعة آلاف حديث. وروى عن شريك أنه قال : كنت أضرب اللبى بالكوفة، واشترى دفاتر أكتب فيها العلم.

(٣) العقوبات : أسبابها وكيفيةها

إذا كان أصحاب المذهب الحنفى قد تصدوا للتدريس والفتوى فإن هاتين المهنتين لا يخلوان من بعض الأخطاء فى حال ممارستهما لما فيهما من التعزير أحياناً والعقاب البدنى تارة أخرى، وهذا المبدأ أقره علماء النفس تحت مسمى (النواب والعقاب) والناظر فى العقوبات عند أصحاب المذهب الحنفى يجد أن العقوبات قد تكون من الغير، وقد تكون للغير، وقد تكون العقوبة لنفسه بسبب نقصير أو خلافه، لقد أقر الإمام الأعظم هذا المبدأ حينما قال يوسف ورفر يصلحان لتأديب القضاة وأرباب الفتوى.

١ "الطبقات السنية" ٦٧/٤، ٦٨ "الهداية والنهاية" ١٧١/١٠ "تاريخ بغداد" ٢٧٩/٩-٢٩٥ "تهذيب التهذيب" ٢٣٣/٥-٢٣٧ "الجواهر المعتبرة" برقم: ٦٥٢ "بيت الأعيان" ٦٤/٢-٦٨

هذا وقد وردت بعض العقوبات للقضاة والمدرسين فى كتاب " العنقات

السنية " وفيما يلى عرضاً لذلك :

أولاً : العقاب من الغير :

تعددت أنواع العقوبات الصادرة من الغير لأرباب الفتوى والمدرسين ومنها :

أ. النفي والطرده من البلاد :

ف نجد أن حسام الدين البغدادي، الغورى الأصل، ولد ببغداد وتولى الحسبة بها، ثم القضاء، ثم قدم القاهرة، مستقر فى قضاء الحنفية. ولكنه كان كثير المزاج والهزل والسخف وبذاءة اللسان مع عدم معرفته بالشروط والسجلات. وعد مشاركة فى الفقه، وعي فى لسانه، واحترأ على رفقته وعلى غيرهم، فهجم جماعة عليه من الملبح السلطاني. وكان قد أساء إلى بعضهم، وحكم على بعضهم فأقاموه، وخرقوا عمامته فى عنقه، ومزقوا ثيابه، وتناولوه بالنعال ثم شيع إلى منزله، ثم اقتحم العوام عليه بيته ونهبوه، فاقترضى رأي أهل الدولة أن يخرجوه من القاهرة، وشيعوه على أقبح صورة.١

وبذلك نجد أن السبب فى ذلك هو عدم المهابة، وفقدان الوقار والإحترأ على

الناس.

ب. العزل من الوظيفة :

هذا وقد كانت بعض الأخطاء توجب العزل من الوظيفة التى كان يعمل بها

بسبب الخطأ فى هذه الوظيفة.

ف نجد إسماعيل الرومى القرماني، كان مدرساً بإحدى المدرستين

١ " الضعفات السنية " ١٠٧/٣-١٠٨، " الجواهر المضيئة " برقم : ٤٧٨

المتجاورتين بأردنه. عزله القاضى عبد الرحمن بن المؤيد، وذلك بسبب الاختلاف فى مسألة من المسائل العلمية، فعزل عن التدريس وعين له كل يوم سبعين / ستين درهماً عثمانياً، بطريق التقاعد، ثقتع بذلك، ولزم بيته، واشتغل بالعلم والعبادة. ١
وبذلك نحد أن الخطأ فى المعنة عند أصحاب المذهب يستوجب العزل من هذه المهنة مع إعطاء المعزول حقه المادى.

ج. الإبعاد عن مجلس السلاطين :

فقد كان السلاطين، والأمرء، يقربون العلماء منجم، ويعقدون لهم مجالس علمية للنقاششة والمدارسة، وهذه المجالس قد بحضرها العامة أحياناً، فإذا حدث من العالم شئ يخل بهذا المجلس فإن بعض السلاطين قد يعده عن هذا المجلس، ولا يحالسه.

فنجده عبد الرحمن بن محمد بن عمر الحلبي، الرومى، كان من جملة جلساء السلطان محمد خان ومصاحبيه، ثم حصل منه بحضرة السلطان ما أدى إلى إبعاده عنه، وعدم مجالسته له، وصار قاصباً بمدينة كوناهاية، إلى أن مات. وله العديد من المصنفات والتعليقات. ٢

وبذلك نحد أن العقوبة المقررة وهى عدم المجالسة والمصاحبة بسبب طيور شئ من العالم يحل ماالمجلس، ولكن هذه العقوبة لا تؤثر على ممارسة نشاطه الرطيفى مرة أخرى.

١ " نطقات السنية " ٢١١/٢، " التندق النعمانية " ٥٠٦-٥٠٥/١، " كشف الظنون " ١٤٨١/٢

٢ " نطقات السنية " ٣٠٨/٤

د. التعزير بالضرب والحبس :

كانت هناك بعض الأخطاء تستوجب الحبس والضرب وكان ذلك على قدر الضرر الصادر عن الخطأ.

ف نجد صارم الدين. بن دقماق. القاهري : " طبقات الحنفية " وقد عزز بسبب الطلقات لأنه وجد فيها بخطه حط شنيع على الإمام الشافعي (رحمه الله) فطولب بالجواب عن ذلك في مجلس القاضي الشافعي، وقد عززه القاضي جلال الدين بالضرب والحبس.١

ثانيا : العقاب من النفس (محاسبة النفس) :

إذا كان هناك العقاب الرادع من الغير بسبب بعض الأخطاء، فإن أصحاب المذهب عمدوا إلى منتهج نفسي خاص بهم، وهو مراقبة النفس ومحاسبتها على أى تقصير يصدر منها، فلا ينتظر المخطأ محاسبة الآخرين له. ونجد ذلك واضحا في هذه العقوبات التي يفرضها على أنفسهم في الأمتلة الآتية :

أ. التوجه إلى وظيفة أقل من التي كان يمارسها :

ف نجد أن شهاب الدين داود ابن عثمان بن يعقوب : ت : (٧٠٥) هـ الفقيه، مدرس الطنجية بالقاهرة، وهو أول مدرس بها، وطهر له بعد ذلك كتاب يدل على أن الوقف كان ملك لابنته ما أوقفه، فحطل الدرس، من ذلك اليوم، وأعاد بالمنصورة.

١ " الطبقات السنية " ٢٢٥-٢٢٦، حسن المحاضرة " ٢٢١/١، " شذرات الذهب " ٧/٨٠-٨١

ب الإحجاب عن الناس وإحراق الكتب والرهد والتصرع للعبادة
فأبوا سليمان الطائي. وهو: أبو سليمان داود بن نصر. من أصحاب الإمام
كان يختلف إلى أبي حنيفة، حتى نفذ في ذلك الكلام. وقد أخذ حصاة فحذف بها
إنساناً، فقال له: يا أبا سليمان، طال لسانك، وطالت يدك!!! فختلف بعد ذلك
سنة لا يسأل ولا يجيب. فلما علم أنه يصبر، عمد إلى كتبه ففرقها في الفرات. ثم
أقبل على العبادة وتخلّى... إلخ.

وكان له ثلاثمائة درهم. فعاش بها عشرين سنة ينفقها على نفسه. توفي:

١٥ (١٦٢)

ج. الهرب من الوظيفة إذا أكره:

فأبو يزيد عبد الرحمن بن علقمة السعدي، الفقيه، المحدث. كان من
أصحاب محمد بن الحسن. كان عالماً بالحساب والدور. وأكرد على قضاء سرخس،
وأحرج إليه مكيوهاً، فلما دخلها أقام بها يحكم. ثم هرب ولم يطير.
ثالثاً: العقاب للغير:

عندما كانت هناك عقوبات رادعة للعلماء والقضاة، والمدرسين، سواء من
غيرهم، أو محاسنتهم لأنفسهم ومعاقبتهم. كانت هناك عقوبات صادرة منهم. فقد
كانت هناك عقوبات صارمة لأسباب قد يظن البعض أنها تعظم الخطأ بكثير
وفيما يلي عرضاً لذلك:
أ. الضرب الشديد:

ف نجد أن حسام الدين البغدادي، وهو الحسن ابن محمد بن محمد بن علي.

١ "الطبقات السنية" ٢٣٥-٢٣٤/٣، "النهاية والنهاية" ١٤٥/١٠، "مبيات الأعيان" ٢٦٣-٢٥٩/٢

٢ "الطبقات السنية" ٢٨٩/٤، "الخواهر المضية" برقم: ٧٧٨

كان يعاقب بالضرب الشديد، والتعزير العنيف، قيل أنه مر برجل راكب وفي يده فروجان، وقد جعل رجليهما بيده، ورؤسهما منكسة، فلما رآه وقف وطلب الرسل فأخذوا الرجل، وأحضروه إلى الصالحية، مدرسة الصالحية، فقال له : كيف يحل لك أن تأخذ حيواناً تجعل رجليه فى يدك، ورأسه إلى أسفل، أصلبوا هذا حتى يعرف إذا كان هذا الفعل يضر، فشفع له البعض، فاكتفى بضربه ضرباً شديداً.^١

الخلاصة:

مما سبق يتضح شيوع مبدأ (الثواب والعقاب) عند أصحاب المذهب، هذا وقد كان العقاب على قدر الضرر. هذا وقد كان فى أكثر الأحيان لا يتعدى العقاب إلى العقاب المادى، بل كان فى الأكثر والغالب عقاب نفسي.

لقد أرسى أصحاب المذهب أسلوب مهم فى حياتهم ومنهجاً دينياً وهو محاسبة النفس ومراقبتها وكبح جماحها، فلا ينتظرون العقاب الصادر من الغير، وإن كان فى بعض الأمور لا يصدر لها عقاب من المسئولين.

لقد عاقب أصحاب المذهب بالضرب الشديد فى أمور قد يظن البعض أنها لا تستحق هذا العقاب، ولكن هذه الأمور تحمل فى طياتها الكثير، مثل الرجل الذى عوقب بالضرب الشديد بسبب حمله لفروجان جعل رجليهما بيده، ورؤسهما منكسة، وهى دعوة إلى الرفق واللين ورحمة الحيوان.

(٤) أحوال الطلبة فى المدارس ومساكنهم:

لقد أهتم أصحاب المذهب الحنفى اهتماماً كبيراً بالتعليم، ورحلوا فى طلبه، فقد كان أصحاب المذهب يتركون أوطانهم وأهلهم طلباً للعلم، وكانوا غالباً ما

١ "الطنقات السية" ١٠٨/٣، "الجواهر المضيئة" برقم: ٤٧٨؛ "النجوم الزاهرة" ٤٦/١٠، ٦٠-٦٦

يسكنون بالقرب من هذه الأماكن، من المدارس، والخانقات، والجوامع وغالباً ما كانت تنسب أماكن بداخل المدارس أو الجوامع أو الخانقات لسكن العلماء والطلبة.

وقد أجرى سلاطين وحكام البلاد على القاطنين من الطلبة والعلماء ما يحتاجون إليه من مأكّل ومشرب، وإلى جانب ذلك كانت بهذه الأماكن مكتبات بها الكتب التي يحتاجون إليها.

لقد تحلّى أصحاب المذهب المشاق في تحصيل العلم والأخذ بالأسباب وعدم الركين إلى الراحة، ونجد هذا واضحاً في بعض أقوالهم المأثورة. فنجد أبو عبد الرحمن الزاهد، الأصب. ت (٢٢٧) هـ، وهو أحد أتباع الإمام الأعظم يقول :
" من دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه أربع خصال من الموت، موت أبيض، وموت أسيد، وموت أحمر، وموت أخضر، فالموت الأبيض الحروع، والأسود الاحتمال لأذى الناس، والأحمر مخالفة النفس، والأحضر طرح الرفاع بعضها على بعض".^١

في هذه المفولة تصوير رائع لأهم الخصال التي يجب أن يتحلّى بها طالب العلم، وبهذا نجد أن أصحاب المذهب الحنفي أخذوا بالأسباب وبتعدوا بالحصول التي يجب أن تتوافر هي طالب العلم، وبهذا نجد ذلك واضحاً في أماكن إقامة طلاب العلم والعلماء في حوز الدنيا والسكن في أماكن التعليم.

^١ "الطبقات السنية" ١١/٣

وفيما يلي عرضاً لذلك :

فإبن الكلوي : ت : (٥٧٨ هـ) وهو : أبو طالب أحمد بن محمد بن علي . كان يسكن بمدرسة سعادة ، على شاطئ دجلة . وكان أديباً فاضلاً ، له شعر حسن ، ومنه .
مؤاد مشرق حره ليس يبردُ وذائب دمع بالأسي ليس نعد ا
هذا ونجد بعض المدرسين ، ومن تولى الإفتاء ، وحصلت له أموال يستطيع أن يسخرها للعلم والتعليم لا يبخل بها ، فليس جمع المال عندهم لأجل هوى نفسه ، بل كان جمعه لإنفاقه في سبيل خدمة العلم والعلماء .

فوجد نور الدين حمزة الرومي ، توفي بعد الأربعين والتسعمائة ، عمل بالتدريس ، والإفتاء ، وكان محباً لجمع المال ، حريصاً عليه ، حتى صار من كثرة المال على جانب ، بنى في آخر عمره مسجداً بقسطنطينية ، قريباً من داره ، وبنى حرات لسكن أهل العلم ، وعين لهم علوفة ، وأوقف على ذلك أوقافاً كثيرة .^١
هذا ولقد ضرب أصحاب المذهب أروع الأقوال المأثورة في عدم حب جمع المال لأنه يضر بالدين ، إلا أن يكون جمعه لإنفاقه في وجوه الخير .

فأبو عبد الله النوري . المصري : ت (١٦١) هـ يقول في ذلك : " العلم طيب الدين ، والدرهم داء الدين . فإذا احتر الطيب الداء إليه متى يداوي غيره ! " .
ونجد بعض طلاب العلم يسكنون المدارس (أماكن سكن الطلاب) وتسمى في القاهرة (بالأروقة) وذلك لتحصيل العلم من أفواه العلماء ، وعلى الرغم من أن هؤلاء الطلبة كانت لهم أطمعة من الأوقاف الموقوفة لهذه المدارس كان البعض

١ " الطلقات السنية " ٦٧/٢ ، كشف الظنون " ١٧١٢/٢ ، " الحواهر المضنية " برقم : ٢١٩

٢ " الطلقات السنية " ١٩٠/٣ - ١٩١

٣ " الطلقات السنية " ٤١/٤

يتكسب من عمل يده.

فوجد شهاب الدين اليماني، المعروف بابن العرب^١ ت : (٣٨٠) هـ نزل الشيخونية ونزل بقاعتها، وقرأ على إمامها حير الدين سليمان بن عبد الله، وغيره، ونسخ بالأحرة مدة، وتوفى بها.^١

وقد كانت هناك بعض الجرايات الخاصة لبعض المدرسين والعلماء على قدر علمهم وجهدهم، وذلك حتى يتسنى لهم مواصلة العطاء.

فوجد بن الخطير أبو الحسين النعماني : ت : (٥٩٨) هـ كان يدرس عند الصخرة بالقدس، ورغبه العزيز بن الصلاح بن أيوب في المصير معه إلى مصر، وأحرى له كل شهر مائة رطل خبزاً، وخروفاً، وشمعة كل يوم.

هذا كله بحانف راتنه الذي كان كل شهر ستين ديناراً.^٢

وقد كانت هناك بعض الدروس العامة، التي يحضرها الخواص، والعوام، وكانت هذه الدروس بمثابة حفلات يقدم فيها أحواد الأطلعة وأفخرها.

فابن سراج الدين الجبيري الأنصاري ت (١٠٠٨) هـ حينما ألقى في مدرسة المرحومة والدة السلطان مراد خان درساً عاماً حضره غالب أفاضل الديار الرومية وعلماؤها، أرسلت إليه المرحومة والدة السلطان ألف دينار لأجل ضيافة من حضر الدرس، وقدم لهم سماعاً، احتوى على نفائس الأطلعة، وأخذوا منع رعاية له نحو خمسين ملازماً.^٣

١ "الطبقات السنية" ١/٢٦٣-٢٦٤

٢ "الطبقات السنية" ٣/٥٥

٣ "الطبقات السنية" ١/٣٥١-٣٥٢

استخلاص :

مما سبق يتضح مدى الرعاية للعلماء، والمدرسين، والطلاب. فقد كانت تقام لهم مساكن بالقرب من أماكن التعليم تيسيراً لهم، وحرصاً عليهم. لقد رحل أصحاب المذهب الحنفي من أجل تحصيل العلم متى تفتن لهم ذلك وحرصوا على أخذ العلم من أفواه العلماء.. وأقاموا في الأماكن المخصصة لهم، حيث كانت هناك أماكن خاصة للطلبة، وأماكن خاصة للعلماء والمدرسين. وكانت لهم جارية من الأوقاف الموقوفة لهذه الأماكن.

ولقد كان لبعض العلماء، والمدرسين جاريات خاصة لهم على قدر جهدهم وذلك حتى يتسنى لهم مواصلة العطاء ولقد لزم بعض المدرسين والعلماء هذه الأماكن ما غادرها حتى أدركتهم المنية في هذه الأماكن. وقد كانوا في أول قدومهم طلبة حضروا إلى هذه الأماكن لأجل التعليم وبرعوا وتولوا منصب التدريس في هذه الأماكن.

إلى جانب ذلك كانت هناك بعض الدروس العلمية العامة التي يحضرها العلماء، والأعيان، والحكام، والعامة. وكانت في حده الدروس - في نهاية الدرس - نقدم الضيافة وتشتمل على أفخر الأطعمة وأحودها لأجل إكرام الضيوف والحاضرين، فهذه الدروس العامة تشبه الحفلات العلمية أو المؤتمرات.

(5) احترام الحكام للعلماء. ومظاهر الاحترام:

تقديم :

لقد حظى أصحاب المذهب الحنفي بمنزلة سامية عند السلاطين والحكام، والأمراء، والوزراء وهذه المنزلة لا تأتي من فراغ، وذلك لأنهم لا يخافون في الله لومة لائم مما جعلهم مهابة للحكام.

فأبو عبد الرحمن الزاهد الأصم : ت : (٢٢٧) هـ وقد سألته سائل على أى شئ بنيت أمرك ؟ فقال -

" على أربع خصال. على أن لا أخرج من الدنيا حتى استكمل رزقي. وعلى أن رزقي لا يأكله غيري. وعلى أن أجلى لا أدرى متى هو. وعلى أني لا أغيب عن الله تعالى - طريقة عين " ١

وبهذه الخصال بنى أصحاب المذهب أمرهم. وبذلك كانوا محط احترام الحكام، ونجد ذلك واضحاً فى المواقف التالية :

٥ عدم الرهبة، والزهد فى القضاء :

فإبراهيم بن رستم : ت : (٢١١) هـ المحدث. عرض عليه القضاء فامتنع. وانصرف إلى منزله. وتصدق بعشرة آلاف درهم، وأتاه دو الرياستين إلى منزله مُسْلِماً. فلم يتحرك له. ولا فرق أصحابه. وكان ثقة. ٢

٥ العبداء يطنون مجالس الحكام بنعالهم :

فألفاضى أحمد بن بديل الكوفي : ت (٢٥٨) هـ وعبد الله بن إدريس. ومحمد بن ناضل، ووكيعاً. وغيرهم ولى قضاء الكوفة. وطأ مجلس المعتز بنعليه. مرة : مجلسه. وأجله على مصلاه. وقال أتعنناك أبا جعفر. ٣

٥ أمير المؤمنين يكتب كلمهم بخط يده :

فأبو نصر الزينبي ت (٤٨٢) هـ قال دخلت على المتوكل أمير المؤمنين. وهو يمدح الرقيق، فأكرهنى مدحه. فقلت يا أمير المؤمنين، أئشدني الأصمعي

١ " الطبقات السنية " ٣ / ٧ - ١٠٠

٢ " الطبقات السنية " ١ / ٣٢٢ - ٣٢٠. " الجواهر المصيبة " برقم ٨٦. " شعرات الذهب " ٢ / ١٣٧

٣ " الطبقات السنية " ١ / ١٩٤ - ١٩٥. " كشف الظنون " ١ / ١٩٨١. " الجواهر المصيبة " برقم : ١٩

ببيتين. فقال : هاتهما. فقلت :

لم أر مثل الرفق في لينة
ممن يستعين بالرفق في أبره
وقد أخرج العذراء من حدرها
يستخرج الحية من ححرها

قال : فكتبها الخليفة بيده.

◦ قيام السلطان لهم :

فيبيرس المنصوري الخطائي : ت : (٧٢٥) هـ كان من مماليك المنصور. تنقل في الخدم، وكان فاضلاً في أبناء جنسه، وكان السلطان يقوم له ويجلسه. وكان كثير الأدب، عاقلاً أجزى بالافتاء، والتدريس. وكان له بر معروف، كثير الصدقة سرأ، ويلزم الصلاة في الجماعة، وغالب نهاره في سماع الحديث، والنحو في العلوم. رلبه في قراءة القرآن والتهجيد، مع طلاقة الوجه ودوام الشتر.^١

◦ مرور السلطان على ديارهم، والتسليم عليهم :

فحسام الدين بن حسن بن حامد التبريزي، كان كثير الكتب، يشتريها بكل مل يفضل عن قوته، ويصرف أوقاته في مطالعتها. وكان السلطان محمد إذا توجه إلى زيارة أبي أيوب الأنصاري يمر بداره، فيخرج إليه، ويسلم عليه، ويخرج له شربة ماء، فيشرب منها. ويسير. وكان يحسن إليه كثيراً.^٢

◦ بناء المدارس لهم وبأسمهم :

فأحمد بن حمزة المشهور بعرب جلي، رحل القاهرة، واشتغل بها كثيراً، في التفسير، والحديث، والفقه، والأصول، والعربية. وغير ذلك. عاد إلى الديار الرومية.

١ " الطبقات السنية " ٥٤١/٢، " الجواهر المضية " برقم ٢٠٧

٢ " الطبقات السنية " ٢٥٩/٢ - ٢٦٠، " الدرر الكامنة " ٤٢/٢، " النجوم الزاهرة " ٢٦٢/٩

٣ " الطبقات السنية " ١٢٥/٣ - ١٢٦، " الجواهر المضية " برقم : ٩٧

وبنى له الوزير قاسم باشا مدرسة بالقرب من مدرسة أبي أيوب الأنصاري (رضى الله عنه) ' .

(٦) أنواع التعليم:

تنوعت أنواع التعليم عند أصحاب المذهب الحنفي فشملت: (التعليم العام، التعليم الخاص - تعليم ما بين العام والخاص (المختلط)) إن تنوع أنواع التعليم بسبب تنوع الأماكن التعليمية، فإن أصحاب المذهب الحنفي حملوا على عاتقهم مهمة التعليم مت أتبع لهم ذلك سواء في مؤسسة نظامية أو غير نظامية.

وفيما يلي عرضاً لأهم أنواع التعليم عند أصحاب المذهب، وأهم سوره :
أولاً : التعليم العام :

والمقصود بالعمومية هنا كونه متاحاً لعامة الشعب، لا فرق بين غنى وفقير، فكان أوسع نطاقاً وليس محصور بطنقة معينة من طبقات المجتمع، ومن مزاياه إناحة فرصة أكبر لعامة الشعب وبخاصة الطبقة الفقيرة والمتوسطة للحصول على قسط من التعليم، وهذا النوع من التعليم ليس إحصارياً لولا إلزامياً.

وفيما يلي عرضاً لأهم أماكن التعليم العام :

٥ الجوامع والمساجد :

فالجوامع والمساجد من أهم المؤسسات التربوية الدينية الغير تقليدية، فالمسجد كان وما يزال شعاراً للحياة في المجتمع الإسلامي، ولقد لعب المسجد دوراً تربوياً هاماً في أول الدعوة الإسلامية، وتعددت وظائف المسجد من الناحية السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية، وهو يعد الجامعة الأهلية لعامة المسلمين

فلم تفرض القيود على دخول المسجد مثل باقي المؤسسات التعليمية الأخرى، فلا يحتاج من يدخل المسجد إلى دفع رسوم أو يلتزم بوقت معين مثل باقي المؤسسات التعليمية الأخرى، ولم يكن محددًا على أشخاص معينين دون سواهم.

هذا ولقد تعددت المساجد والجوامع فى الأقطار الإسلامية، فكان أول شئ يفكر فيه المسلمين عند فتح بلد من البلدان هو إقامة المسجد، لأنه دليل على رسوخ الإسلام فى هذا البلد من ناحية، وإقامة الشعائر من ناحية أخرى.

ولقد كان التعليم فى هذه المساجد أو الجوامع بارز الأهمية وخاصة فى العلم الذى يقدمه العلماء وأئمة المساجد، حيث كان المسجد حلقة للدرس والإطلاع وإقامة الشعائر، والمواد التى كان العلماء وأئمة الجوامع يلقونها على الطلاب تتمثل فى علوم الدين (القرآن وعلومه، والحديث وعلومه، والفقه... الخ) .

هذا وتختلف المساجد فى طبيعتها، فالمساجد الكبرى (الجوامع) وهى التى كانت تقام فيها الصلوات الخمس، وصلاة الجمعة والعيدىن، وتعد فى حلقات العلم والدرس، ومساجد صغرى وتسمى (بالمساجد) وهى التى تقام فيها الصلوات الخمس ولا تقام فيها الجمعة ولا صلاة العيدىن.

وقد كانت بعض المساجد مقتصرة على مذهب معين لا يتعداه من المذاهب فى أغلب الأحيان، وقد كانت الجوامع البعض تكاد تقتصر على مذهب معين، والبعض الأخر يجد فيه جميع المذاهب (المذاهب الأربعة) كل مذهب - ناضى المذهب أو إمامه فى ركن من أركانه.

وقد كانت هناك مباني ملحقة بالجوامع فيها سكن للأئمة وطلاب العلم وكانت تصرف لهم جرايات لأجل الإقامة.

هذا وقد كان الحكام يتابعون هذه الجوامع والمساجد ويتفقدوا أحوالها ويوقعون لها الأوقاف، ويكادون يتحكموا في تعيين الأئمة والوعاظ والقضاة فيها.

٥ المدارس :

وهى من أهم المؤسسات التربوية التى نشأت بسبب الحاجة إليها، وذلك بسبب تنوع العلوم والحاجة إلى دراسة هذه العلوم.

ولقد انتشرت هذه المدارس فى الأقطار الإسلامية انتشاراً واسع النطاق ولكن على الرغم من انتشارها كانت تفرض بعض القيود فى دخولها وغير ذلك كانت غير متاحة فى جميع الأوقات.

ولقد تعددت المدارس الحنفية فى الأقطار الإسلامية. وكان الحكام يهتمون ببناء المدارس اهتماماً كبيراً، ويعينون لها المدرسين والمعيدون والشيوخ، وكانت تصرف لهم الرواتب وكانت لهم مساكن فى هذه المدارس ملحقة بها لسكن العلماء والتلامذة ويوقعون لها الأوقاف للإنفاق على هذه المدارس.

وقد كانت هناك شروطاً لهدى المدارس. وشروطاً للعاملين فيها من المدرسين والشيوخ والمعيدون، ولها شروطاً وسجلات مخصوصة لكل مدرسة بحيث من يحالفها يعرض نفسه للعقاب.

وكانت تلحق بالمدرسة مكتبة تحوي نفائس الكتب للإطلاع والدراسة. وكان برنامج الدراسة يشمل مواد أساسية وهى علوم الدين والعلوم العقلية، وأخرى فرعية وهى الحساب، والتاريخ، والأدب وبعض العلوم العقلية الأخرى.

وعلى الرغم من تعدد المدارس الحنفية نجد أنها ليست على مرتبة واحدة. فكانت هذه المدارس ليست على درجة واحدة، وهذا ما لمسناه فى أجرة المعلمين إنها

كانت متفاوتة من قطر إلى آخر.

• الختاوات:

انتشرت الخنقاوات فى الأقطار الإسلامية بعد حوالى سنة (٤٠٠) هجرية. وكانت تخصص لإيواء المتصوفة والمنقطعين للعبادة، ثم ما لبثت أن تحولت إلى مكان يغلب عليه طبع العامية (عامة الشعب).

• الأربطة :

حيث كان من المباني العسكرية، وكان ينلقى فيه المجاهدون تربية دينية بجانب التربية العسكرية، ثم أصبحت بيوتاً للتقشف والعبادة يسكنها الصوفية، ثم غلب عليه طابع العامية.

ثانياً : التعليم الخاص :

إى جانب التعليم العام كان هناك نوعاً من التعليم يقسم بالخصوصية، وذلك لأنه غير متاح لأفراد الشعب عامة، بل يختص بالطبقة المترفة، فكان هذا التعليم مقصوراً على أبناء الطبقات العليا من أمراء ووزراء وحكام. حيث كان يحضر إلى المتعلم فى منزله ويلقنه ويعلمه ما يحتاج إليه من العلم.

ومن صور هذا النوع :

• معلمي السلاطين وأبنائهم :

اهتم السلاطين بالتعليم ومن السديهي أن يحضر المعلم إلى السلطان لتثقيفه وتعليمه ما يحتاج إليه من العلوم، فابن عرب شاد : ت : (٨٥٤) هـ اتصل بخدمة السلطان غياث الدين أبى الفتح محمد بن عثمان الكريشجي، وأقرأ أولاده، ونهيم السلطان مراد خان، وترجم له كتاب-جامع الحكايات- من الفارسي إلى التركي. ١

١ " الطبقات السنية " ٥٦/٢، " شذرات الذهب " ٢٨٠/٧، " الضوء اللامع " ١٢٦٦/٢-١٢٦١

والحسن بن عبد الصمد الرومي : ت (٨٩١) هـ كان رجلاً عالماً، متورعاً قرأ على المولى خسرو، صار مدرساً بإحدى المدارس الثمان، ثم صار معلماً للسلطان محمد خان، كان له خط حسن، كتب به كثير من الكتب منها " صحاح الجوهرى " كتبه للسلطان محمد. ١

وعند القادر الرومي الحميدي الاستازنلى، من رجال القرن التاسع الهجري، أحد فضلاء الديار الرومية، معلم السلطان محمد خان. ٢

• مؤدبي الأمراء :

فنجذ عبد اللطيف بن الملك، المعروف بابن فرشته، كان فقيهاً أصولياً، وكان مؤدياً للأمير محمد بن أيدين، وولى تدريس المدرسة المنسوبة إليه بتره. ٣

ثالثاً : تعليم ما بين العام والخاص (مختلط) :

والى جانب التعليم العام، والتعليم الخاص، نجد هناك نوعاً ثالثاً من التعليم، وهو تعلم مختلط، وهذا النوع من التعليم يحضره عوام الشعب، وكذلك الخواص من العلماء والأمراء وقد يحضره السلاطين، وقد يكون فى منازلهم، وفيما يلى عرضاً لأهم الأماكن التى قد يحضرها العوام، والخواص

• الدروس التى كانت تلقى فى المدارس ويحضرها العام والخاص :

فصنع الله أفندي : ت (١٠٢١) هـ ابن فاضى القصة، جعفر أفندي، أحد قصاة العسكر المشهورين فى الديار الرومية، المحررة، والشرح المشهورة بالتحقيق، والحواشى المعروفة بالتدقيق، صار مدرساً بعدة مدارس وأجلها قدرأ، مدرسة

١ " الطبقات السنية " ٧٥/٣، " شذرات الذهب " ٤/٨، " الشقائق العمالية " ٣٤٧/١ " كئيب الظنون " ٤٧٦/٨

٢ " الطبقات السنية " ٣٦٩/٤، ٣٧٠

٣ " الطبقات السنية " ٣٨٣/٤، " شذرات الذهب " ٣٤٢/٧، " الصوء اللامع " ٣٢٩/٤

الوالدة بمدينة أسكي دار، وكان يلقي بها الدروس للخاصة والعامّة، من غير مانع ولا مدافع.١

◦ مجالس الوعظ التي يحضرها العام والخاص :

فوجد أحمد بن عبد الله القرمي، من رجال القرن التاسع الهجري، وهو من أفاضل دهره، وعلمائهم العاملين، وكان للشيخ مجالس وعظ يحضرها الخاص والعام، وله مؤلفات، منها " حواشي على شرح اللب " و " حواشي على العقائد "، " حواشي على التلويح " ٢.

فهذه المجالس لم تكن مجالس للوعظ فقط، فإلى جانب الوعظ كانت تطرح بعض المسائل الشرعية، واللغوية، أو شرح بعض الكتب، وقد ساهمت هذه المجالس إسهاماً كبيراً في الحركة التعليمية على نطاق واسع لأنها كانت مساحة للعوام أكثر من الخواص.

◦ حلقات العلماء ومجالسهم :

ومن أماكن التعليم التي كان يحضرها العام والخاص حلقات العلماء ومجالسهم، فقد كان لبعض العلماء حلقات في المساجد أو الجوامع أو المشاهد، وكانت هذه الحلقات يحضرها العام والخاص.

وإلى جانب حلقات العلماء في المساجد وغيرها، كانت هناك مجالس العلماء إما في منازل العلماء أو في بيوت الأفاضل، فقد كانت بعض الدوت مألفاً للعلماء وغيرهم، فقد كان العلماء يلتفون فيما بينهم فيما يشبه حلقة ويتدارسون العلم فيما بينهم، وكان العوام يجلسون حول هذه الحلقة للتعلم

١ " النطقات السنية " ٩٢/٤

٢ " الطبقات السنية " ٣٧٥-٣٧٣/١، " كنف الظنون " ١٩٢/١، ١٥٤٥/٢

والاستفادة، وعلى الرغم من كثرة العلماء في هذه المجالس إلا أن هذه المجالس كانت تسمى باسم عالم واحد - كل حلقة باسم صاحبها - وكانت كل حلقة تصم عدا لا بأس به من عامة الشعب.

فوجد أبو طاهر بن إبراهيم الديلمي : ت : (٤٦١) هـ كانت له حلقة بجامع المنصور، ودرس في جامع الصيمري، بدرج الزرادين، ودرس بمشهد أبي حنيفة، ووصف بحسن الفهم، ودقة الفكر.

وأبو المطرف الخوارزمي، من رجال القرن السادس الهجري، كان يعقد المجلس في الجامع، كان كثير النكت والفوائد.^١

• مجالس السلاطين :

حرص السلاطين على الاجتماع بالعلماء ومجالستهم، فقد كان السلاطين يعقدون المجالس للعلماء، وقد كانت بعض هذه المجالس لا تخلوا أحياناً من عامة الرعية، وخاصة في المناسبات.

فركن الدين القرمي، المعروف بالمرتعش : ت . (٧٨٣) هـ كان حاضراً سماع 'صحيح البخاري' مجلس السلطان الأشرف، فمر حديث شق الصدر، فقال هذا كناية عن شرح الصدر، فرد عليه الحاضرون، ومنهم شيخنا صياء الدين الفرد، وقال له في "الصحيح" - صحيح مسلم - أن أنساً قال كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره صلى الله عليه وسلم، فسكت.^٢

ونجد الملك الكامل الأيوبي : ت (٦٣٥) هـ كانت تبيت عنده كل ليلة جمعة

١ " الطبقات السنية " ٢١٧، ٢١٨/٢ ن " الجواهر المضية " برقم : ٣٦٦

٢ " الطبقات السنية " ٢١٢/٣، " الجواهر المضية " برقم : ٥٦٤، " العقد الثمين " ٣١٩/٤

٣ " الطبقات السنية " ٦٦/٢، شذرات الذهب " ٢٧٩/٣، " كشف الطنون " ٥٤٩/١

جماعة من الفضلاء، وبشاركتهم في مباحثاتهم، ويسألهم عن الموضوع المشكلة من كل من، وهو معهم كواحد منهم.^١

• السكك :

ومن أماكن التعليم التي كان يحضرها العام والخاص السكك، ولكن هذه الأماكن كان يحضرها العوام أكثر من الخواص، وقد كان العلماء ينزل هذه الأماكن لتعلم وتثقيف عامة الناس.

فوجد أبو القاسم التنوخي : ت: (٢٨٠) هـ سكن بغداد، وحدث بها عن أبيه. قال القاضي أبو القاسم التنوخي : سمعت منه شيئاً يسيراً، وكان ينزل في سكة بالمدينة. تعرف بسكة أبي العباس الطوسي.^٢

• مجالس الإملاء :

من أماكن التعليم التي كان يحضرها العام والخاص. مجالس الإملاء، إن مجالس الإملاء لعبت دوراً كبيراً في نقل المعرفة بكافة فروعها، وبخاصة في العلوم الشرعية واللغوية، وأكبر دليل على ذلك الكتب التي تمخضت عن تلك المجالس والتي وصلتنا وهي ما تعرف "بالأمالي" وقد تحدثت في موضع آخر عن هذه المجالس بما فيه الكفاية.

(٧) المواد الدراسية:

أما من المواد الدراسية فإنه لا يوجد مقرر محدد ولا منهج موحد، فكان طالب العلم غالباً ما يبدأ بحفظ القرآن الكريم ونعلم القراءة والكتابة، ثم يحفظ بعد ذلك أو يقرأ ما يتننى له من كتب اللغة أو علوم القرآن والحديث النبوي.

١ " وفيات الأعيان " ٨١/٥

٢ " الطبقات المنية " ٢٥٨/٢، " العواهر المضبية " برقم : ٣٨٥

وفى أغلب الأحيان ما يكون حفظ القرآن الكريم وتعلم الكتابة والقراءة في مرحلة واحدة جنباً إلى جنب، وقد يكون تعلم القرآن الكريم وعلومه في نفس المرحلة، ثم الإطلاع على كتب اللغة وحفظها وباقي الكتب الشرعية على قدر استطاعة المتعلم.

هذا وقد يلزم طالب العلم عالماً أو أكثر من علماء العلوم النقلية أو العقلية في علم معين فينتخص فيه مع الإطلاع على باقي العلوم العقلية أو النقلية.

لذلك نجد بعض العلماء اختص بعلم معين أو كتاب معين، فنجد العلامة شمس الدين أحمد بن أحمد بن أحمد العقيلي : ت : (٦٥٧) هـ كان مخصوصاً بشرح "الجامع الصغير" لمحمد بن الحسن، ونظمه نظماً حسناً ١

وقاضى القضاة جلال الدين الرازي : ت (٧٤٥) هـ تفقه على والده وعيره وقرأ التفسير والنحو على يزيد بن أيوب، وقرأ "الجامع الكبير" و"الريادات" للعتابي، وقرأ الفرائض، وسمع الحديث من الفخر بن البخاري، وكان يحفظ في كل يوم من أيام الدروس ثلاثمائة سطر. ٢

وقاضى القضاة. برهان الدين بن سعد الدين الديري : ت (٨٧٦) هـ قدم مع أبيه القاهرة، حفظ القرآن الكريم، ثم حفظ "المعنى" للبخاري، "المختار" و"المنظومة" و"التلخيص" وحفظ "الحاجبية" في سبعة وعشرون يوماً وقلعة من مختصر بن الحاجب، تفقه، وأحد العربية، ودرس بالفخرية في حياة والده، قبل استكمالها خمس عشرة سنة. ٣

١ "الطبقات السنية" ٣٨/٢، "الجواهر المضية"، برقم ١٨٨ "كتف الطنون" ٥٦٤/١
٢ "الطبقات السنية" ٣٢٥/١، "الجواهر المضية"، برقم ٩٣ "الدرر الكامنة" ١٢٧، ١٢٦/١
٣ "الطبقات السنية" ٢٣٠/١، ٢٣١، الصوء اللاصع "١٥٠، ١٥١/١" "اللباب" ٤٣٧/١

ونور الهدى أبو طالب الزيني : ت : (٥١٢) هـ قرأ القرآن على - علي بن عمر
القزويني، وقرأ الفقه على قاضي القضاة محمد بن علي الدماغي.

وأبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن إسحاق، المعروف بالصفار :
ت : (٥٢٤) هـ تفقه على والده، وغيره، سمع " الآثار " للطحاوي على والده، وكتاب
" العالم والمستعلم " لأبي حنيفة، على أبي يعقوب السيار، و " السير الكبير " لمحمد
ابن الحسن على أبي حفص النزاري، وكتاب " الكشف في مناقب أبي حنيفة "
تصنيف عبد الله بن محمد بن يعقوب، وكتاب " الرد على أهل الأهواء " .^١

وابن عرب شاه : ت : (٨٥٤) هـ جود القرآن الكريم، بمدينة سمرقند، وقرأ
بها النحو، والصرف، على تلامذة السيد الشريف الجرجاني، اجتمع بعالم خوارزم
المولى نور الله، واجتمع بالمولى حافظ الدين النزاري، وأقام عنده نحو أربع سنوات،
قرأ عليه الفقه، وأصوله، والمعاني، والبيان، واجتمع بالمولى برهان الدين صدر
الخرافي، وقرأ عليه " مفتاح العلوم " من أوله إلى آخره، وقرأ غير ذلك من العلوم
العقلية والنقلية .^٢

وأحمد بن مصطفى بن خليل، المعروف بابن طاش كبري : ت : (٩٦٨) هـ،
وهو صاحب " الشقائق النعمانية " قرأ على المولى علاء الدين اليتيم " المقصود " في
الصرف و " تعريف الغزي، و " المراج "، و " المصباح " في النحو للإمام الطبرزي،
و " كافية ابن الحاحب "، و " قلعة من " الوافية " في شرح " الكافية "، وقرأ على عمه
قاسم ابن خليل " ألفية ابن مالك "، و " ضوء المصباح "، و " مختصر إيساغوجي "

١ " الطبقات السنية " ١٦٢، ١٦٣/٣، " البداية والنهاية " ١٨٣/١٢، " الجواهر المضية " برقم ٥٢٥

٢ " الطبقات السنية " ١٨٦، ١٨٥/١ " الجواهر المضية " برقم ١١

٣ " الطبقات السنية " ٥٥٠، ٥٦/٢، " شذرات الذهب " ٢٨٠/٧، " كشف الظنون " ٣٩٧/١

فى المنطق، وقرأ " شرح العقائد " للتفتازاني، و " هداية الحكمة " لمولانا زادة،
و " شرح أدب النحت " لمسعود الرومي، و " شرح المطالع " للعلامة الأصبهاني، وقرأ
قطعة من " صحيح البخاري " .^١

• أعداد الطلبة فى المدارس

أما عن أعداد الطلاب فى المدارس فنجد أن عدد الطلاب كان محدوداً
وأبو الفضل الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعد بن على بن بNDAR، والمعروف
بأبى الفضل الهمزاني . ت (٥٩١) هـ توجه إلى مدينة قوص وتوفى بها، وحمل
ميتاً إلى مصر، قيل . كان تحت يده إحدى عشرة أو إثنى عشرة مدرسة وبها من
الطلبة ألف ومائتان طالب.^٢

(٨) مظاهر اهتمام المعلم بتلاميذه:

لقد حرص أصحاب المذهب الحنفي على إسداد النصح والإرشاد لطلاب
العلم، حتى يتمكنوا من مواصلة الطريق، وذلك لأن المعلم بمثابة الطبيب للتعلم
وإن لم يعرف المعلم أماكن القوة والضعف عند المتعلم فلا يستطيع المتعلم مواصلة
الطريق، ويكون جهد المعلم، والمتعلم هباءً منثوراً.

وعلى الجانب الآخر فإن المتعلم كان رهن إشارة المعلم، منقاداً له، يلى
أوامره، ويهتم بالنصائح والإرشادات الموجهة إليه.

فالمعلم لا يأتي إلا بصرف الهمة إليه، والتعب فى تحصيله، واستحضار
الحواس ويحد ذلك واضحاً فى نصائح أصحاب المذهب لتلاميذهم.

١ " الطنقات السنية " ١٠٨/٢، " شذرات الذهب " ٣٥٣، ٣٥٢/٨

٢ " الطنقات السنية " ١٢٢/٣، " الجواهر المصيبة " برقم ٤٩١

فأبو سعيد السيرافي : ت : (٢٦٨) هـ يوصى أحد تلاميذه أثناء الشرح حتى ينتنى له الفهم والتحصيل. قال أبو حيان التوحيدي : رأيت أبا سعيد، وقد أقبل على الحسين بن مرداديه الفرسى، وهو يشرح له " مدخل كتاب سيبويه " ويقول له : أصرف همتك إليه، فإنك لا تدركه إلا بتعب الحواس، ولا تتصوره إلا بالاعتزال عن الناس. فقال : يا سيدي، أنا مؤثر لذلك، ولكن اختلاف الأمور، وقصور الحال، ويحول بينى وبين ما أريد، فقال : ألك عيال ؟ قال : لا. قال : عليك دين ؟ قال : دريهمات. قال : فأنت ربح القلب، حسن الحال، ناعم البال، إشتغل بالدريس والمداكرة، والسؤال والمناظرة، وأحمد الله - تعالى - على خفة الحال. ^١

ثم أنشد أبو سعيد السيرافي هذه الأبيات فقال :

إذا لم يكن للمرء مال ولم يكن له طرق يسعى لها الرلاند
 وكان له خبز وملح فبيهما له بلعة حتى تحبى الفوائد
 وهل هي إلا حعوة إن سددها وكل طعام بين جحك واحد ^٢

فهذه النصائح ساقها أبو سعيد لتلميذه عندما لاحظ تشتته وعدم انتباهه فما أحوجنا لهذه النصائح الغالية.

إذا كانت هذه نصائح السيرافي لتلميذه فنجد ذلك واضحاً فى الأقوال المأثورة التى ساقها أصحاب المذهب فى الأمور الدنيوية التى تصر المتعلم وغيره على الإقبال على التعلم والتحصيل.

فأبو على الحسن بن محمد العزنوى : ت : (٤٤٨) هـ قال : غم الدنيا أربعة :

١ " الطبقات السنية " ٧٣/٣ " البداية والنهاية " ٢٩٤/١١، " الجواهر المضية " برقم ٤٥٦ " شذرات الذهب " ٦٥، ٦٦/٣، " النجوم الزاهرة " ١٣٣/٤، ١٣٥
 ٢ " الطبقات السنية " ٧٣/٣

البُناات وإن كانت واحدة، والدين وإن كان درهماً، والغربة وإن كانت يوماً،
والسؤال وإن كان حبة. ^١

هذا وبعض أدباء المذهب الحنفي ينادى بضرورة حفظ الكتب واستحاضارها
فى الذهن، وذلك لأن للكتب آفات تدمرها، فهى دعوة إلى الجد والاجتهاد وضرورة
حفظ الكتب واستحاضارها.

يقول ابن دومت، من رجال القرن الخامس الهجري :

عليك بالحفظ دور الكتب تجمعها فإن للكتب آفات تفرقها

الماء يعرفها والنار تحرقها والغار يحرقها واللص يسرقها^٢

فإذا كانت هذه بعض النصائح المقدمة من المعلمين لتلاميذهم أو المتعلمين،
فإن المتعلم كان حريصاً على سماع النصائح وتنفيذها، ونجد ذلك واضحاً فى
اهتمام المتعلمين والجد والاجتهاد فى تحصيل العلم.

فهذا قاضى القضاة جلال الدين الرازي ت (٧٤٥) هـ سمع الحديث من

الفخر بن البخاري، وكان يحفظ فى كل من أيام الدرس ثلاثاً سطر.^٣

وأحمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم الكلوتاتي : ت (٨٣٥) هـ قرأ^٤

البخاري " أكثر من أربعين مرة، وقرأ باقى الكتب الستة. ^٥

(٩) مظاهر اهتمام العلماء بالكتب

كان الكتاب أهم الوسائل للتعليم والثقيف، ولا يزال كذلك، وذلك ما تميز به

١ " الطبقات السنبة " ١١٢/١، " الحواهر المضية " برقم ٤٨٠

٢ " الطبقات السنبة " ١٠٩/٤-١١٢، " الحواهر المضية " برقم ٧٩١٠

٣ " الطبقات السنبة " ٣٢٤/١، ٣٢٥، " الحواهر المضية " برقم ٩٣ " الدرر الكامنة " ١٢٦/١، ١٢٧

٤ " الطبقات السنبة " ٣٩١/١، ٣٩٢، " الضوء اللامع " ٣٧٨/١ - ٣٨٠

من اليزات التي لا توجد في أى وسيلة أخرى، هذا ولقد ضرب أصحاب المذهب الحنفي أروع الأمثلة فى الاهتمام بالكتب واقتنائها واحتفاظ بها ومطالعتها ومدارستها. ومن هذه الأمثلة :

○ العلماء جلسائهم الكتب :

فأبو عبد الله بن الأعرابي، صاحب " الغريب " وقد بعث له أبو أيوب أحمد بن محمد بن شجاع غلام من غلمانه يسأله المجئ إليه، فعاد إليه الغلام، فقال : قد سألته فى ذلك، فقال عندي قوم من الأعراب، فإذا قضيت أربى منهم أتيت. قال الغلام : وما رأيت عنده أحداً، إلا أن بين يديه كتباً ينظر فى هذا مرة وفى هذا مرة.

وفى مختصر الأنساب " أنه قيل لابن الأعرابي فى ذلك فقال :

لأحساء ما نمل حديثهم	ألباء مامون غياً ومشهداً
يفيدونا من علمهم علم ما مضى	وعقلاً وتأدياً ورأياً مسدداً
فلا فتنة نخشى ولا سوء عشرة	ولا تقضى مهم لساناً ولا يدا
فإن قلت أموات فما أنت كاذب	وإن قلت أحياء فلست معداً ^١

○ شراء الدفاتر وكتابة العلم :

فشريك بن عبد الله القاضى : ت : (١٧٧) هـ أحد الأئمة الأعلام، فيمن صحب الإمام الأعظم، وأخذ عنه، وانتفع به، ذكر إسحاق الأزرق، أنه أخذ عنه تسعة آلاف حديث وروى عن شريك أنه قال : كنت أضرب اللبن بالكوفة، وأشتري دفاتر فيها العلم.^١

١ " الطبقات السنية " ٥٢/٢

٢ " الطبقات السنية " ٦٧/٤، ٦٨، " البداية والنهاية " ١٧١/١٠، " تهذيب التهذيب " ٣٣٧-٣٣٣/٤، " الجواهر المضية " برقم ٦٤٢ " وفيات الأعيان "

◦ إقتناء الكتب النفيسة، وكثرة المؤلفات :

قد حرص أصحاب المذهب على إقتناء الكتب وجمعها من جميع الأماكن. كما كانت لهم مؤلفات عظيمة بجانب هذه الكتب.

فأبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار : ت : (٤٨٨) هـ له " تفسير القرآن " في ثلاثمائة مجلد، سبعة منها في الفانحة، حصل كتباً لم يملك أحد مثلها، حصلها من مصر وغيرها، وبيعت كتبه في سنين، وزادت على أربعين ألف مجلد، قدم بغداد ومعه عشرة جمال تحمل دفاتره، أكثرها بالخطوط المنسوبة. كان يقول : من قرأ على تفسيري وهنت له النسخة. فلم يقرؤه عليه أحد. ^١

◦ الملوك وهبة الكتب للعلماء :

فأبو إسحاق الدمشقي : ت (٥٠٢) هـ سمع " سنن أبي داود " على أبي الحسين أحمد بن عبد الرحيم الحاكم، تفقه في مدرسة الإمام الصندي، كان إمام الحرمين يقبل عليه في مجالس المناظرة، وذهب له معين الملك " تفسير أبي العباس السمناني " قاضي الراي، وهدى ثلاثة عشر محلاً. ^٢

◦ إنفاق الأموال في شراء الكتب النفيسة :

ويحد بعض علماء الحنفية على الرغم من دخولهم الوفيرة، كانت هذه الدخول تنفق في شراء الكتب النفيسة. فان بكتمر : ت (٨٤١) هـ ولد في تروف راند، ونعمة سابعة، حتى قبل إن غلته تزيد على عشرة دنانير كل يوم، ومع ذلك فلا يرال في دين كثير، لكونه يفتنى الكتب النفيسة، بالخطوط المنسوبة، والجلود المتقنة. ^٣

١ " الطبقات السنية " ٣٣٩/٤ - ٣٤١، " البداية والنهاية " ١٢/١٥٠، " شذرات الذهب " ٣/٣٨٥

٢ " الطبقات السنية " ١/٢٣٩، ٢٣٨، " الجواهر المعصية " برقم : ٤٩

◦ كثرة المؤلفات والكتب التي خلفوها :

فعبد الرحمن بن علي بن المؤيد الأماصي : ت . (٩٢٢) هـ كان كثير

الكتب . يقال : أنه خلف سبعة آلاف مجلد . سوى المكررات .^١

(١٠) العلاقات التعليمية :

◦ علاقة المعلم بتلاميذه :

إن العلاقة بين المعلم وتلاميذه عن أصحاب المذهب كانت علاقة وطيدة أساسيا التسامح ، والعطف ، والنصح ، والإرشاد ، والتوجيه . هذا وقد تعدد هدد العلاقة إلى المساعدات المادية . ومن الأمثلة على ذلك .

فنجد العلاقة قائمة على النصح ، والإرشاد ، والتوجيه في العملية التعليمية .

فأبو سعيد السيرافي ت : (٣٦٨) هـ يوصي ويرشد تلميذه الحسين بن مرداوية الفارسي . وهو يشرح له " مدخل كتاب سيدزيه " ويقول له " اصرف شمتك إليه .. فإنك لا ندركه إلا بتعب الحواس . ولا تتصوره إلا بالاعتزال عن الناس .^١

وقد تطور علاقة المعلم بتلاميذه إلى المساعدة المادية والإحسان إلى التلاميذ .

فأحمد بن أبي بكر بن محمد العبادي . ت (٨٠١) هـ والعبادي بسنة إلى

منسية عباد ، قرية بالخرسانية . بفق على السراج اليندي ، ودرس . وفصل واشتغل . باب في الحكم . ووقع على القضاء . ودرس مدرسة الناصر حسن ، وكان بحنع الطلبة ويحسن إليهم . ٢٣ لقد صر الإمام الأعظم أبو حنيفة أروع الأمثلة في مساعدة مساعدة المعلم للمتعلم . فكان يساعد القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم

١ " الطيفات السنية " ٢٩٢/٤ ، " شذرات الذهب " ٨/ ١١٠ ، ١٠٩

٢ " الطيفات السنية " ٣/ ٧٣

٣ " الطيفات السنية " ١/ ٢٨٨

بإعطائه الأموال لمواصلة العلم، فكان يدفع إليه بالصره بها مائة درهم وقبل أن تنفذ يدفع إليه بأخرى.^١

ووجد الشيخ سعد الدين بن علي بن إسماعيل الهمزاني : ت . (٨١٧) هـ كان شيخاً فاضلاً، عاقلاً، دينياً، له مروءة ومكارم أخلاق، وله وقع في النفوس، لخيره ونفعه للطلبة، وإحسانه إليهم، بعلمه وجاهه.^٢

وأبو طالب أحمد بن علي بن أحمد الهذائي الكوفي المعروف بابن الفصيح : ت : (٧٥٥) هـ درس، وأعاد وأفتى، كان كثير الإحسان إلى الطلبة، بجاهه وماله.
٥ علاقة المعلم بمعلمه :

كانت علاقة المتعلمين بمعلميهم علاقة احترام، وتقدير وإحلال.

وهذا أبو علي الجومري : ت . (٢٢٠) هـ الفقيه، الحنفي، الحاسب، كان كثير الأدب مع الطحاوي حداً، بحيث لا يركب حتى يركب، ويقول : هو عالما وقدوتنا، ويقول هو أسن مني بإحدى عشرة سنة، والقضاء أقل من أن أفخر به على أبي جعفر.^٣

٥ علاقة المعلم بالمجتمع :

كانت العلاقة وطيدة بين المعلم، وبين باقي طبقات المجتمع، وكان للمعلم دوراً بارزاً في قضايا المجتمع.

فإن منصور الدمشقي ت (٧٨٢) هـ سمع الحديث، ودرس، وأفتى، وأعاد، كان صادقاً محبوباً، ذرياً، قوالاً للحق، لا يقبل لأحد هدية، ولا يعمل برسالة

١ " وبيت الأعيان " ٣٨٠/٦

٢ " الطبقات النبوية " ٩/٤

٣ " الطبقات النبوية " ٢٨٢، ٢٨٣/٢

أحد من أهل الدولة. ولا يرد علينا... كان قامعاً لأهل العلم. منصفاً للمطلوب، كثير النفع للناس. كان يبشر صرف الصدقات بنفسه، ما بين دراهم وخبز.^١

(١١) القضايا الأخلاقية

ضرب أصحاب المذهب الحنفي أروع الأمثلة في التقوى، والورع، والخوف من الآخرة، لقد وهبهم الله بركة في الأجل بفضل تقاهم وورعهم. فكان نهارهم وليلهم طاعة وجهاد.

فبفضل بركة العمر كان البعض يختم القرآن في أكثر الليالي، وقيامهم الليل، وملازمتهم المنزل وصومهم الدهر. وفيما يلي عرضاً لمظاهر تقوى وورع وخوف أصحاب المذهب من الآخرة.

• قيامهم الليل، وقراءة القرآن وصومهم الدهر :

فأبو الفضل داود بن رشد : ت (٢٢٩) دروى عنه مسلم، وأبو داود، وابن ماجة. روى له البخاري، والنسائي. قال داود بن رشد : قمت ليلة، فأحدي البرد، فكبت لما أنا فيه من العري. فتمت، فرأيت كأن قاتلاً يقول يا داود، أنتاهم وأقماتك، فتكى علينا! إنما نام داود بعدها.^٢

وإس المسلمة، وهو أبو الفرج أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبد الله بن عمرو بن خالد بن الرقيل : ت (٤١٥) هـ كان أحد الموصفين بالعقل، المذكورين بالفضل، كثير البر والمعروف، كانت داره مآلئاً لأهل العلم، كان يصوم الدهر، ويقرأ في كل يوم سنع القرآن، يقرأه نهاراً ويعيده في ليلته في ورده.

١ "الطوائف السنية" ١/٤١١، ٤١٠

٢ "الطوائف السنية" ٣/٢٢٢، "الحواهر المضنية" برقم ٥٧٤، "شذرات الذهب" ٢/٩١

والإمام شهاب الدين الكوراني : ت (٨٩٢) هـ قرأ، وتفقّه، قرأ القراءات العشرة، سمع الحديث، وأجازة ابن حجر وغيره. حكى عنه أنه كان يختم القرآن أكثر لياليه، يندى فيه بعد صلاة العشاء الآخرة، ويختمه عند طلوع الفجر.^١

وأبو سليمان الطائي : ت : (١٦٢) هـ صام أربعين سنة ما علم به أهله^٢

• البكاء من استبطاه الضرر الدنيوي :

فكان أصحاب المذهب يتكون بكاءً شديداً عندما لا يصيبهم ضرر دنيوي،

وذلك لخوفهم من تحوله إلى الآخرة.

فابن الفثري . وهو حسن حنلي بن محمد شاه بن محمد بن حمزة ت (٨٨٦) هـ حكى عنه بعض أصحابه أنه قال : دخلت عليه يوماً، فوجدته يبكي بكاءً شديداً فسألته عن سبب بكائه، فقال : خطلت ببالي أنه لم يحصل لي ضرر دنيوي منذ ثلاثة أشهر، وقد سمعت من النقات أن الضرر إذا توجه إلى الآخرة تولى عن الدنيا فلدلك بكيت.^٣

• ماذمة المنزل، وعدم الخروج إلا إلى المسجد أو الجامع :

ويحد بعض أصحاب المذهب يلرم بيته ولا يخرج منها إلا إلى المسجد أو الجامع، وهذا إن دل فإسما يدل على انقطاع بعض أصحاب المذهب للعبادة، والعلم.

وإذا كان بعض أصحاب المذهب لرم منزله فهذا لا يعنى الانقطاع عن

١ " الطنقات السية " ٧٠، ٧١/٢، " الجواهر المصيبة " ١١٣/١، " الذباية والنهاية " ١٧/١٢

٢ " الطنقات السية " ٢٨٣، ٢٨٠/١، " كتف الطوبى " ٥٥٣/١

٣ " الطنقات السية " ٢٣٦/٣، ٢٣٧

٤ " الطنقات السية " ١٠٩/٣، ١١٠

العلماء، فكانت دارهم مآلغاً لأهل العلم، والفضل.

فإبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الطبرزي : ت : (٦٨٢) هـ كان شيخاً فقيهاً، عالماً فاضلاً، زاهداً عابداً، كان مدرساً ومقنناً عارفاً بأصول العقه وفروعه، ملازماً لبيته، لا يخرج إلا إلى مسجده أو إلى الجامع.^١
استخلاص :

هذه الأمتلة وغيرها خير دليل على تقوى أصحاب المذهب وورعهم وخوفهم من الآخرة. وهذا ينبهنا إلى شئ مهم وهو أنه لا خير في علم بلا عمل. وأنه يجب على العالم أن يعمل بعلمه. وأن يكون نموذجاً يحتذى به.

هذا وقد ضرب الإمام الأعظم أروع الأمتلة في التقوى والورع.

فالإمام أبو حنيفة : ت : (١٥٠) هـ مما قيل في قيامه الليل، وقراءة القرآن. قال أسد بن عمرو : صلى أبو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة العجز بوضوء صلاة العشاء أربعين سنة. وكان عامة ليله يقرأ القرآن في ركعة واحدة. وكان يسمع بكأذه في الليل حتى يرحمه حيرانه، وحفظ عليه أنه ختم القرآن في الموضع الذي توتى فيه سبعة آلاف مرة.^٢

وأبو يوسف يعقوب بن أبي يعقوب بن أبي محمد : ت (٥٩٥) هـ كان شديد في الزام الرعية بإقامة الصلوات الخمس، وكان يقتل في بعض الأحيان على شرب الخمر، وكان يقتل العمال الذين يشكو منهم الناس، وكان يحكم بكتاب الله وسنته، وكان يعاقب على ترك الصلاة، وكان يأمر بالنداء في الأسواق بالمبادرة إليهما.^٣

١ " الطلقات السنية " ١٨١/١، ١٨٢، " الحواهر المصيبة " برقم ٧، " المعهل الصافي " ٣٤/١

٢ " وفيات الأعيان " ٤١٣/٥

٣ " وفيات الأعيان " ١٢-١/٧

◦ الكرم :

لقد ضرب أصحاب المذهب الحنفي أروع الأمثلة في الكرم، ونجد ذلك واضحاً في بعض الأقوال الماثورة لأصحاب المذهب.

فأبو عبد الرحمن الزاهد الأصم : ت : (٢٣٧) هـ قال :

" أطلب نفسك في أربعة أشياء - العمل الصالح بغير رياء، والأخذ بغير طمع، والعطاء بغير منة، والإمساك بغير بخل " ^١

◦ ومن الأمثلة الواردة في ذلك :

جد أبو علي الحسن بن محمد الغزنوي : ت : (٤٤٨) هـ كان من أهل الكرم، وأرباب المروءات قطع بعض عمامته وابتاع بعضها، واشترى حلوى لصديقه الذي كان قد نقه من مرضه. ^٢

والقاضي أبو عبد الله الأيادي ت (٢٣٩) هـ مما يحكى من كرمه، أنه إنقطع شعسه، فنازله رجل شعساً، فذهب له خمسمائة دينار. ^٣

وأبو إسحاق السمرقندي : ت (٣٩٠) هـ كان من عباد الله الصالحين، فاضلاً في نفسه، أنفق على أهل مدهه حملة، وأوقف عليهم صياغات ناحرة. ^٤

◦ فضيلة الزهد

لقد ضرب أصحاب المذهب أروع الأمثلة في الزهد والبعد عن زخرف الدنيا ومتاعها الزائل، هذا وقد أطلق أصحاب المذهب الأقوال الماثورة في ذلك، والتي يحب أن يتفنها كل إنسان ويفهم مراميها.

١ " الطبقات السنية " ١١/٣

٢ " الطبقات السنية " ١١٢/٣

٣ " الطبقات السنية " ٢٩٠/١، ٢٩١

٤ " الطبقات السنية " ١٩٢/١

فأبو عبد الله النورى : ت : (١٦١) هـ قال : " العلم طبيب الدين، والدرهم داء الدين، فإذا اجتر الطبيب الداء إليه متى يداوى غيره ! " ^١

وأبو محمد الحافظ : ت (١٩٨) هـ قال : " العلم إذا لم ينفعك ضرك. ومن زيد فى عقله نقص من رزقه. والزهد الصبر وارتقاب الموت " ^٢

وقد سئل أبو عبد الرحمن الزاهد : ت : (٢٣٧) هـ عن رأس الزهد، ووسط الزهد، وآخر الزهد. فقال: "رأس الزهد الثقة بالله، ووسطه الصبر، وآخره الإخلاص" ^٣

فهذا زفر بن الهزبل بن قيس العنبري البصري ت : (١٥٨) هـ أحد أصحاب الإمام. وعين أعيان الأئمة الأعلام. فعن وكيع : لما احتضر زفر - رحمه الله - دخل عليه أبو يوسف وغيره، فقالوا : ألا توصي يا أبا الهزبل ؟ فقال : هذا المتاع الذى ترونه ليذه المرأة، وهذه الثلاثة آلاف درهم لولد أخي. وليس لأحد علي شيء، ولا لي على أحد شيء - وقوم ما فى منزله بعد موته، فلم يبلغ ثلاثة دراهم. ^٤

وابن مسلم الدمشقي : ت (٨١٦) هـ ناب فى القضاء بمصر، ودرس وأفتى، وولى إفتاء دار العدل. كان حريئاً، مقداماً، ترك الإشتغال بأثرة، واعتقر. ^٥

(١٢) أحوال القضاة وأرباب الفتوى

لقد قلد أصحاب المذهب الحنفي القضاء والفتوى، وهذا المبدأ أقره الإمام الأعظم حينما قسم أصحابه الذين منهم من يصلح للقضاء والفتوى، ومنهم من يصلح لتأديبهم، إن تولى القضاء والفتوى ليس بالأمر اليسير أو السهل، وهذا ما دفع بعض أصحاب المذهب إلى الهرب من تلك الوظائف، إن ما دفعهم إلى ذلك على

١ " الطبقات السنية " ٤ / ٤١

٢ " الطبقات السنية " ٤ / ٤٦

٣ " الطبقات السنية " ٣ / ١٠٠٧

٤ " الطبقات السنية " ٣ / ٢٥٤-٢٥٧

٥ " الطبقات السنية " ١ / ١٧٦

الرغم من قدرتهم العلمية وتأهيلهم لهذا المنصب هو الخوف من الأحرار، هذا وقد رفض البعض قبول هذه الوظائف على الرغم من التضييق عليهم وإلغائهم في السجن.

فوجد ابن القطب الدمشقي : ت : (٨٩٨) هـ نائب في قضاء الحنفية، ثم خطب للقضاء استقلالاً ببدل شئ فأبى ذلك، فحبس، وضيّق عليه إلى أن أجاب، وولى قضاء مصر استقلالاً، ولما عين لقضاء الحنفية استقلالاً امتنع من قبوله، مع أهليته الزائده فحبس إلى أن قبله.

فهذا من ناحية القبول والرفض وعلى ذلك أمثلة كثيرة، وأما من ناحية القبول فما أحوالهم عند تولى القضاء أو الفتوى، لقد ضرب أصحاب المذهب أنواع الأمثلة في تحري الرأي، ومقاومة المسائل وتدوينها، والأخذ بأرواح الآراء وأقوالها. وليس هذا فحسب بل كان القاضي يحلوا بنفسه، ويحاسب نفسه عما صدر منه من المسائل، وما حكم به، فإذا وجد حكم أو فتوى فيها شبهة أو خطأ رد حكمه أو قضاؤه، وكان القضاة والمفتين يحاسبون أمثالهم ويصططهونهم مع السؤال عن الشهود، والديعة والنصح للخصوم، هذا بحاب زهدهم وورعهم وتقواهم.

ومن النماذج الواردة في تحري القضاء أو الحكم ،

٥ محاسبة النفس ومراجعة الأحكام :

فأبو بكره الثمضي : ت . (٢٧٠) هـ ولى بكر قضاء مصر من قبل المتوكل، وكان إذا فرغ من الحكم حلا بنفسه وعرض من تقدم إليه، وما حكم به، على نفسه، وكان يكثر الدعوى للخصم، ولا سيما عند اليمين، وكان يحاسب أمثاله في كل وقت، ويسأل عن الشهود. ٢

١ " الطبقات السنية " ١٧٩، ١٧٨، " الضواء اللامع " ٢٩/١

٢ " الطبقات السنية " ٢٤٣، ٢٤٦، " شذرات الذهب " ١٥٨/٢، " النجوم الزاهرة " ٤٧/٣

• الدقة وتحري الرأي في القضاء :

فإبراهيم بن الجراح بن صبيح التميمي : ت (٢٢٧) هـ الفقيه. المحدث، ولي قضاء مصر سنة خمس ومائتين. قال كاتبه عمر بن خالد : ما صحبت أحداً من القضاة مثل إبراهيم بن الجراح، كنت إذا عملت له المحضر، وقرأته عليه، أقام عنده ما شاء الله أن يقيم، حتى ينظر فيه، ويرى رأيه، فإذا أراد أن يمضى ما فيه دفعه إلى لأنثى منه سجلاً، فأحد بحافته : قال أبو حنيفة كذا. قال ابن أبي ليلى كذا، قال مالك كذا. قال أبو يوسف كذا " وعلى بعضها علامة له كالخط فأعلم ان اختياره وقع على ذلك القول، فأثنى عليه. ^١

• عدم محاباة الحكام :

فالقاضي أبو إسحاق الكوفي الزمري : ت (٢٧٧) هـ كان فاضلاً، ديناً، صالحاً، ولي قضاء مدينة المنصور، وقد صرفه الموفق عن الحكم، وكان صرفه أن الموفق أراد منه أن يدفع إليه أموال الأيتام على سبيل القرص، فأبى أن يدفعها، وقال لا والله، ولا حبة منها. فصرفه عن الحكم سنة أربع وخمسين ومائتين. ورد إلى قضاء الكوفة. ^٢

• الرجوع إلى الصواب إذا أخطأ وتلهر له الحق :

فأبو علي اللؤلؤي سنل عن مسألة فأطأ فيها، فلما ذهب السائل تلهر له الحق، فاكثرى منادياً ينادى . إن الحسن ابن زياد (أبو علي اللؤلؤي) استفتى فأخطأ في كذا، فمن كان أفتاد الحسن في شيء، فليرجع إليه، فما زال حتى وجد صاحب الفتوى، فأعلمه بالصواب. ^٣

١ " الطبقات السنية " ١/١٩٠، ١٨٩. " الجواهر المضية " برقم ١٣ " فتوح مصر وأخبارها " ٢٤٦

٢ " الطبقات السنية " ١/١٨٣، ١٨٢. " تاريخ بغداد " ٦/٢٦، ٢٦، " الجواهر المضية " برقم ٨

٣ " الطبقات السنية " ٣/٦١، ٦٠. " البداية والنهاية " ١٠/٢٥٥، " النجوم الزاهرة " ٢/٢٨٨

فهذا من ناحية الدقة فى إصدار الأحكام، وتحرى الصواب. أما من ناحية احترام القضاة والمفتين بعضهم لبعض، واحترامهم للعلماء، فقد كان هناك احترام متبادل بين القضاة بعضهم لبعض، وكذا المفتين، وليس هذا فحسب بل كان القضاة والمفتين يقدرون العلماء ويحترمونها، ولا يفتخرون سناصهم. وفيما يلي عرضاً لذلك: فمن مظاهر احترام وتقدير المفتين بعضهم لبعض. إخفاء أخطاء أقرانهم فى الفتوى وعدم إظهارها لئلا يظهر نقصانهم.

فأبو نصر الأسبيجى : ت : (٤٠٨) هـ كان من المتحررين فى الفقه، ودخل سمرقند، وجلس للفتوى، وصار المرجع إليه فى الوقائع، وانتعلت له الأمور الدينية. وحد بعد وفاته صندوق له. فيه فتاوى كثيرة، وكان فقهاء عصره أخطأوا فيها فوثقت عنده، فأخفاها فى بيته، لئلا يظهر نقصانهم، وما تركها فى أيدي المفتين. لئلا يعلموا بغير الصواب، وكتب سؤالاتهم ثانياً، وأجاب الصواب. ١

أما عن احترام القضاة للعلماء، فقد كان القضاة محل احترام للعلماء، وكانوا يتولون القضاء أقل من أن نخزبه.

فهذا أبو على الجوهري : ت : (٣٢٠) هـ الفقه، الحنفى، الحاسب، كان كثير الأدب مع الطحاوي جداً، بحيث لا يركب حتى يركب. ويقول : هو عالمنا وقدوتنا. ويقول : هو أسن من بإحدى عشرة سنة. والقضاء أقل من أن أفتخر به على أبى جعفر. ٢

١ " الطبقات السنية " ١١١/٢ " الحواهر المصيبة " برقم ٢٦٠، "كشف الظنون" ١/٥٦٣

٢ " الطبقات السنية " ٤/٢٨٣، ٢٨٢

فهرس المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم
- ٢- السنة النبوية المطهرة
- ٣- ابن خلكان (أبو العباس أحمد بن محمد شمس الدين : ت١٦٨١هـ). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق د/ إحسان عباس، (بيروت : دار الثقافة، ١٩٦٨ م)
- ٤- الأتابكي (جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي : ت٨١٣هـ). النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٧٠ م).
- ٥- السيوطى (جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال السيوطى : ت٩١١هـ). الإتقان فى علوم القرآن، تحقيق حامد أحمد الطاهر، (القاهرة : دار الفجر للتراث، ٢٠٠٦ م).
- ٦- النعمي (عبد القادر بن محمد النعمي دمشقي : ت٩٢٧هـ). الدارس فى أخبار المدارس، تحقيق جعفر الحسيني (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٨ م).
- ٧- النعمي (المولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي : ت١٠٠٥ / ١٠١٠ هـ)، الطبقات السنية فى تراجم الحنفية، تحقيق د/ عبد الفتاح محمد الحلو، (القاهرة، دار الرفاعى ١٩٨٣ م).
- ٨- مسلم (الإمام أبى الحسن مسلم بن الحجاج ت٢٦١هـ)، صحيح مسلم، (بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٠ م).

المراجع:

- ١- د/ أبو الحمد محمود فرعلى. الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية فى القاهرة. ط٣، القاهرة . دار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦)
- ٢- د/ حسين سليمان قورة، دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية فى تعلم اللغة العربية والدين الإسلامى، القاهرة : دار المعارف، ١٩٨١)
- ٣- د/ سعيد إسماعيل على، الأصول الإسلامية للتربية، القاهرة . دار الفكر العربى، ١٩٩٢م)
- ٤- عبد الفتاح القاضى، الزايفى فى شرح الشاطبية فى القراءات السبع، القاهرة دار الشعب للطباعة والنشر، ٢٠٠٣م)
- ٥- الإمام محمد أنور زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية فى السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب العقائدية، القاهرة . دار الفكر العربى، ١٩٩٦م)
- ٦- د/ مصطفى رحب، فيض النان فى علوم القرآن، القاهرة : المكتب المصرى لتوزيع المطبوعات، ٢٠٠٠م)

مصادر مرت أثناء البحث:

- ١- ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء ت ١١٤٤هـ
" البداية والنهاية "
- ٢- ابن حجر (ابن حجر ت ٨٥٢هـ)
" الدرر الكامنة..."
" تهذيب التهذيب..."
- ٣- النغدى (إسماعيل باشا بن محمد أمى الباطلى : ت : ١٣٣٩د)

" إيضاح المكنون في ذيل كشف الظنون "

٤- البغدادي (أحمد بن علي أبو بكر المعروف بالخطيب البغدادي : ت : ٥٤٦٣هـ)
" تاريخ بغداد "

٥- الخيلي (أبو الفلاح عبد الحي بن العماد : ت : ١٠٧٩هـ)
" شذرات الذهب في أخبار من ذهب "

٦- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن السيوطي : ت : ٩١١هـ)
" إيضاح المكنون في ذيل كشف الظنون "
" بغية الوعاة... "

٧- الصلاح الصفدي

" الوافي بالوفيات "

٨- الكلواني الهندي : ت : ١٣٠٤هـ

" الفوائد الذهبية في تراجم الحنفية "

٩- ماحي خليفة : ت : ٨٥٢هـ

" كشف الظنون... "

١٠- الدهبي (شمس الدين محمد بن أحمد الدهبي : ت : ٧٤٨هـ)

" ميزان الاعتدال في نقد الرجال "

١١- ياقوت (ياقوت عبد الله الحموي : ت : ٦٢٦هـ)

" معجم الأدياء "

مراجع أخرى :

" الدرر الكامنة "

- ١٣- " الصوء اللامع "
- ١٤- " طليقات القراء "
- ١٥- " مفتاح السعادة "
- ١٦- " المنهل الصافي "
- ١٧- " الفهرست "
- ١٨- " العقد التمين "
- ١٩- " العقد المنطوم "
- ٢٠- " النور الساطع... "
- ٢١- " تقریب التهذيب "

استخلاصات عامة من الجزء الأول:

- يعد كتاب " الطليقات السنية " موسوعة فقهية علمية تاريخية وذلك في الفترة التي أرح لها " تفر الدين بن عبد القادر التميمي " لأصحاب المذهب الحنفي
- استطلاع " التميمي " أن يرصد كثيرا من القضايا التربوية في تلك الفترة التي أرح لها في أصحاب المذهب الحنفي.
- يمكن الاستفادة من كتاب " الطليقات السنية " في علاج مشكلات التعليم الحالية. من خلال القضايا التي تعرض لها

العلوم والمواد الدراسية :

اتسمت العلوم والمواد الدراسية بالتنوع ما بين علوم دينية وشرعية، وعلوم لغوية، وعلوم فقهية وطبيعية، وهذا يرشدنا إلى ضرورة تنوع المواد الدراسية، وعلى

التعلم أن يأخذ من كل علم بطرف، ثم بعد ذلك يتخصص في فرع معين. ومن المواد

الدراسية التي شاع تدريسها الآتي :

(١) العلوم الشرعية والنقلية

- * علم الحديث
- * التفسير وعلوم القرآن
- * علم الفقه وأصوله
- * علم أصول الدين (الجدل-الخلاف) والتوحيد
- * علم الفرائض

وقد كان - ولا يزال - لتعليم وتعلم العلوم النقلية والشرعية المرتبة الأولى

من بين سائر العلوم

(٢) العلوم اللغوية :

ولا ينكر أحداً أهمية اللغة في فهم النص الشرعي فاهتم أصحاب المذهب الحنفي بالعلوم اللغوية. ومن هذه العلوم

- * علم النحو والصرف
- * علم اللغة
- * علم الأدب والشعر
- * علم العروض والقوافي
- * علم البلاغة (المعاني - البيان، البديع)

(٣) العلوم العقلية والطبيعية :

إلى جانب اهتمام أصحاب المذهب الحنفي بالعلوم النقلية والشرعية والعلوم اللغوية اهتماماً بالعلوم العقلية والطبيعية، نظراً للحاجة إليها في سنن حياتهم، لذلك يمكن القول بضرورة الاهتمام بالعلوم الحديثة في مجتمعاتنا الحالية نظراً للحاجات الملحة التي نتعرض لها بين الحين والآخر، ومن أمثلة العلوم العقلية التي اهتم بها أصحاب المذهب الحنفي

- * علم الجبر والحساب والهندسة * علم الهيئة (الفلك والجوم)
- * علم التاريخ
- * علم الطب والصيدلة

المصنفات والكتب التي وردت في كتاب " الطبقات السنية "

هذا ولم يكن اهتمام أصحاب المذهب الحنفي بهذه العلوم فحسب بل حرصوا على إرساء قواعد هذه العلوم وساهموا في وضع المصنفات والكتب حفاظاً منهم على التراث من الضياع أو النسيان أو التحريف - فنجد المصنفات العديدة في العلوم الشرعية والنقلية، واللغوية، والعقلية والطبيعية، لذلك نجد المصنفات العديدة لأصحاب المذهب والمنسوبة لعلماء المذهب الحنفي.

أماكن التعليم

نذبت وتعددت أماكن التعليم عند أصحاب المذهب الحنفي، وهذه الأماكن قامت بدور تربوي هام في نقل المعرفة والعلم، سواء أكانت مؤسسات نظامية، أو غير نظامية، وقد حرص طلاب العلم على تحصيل العلم من جميع هذه الأماكن وعدم الافتقار على مكان دون آخر ومن هذه الأماكن:

(١) المدارس:

حيث انتشرت هذه المدارس في أقطار العالم الإسلامي وكانت هذه المدارس لها شروط وسجلات لضبط العملية التعليمية، كما كانت توجد أماكن لسكن الطلبة ملحقه بهذه المدارس. ومن هذه المدارس .

(أ) مدارس بالقاهرة :

- المدرسة المنصورية.
- المدرسة الحسامية.
- المدرسة المهندارية.
- المدرسة الطاهرية.
- المدرسة الصرغتمشية.
- المدرسة القانانية.
- المدرسة الطفجية.
- المدرسة النحاسية.
- مدرسة الناصر حسن.
- المدرسة الشيوخونية.
- المدرسة السيوفية.
- المدرسة الفخرية.
- المدرسة الفارقانية.
- المدرسة الألا.
- المدرسة البرقوقية.
- المدرسة البدرية.
- المدرسة الأجهية.
- المدرسة الصاحية.

(ب) مدارس ببغداد : وهى :

- المدرسة التنشية.
- المدرسة الموقية.
- المدرسة التاحية.
- المدرسة المغيثة.
- المدرسة سوق العميد.
- المدرسة الذيركية.
- المدرسة النظامية.
- المدرسة المستنصرية.

(ج) مدارس بتركيا : وهى :

- المدارس التمان باصطنجول.
- مدرسة أيا صوفيا.
- مدرسة رستم باشا.
- مدرسة منلاحرسو.
- مدرسة ابن ولى الدين.
- مدرسة داود باشا.
- مدرسة مصطفى باشا.
- مدرسة الخاصكية.

- مدرسة والدة السلطان سليمان. - مدرسة شاه زادة.
- مدرسة مراد خان. - مدرسة السلطان بايزيد خان.
- مدرسة مرادية بروسة. - مدرسة سليمة إصطنبول.
- مدرسة السليمانية. - مدرسة محمد باشا.
- مدرسة السلطان سليم خان

(د) مدارس بدمشق : وهى :

- المدرسة الخاتونية. - المدرسة القصاصية.
- المدرسة الريحانية. - المدرسة العذراوية.
- المدرسة الصادرية. - المدرسة الطرخانية.
- المدرسة المقدمة. - المدرسة الشلية البرانية.
- المدرسة الزنجلية. - المدرسة الركنية.
- المدرسة العزية. - المدرسة العزية الجوانية.
- المدرسة الفرخشاهية. - المدرسة المعظمية.
- المدرسة القليجية. - المدرسة المعينية.
- المدرسة عز الدين أيبك.

(هـ) مدارس بحلب :

- المدرسة الجردبكية. - المدرسة الكلتاوية / الكلباوية.
- المدرسة العسروانية. - المدرسة الشهادية.
- المدرسة الأتابكية. - المدرسة الحلاوية.

(و) مدارس في أماكن أخرى : مثل

- مدرسة عثمان الزنجلي قرب المسجد الحرام.
- المدرسة البلدية بالقدس.
- مدرسة إبراهيم باشا.
- المدرسة المعظمية بالقدس.
- المدرسة الخيزرانية.
- المدرسة الأمينية ببصرى.
- المدرسة الدماغية بالشام.
- المدرسة الشيلية.
- المدرسة السلطانية بنيسابور.

(٢) الأربطة والخنقاوات:

حتى أماكن الجهاد، والأماكن المخصصة لإيواء المتصوفة والمنقلعين للعبادة أصبحت أماكن لممارسة عملية التعليم والتعلم. فنجد أن أصحاب المذهب الحنفي قاموا بدور مؤثر في عملية التعليم والتعلم. ومن هذه الأماكن :

- خانقاة شيخو .
- الخانقاة السرياقوسية.
- الخانقاة السمسباطى.
- الرباط العديمى.
- رباط الموصل.

(٢) الجوامع والمساجد والمخاريب، وخزائن الكتب :

فنجد أن المساجد - وهى بيوت الله - وأماكن العبادة التى ينصرف الدهن إلى أنه متخصصة فى العبادة حتى هذه البيوت - بيوت الله - اجتمعت فيها التربية الإبنانية، والأخروية، والروحية، والوجدانية...إلخ.

والتربية العملية والدنوية القائمة على حسن التكامل بين التربية الأخروية.

لهذا رأينا فى بيوت الله معالم التفسير، وعالم الحديث وعالم الفقه والأصول،

يتحاور فى بيت الله نفسه مع عالم الفيزياء والفلك والطب والهندسة وغيرهما. كل هؤلاء وأولئك من علماء الدنيا يؤمنون بأنهم يتعبدون لله بكل ما يقدمونه من علوم دينية ودينية وطبيعية فى سبيل بناء حياة يرضى الله عنها وتتحقق للمسلمين بها آفاق التقدم والنهضة.

ومن جوامع القاهرة :

- جامع عمرو بن العاص بالقاهرة. - الجامع الأقمر بشارع المعز لدين الله.
- جامع شيخون. - الجامع الحاكمى (الحاكم بأمر الله).
- مسجد المؤيد بالقلعة. - جامع المراداني.
- الجامع الأزهر.

ومن جوامع بغداد :

- جامع القصر. - جامع السلطان ببغداد.
- جامع المنصور ببغداد. - المسجد الجامع فى الرصافة.

جوامع بدمشق :

- الجامع الأموي.
- مسجد أسد الله.

ومن الجوامع الأخرى :

- جامع بخاري.
- جامع حلب.
- الجامع الكبير بأصديان.

المشاهد والمجاريب :

- مشهد الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان ببغداد.
- محراب الحنيفة بدمشق.

خزانة الكتب (المكتبات)

(٤) مجالس الإملاء :

لعبت مجالس الإملاء لأصحاب المذهب الحنفي دوراً بالغ الأهمية فى نقل المعرفة والعلم بشتى أنواعه، وبخاصة فى فنون اللغة والحديث الشريف، ولعل المؤلفات التى حملت هذا الاسم خير دليل على ذلك.

إن هذه المجالس لم يكن يتصدى للإملاء فيها إلا من وثق بنفسه وعلمه، والقدرة التى تؤهله، وكفاءته اللغوية والفكرية، واشتهرت أيضاً بسعته، ووثق به الناس، وشهدوا له بالفضل، والأمانة العلمية، وغزارة العلم.

الأوضاع التعليمية، والقضايا التربوية والأخلاقية

تحدث المولى تقي الدين بن عبد القادر فى كتابه " الطنقات السنية " عن الأوضاع التعليمية، والقضايا التربوية، والأخلاقية لأصحاب المذهب الحنفي فى الفترة التى أرخ لها، ومن هذه الأوضاع والقضايا :

(١) أجور المعلمين (والمقدار والمصدر) والقضاة :

فمن حيث المقدار فلم تكن الرواتب منساوية بل كان هناك تفاوتاً بين أحررة العلماء وهذا يرجع إلى طبيعة المدرسة، أو المكان (البلد)، ودرجة العلم والعلوم التى يحبونها، هذا وقد قنع أصحاب المذهب الحنفي بالقليل، لأن فى القليل راحة للنال، أما المصدر فتنوعت مصادر تلك الأجور من إقطاعات، أو بيت المال، أو الأوقاف.

هذا وقد كانت مظاهر تكسب أخرى غير الرواتب، ومنها : النسخ بالأحررة وبعض الحرف للعلماء.

(٢) العقوبات أسبابها وكيفيةها :

لقد شاع مبدأ (الثواب والعقاب) عند أصحاب المذهب الحنفي، وهذا المبدأ أقره الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان.

وقد تنوعت هذه العقوبات :

* سواء من الغير * العقاب من النفس (محاسبة النفس)

* العقاب للغير

(٣) أما عن أحوال الطلبة في المدارس :

فقد كان الطلبة يتمتعوا بالصفات التي تؤهلهم على تحصيل العلم منها الصبر ومخالفة أهواء النفس، هذا وقد كان للطلبة مساكن ملحقة بالمدارس وكانت تصرف لهم الجرايات، وقد كانت هذه المدارس توجد بها مكتبات للإطلاع.

(٤) أما عن احترام الحكام للعلماء :

لقد كان العلماء محط احترام للعلماء، هذا وقد رفع الحكام العلماء إلى أعلى المراتب وقدروهم.

(٥) أما عن أنواع التعليم :

لقد تنوعت أنواع التعليم عند أصحاب المذهب الحنفي، فكان هناك تعلم عام، وتعلم خاص، وتعليم مشترك بين العام والخاص.

(٦) أما عن المواد الدراسية :

أما عن المواد الدراسية فلم يكن هناك منهج محدد، ولا مقر موحد، فقد كان طالب العلم يبدأ تعليمه عادة بتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، ثم دراسة علوم اللغة وعلوم القرآن، ويحفظ بعض الكتب والشروح ثم يتخصص في الفرع الذي يرى نفسه مؤهلاً له.

(٧) أما عن أعداد الطلبة في المدارس :

فكانت عدد الطلبة محدود حيث لا يتجاوز مائة طالب في المدرسة الواحدة.

(٨) أما عن مظاهر اهتمام المعلم بتلاميذه :

أما عن اهتمام المعلم بتلاميذه فقد كان المعلم دائم الاهتمام بتلاميذه سواء أثناء الدرس أو بعده، فيهتم بتحصيله للعلم، وظروفه الاجتماعية.

(٩) أما عن مظاهر اهتمام العلماء بالكتب :

فقد اعتنى أصحاب المذهب الحنفي بالكتب والمصنفات، فالكتاب خير صديق، وبرز ذلك في إقتنائهم للكتب النفيسة، وشرائها، ومحالستها.

(١٠) أما عن علاقة المعلم بتلاميذه :

فقد كانت العلاقة قائمة على النصح والإرشاد والتوجيه، وقد تنعدى إلى المساعدات المادية والمعنوية.

(١١) أما عن علاقة المعلم بمعلمه :

فقد كانت العلاقة علاقة احترام، وتقدير، وإحلال.

(١٢) أما عن علاقة المعلم بالمجتمع :

كانت العلاقة وطيدة بين المعلم، وبين طبقات المجتمع، وكان للمعلم دوراً بارزاً في قضايا المجتمع.

(١٣) أما عن القضايا الأخلاقية :

فقد ضرب أصحاب المذهب الحنفي أروع الأمثلة في الورع والتقوى والخوف من الآخرة.

(١٤) أما عن أحوال القضاة وأرباب الفتوى :

فقد كان القضاة يحاسبون أمثالهم ويصنفونهم مع السؤال عن الشهود، والوعظ والنصح للخصوم، هذا بجانب زهدهم وورعهم وتقواهم.

أما عن أهداف التربية عند أصحاب المذهب الحنفي :

من خلال الدراسة السابقة يمكن استخلاص بعض أهداف التربية عند

أصحاب المذهب الحنفي. وفيما يلي عرضاً لذلك :

- تزكية النفس وتطهيرها عن طريق المعرفة بالله وعباده، وتدعيم الروابط الإنسانية وإقامتها على أساس من الحب والرحمن والإخاء والمساواة والعدل.
- على المسلم ألا ينظر إلى سيئات الآخرين وأخطائهم متناسياً معرفتهم وإحسانهم، فالإنسان يقاس بحسناته وسيئاته.
- معرفة الفضل لأهله وشكر أهل المعروف على معروفهم وإحسانهم واستنقاء للخير فيهم وإن صدر منه الإحسان ما يكره.
- التوكل على الله، ففي التوكل المراقبة لله والقرب منه، والخوف من عذابه، ورحاء عفوه، وابتغاء مرضاته ومحنته.
- الرضا، فالرضا يتحقق الصبر والقناعة والزهد، والتوكل على الله.
- التزام الرضا على أي حال، سواء في عدم السعي إلى الإمارة، أو في قدينا وهو كارد لها، وفي كلتا الحالتين ينشأ الله بها.
- عدم الرغبة في الدنيا، فالرغبة في الدنيا تقتل القلب بالحرص والحسد، والمسحط وتقتل النفس بالشقاء فلا يستقر على حال، ولا يطمئن له.
- على المسلم أن ينصف الآخرين من نفسه.
- من السمو الروحي، الهرب من الدنيا إلى بيوت الله وإتزام طاعته.
- الرغبة في الدنيا تنذر بذوال الملك، ويقصر العمر، فلا بركة فيه وإن طال الأجل.